

العَنْبِيَا الْمَرْحُومُ الْمَرْطُوعُ الْمَرْقُوعُ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاةِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العلامة المحدث الفقيه المفسر
اللغوي الأديب الملا علي القاري و عن آثاره العلمية الخالدة
و عن الخدمات التي أداها العلماء المتأخرون لانتقاء
الاحاديث و تبويبها و حسن ترتيبها و عن تعريف
كتاب مصابيح السنة و مشكاة المصابيح
و شروحها عامة و مرقاة المفاتيح خاصة

لِلْعَلَّامِ الْفَخَّامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْحِمْصِيِّ



مكتبه إمداديه ○ ملتان
(پاکستان)

(فهرس البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة)

١	تحقيق اسم ابيه
٢	كنية على القارى و لقبه
٣-٢	و منشأه و مرباه
٣	هجرته الى الحجاز و اقامته بها
٣	اعتناءه بالقرآت و شهرته بالقارى
٤	اشتغاله بسماع الحديث
٢٧-٤	مشائخه الاعلام
٢٨	اخذة الطريقة عن مشائخ عصره
٣٠-٢٨	تعلمه الخط و امتهانه الكتابة
٣١-٣٠	حذاقته في العلوم و ثناء العلماء عليه
٣٧-٣١	اختلافه مع الائمة و ابتلاءه بمعاصريه
٣٨	تجاوزه عن الحد في مسألة خاصة عفا الله عنه
٤٠	مقامه لمجدد
٤٢	الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين
٤٢	كونه فقيهاً محدثاً
٤٨-٤٣	اسماء عمدة المؤلفات في شرح الحديث و فقهه
٤٩	بيان مساعى العلماء المتأخرين في انتقاء الاحاديث و تبويبها
٥٩	تعريف كتاب مصابيح السنة و شروحها
٦١	“ “ مشكاة المصابيح “
٦٥	خدمات على القارى في شرح الحديث
٦٥	الحديث المرسل و اختلاف الائمة في قبوله
٦٦	الضبط في عصور مختلفة و اعتناء على القارى بضبط متون الاحاديث و تصحيح الكتاب
٦٩	اعتناءه بشرح الحديث
٧٥	قيامه بالذب عن المذهب الحنفى و اثباته من الحديث و السنة
٨٥	ثناء العلماء على شرحه
٨٦	انتشار مؤلفاته في العالم الاسلامى و سلسلة روايتها عنه
٨٧	اسماء مؤلفاته
٩١	وفاته

(فهرس الحواشي)

نقد الفاضل للكهنوى و السنبلى على المولى على القارى ٣٤ المسائل التى فيها السكوت اخرى ٣٤ تحفة المهتدين باخبار المجددين للسيوطى ٤٠ مشارق الانوار للقاضى عياض و جامع الاصول للجزرى و المنهاج للنوى و شرح السنة للبغوى و معالم السنن للخطابى و ثناء العلماء عليها ٤٣-٤٥ الامام الطحاوى و كتابه شرح معانى الآثار ٤٥ كتاب الامتدكار و التمهيد لابن عبد البر ٤٨ شاه ولى الله الدهلوى و تفرداته ٤٩ شهرة كتاب البغوى باسم المصاييح ٥٦ اصطلاح البغوى الخاص فى الصحاح و الحسان ٥٧ نسخة شيخ الاسلام الهروى ٦٧ ترجمة فضل الله التوربشتى و خصائص كتابه الميسر ٧٠ ترجمة الطيبى ٧٣ بعد الحنفية عن الراى ٧٦ تلخيص رسالة الاصولى النظر بحسب الله البهارى ٧٦ رسالة فريدة موجزة فى بيان مأخذ المذاهب الاثمة الاربعة لشاه عبد العزيز الدهلوى ٧٦ رسالة رائقة فى اصول مذهب ابى حنيفة للمحدث الدهلوى المذكور ٧٨	ترجمة محمد ابى الحسن البكرى ٤ » اسماعيل بن عبد الله الشروانى ٥ » الخواجة عبيد الله السمرقندى الاحرارى ٦ » بهاء الدين النقشبندى ٧ اسماء الكتب التى افرد الائمة فى ترجمة الشيخ على المتقى ٨ ترجمة الحافظ ابن حجر الهيتمى المكى ٨ » المحدث الشيخ عبد الله السندى ٩ » قطب الدين محمد بن احمد النهروالى المكى ١١ التعريف بكتاب ارشاد المارى و ضبط كلمة "القسطلانى" ١٥ ترجمة مير كلان ١٦ » ميرك شاه المحدث ١٧ » جمال الدين المحدث و الرد على من رماه بالرفض ١٧ ترجمة محمد بن الجزرى ٢٠ » محمد الدين الفيروزآبادى ٢١ » السيد الشريف الجرجانى ٢١ » العارف الجاسى ٢٢ » عبيد الرحيم الجرنهى ٢٣ » على بن مبارك شاه الساوى ٢٤ » الخطيب العمري التبريزى ونسخة المشكاة بخط مؤلفه ٢٥ ترجمة حمد الله الاماسى ٢٨
--	---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملا علي القاري

اسمه علي واسم ابيه سلطان محمد (١) قال الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله الساقزي الرومي في مقدمة فيض الارحم وفتح الاكرم في شرح الحزب الاعظم والورد الافخم لعلي القاري ما نصه :
 "علي بن سلطان محمد القاري" وهو من السجاورين هجر من بلدة هراة في العجم و دأب
 العجم ان يسموا اولادهم اسماً زوجاً مثل فاضل محمد و صادق محمد و اسم ابيه سلطان محمد من

(١) و قد اكتفى المؤرخ عبد الملك العصامي الشافعي المتوفى ١١١١ هـ في "سمط السنجوم العوالي و التوالي" ج ٤ ص ٣٩٤ بذكر اسم ابيه علي لفظ "سلطان" فقط و اكتفى عليه العلامة الحافظ محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى البلگرامي ثم الزبيدي الحنفي المتوفى ١٢٠٥ هـ في مقدمة كتابه تاج العروس من جواهر القاموس (ج ١ ص ٣) و الشيخ محمد عبد الحي اللكهنوي في كتابه طرب الاسائل بتراجم الافاضل (ص ٢٢٥) جرياً على دأب العرب في تسميتهم الاسماء المفردة و لكن تعدى من ادخل لفظ ابن بين سلطان و محمد حيث ذكر "سلطان بن محمد".

و الصحيح ما ذكرنا و كذا رأينا اسم ابيه في المصحف بخطه عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم جان المجددي بثنو سائين داد بالسند و جميع مؤلفاته المطبوعة في الآستانة و الهند و مصر.

هذا القبيل على ما سمع و اما كونه من الملوك فلم يسمع (٢)“
 و كنية على القارى ”ابو الحسن“ حسبما ذكره الحافظ السيد عبد الحى الكتانى الفاسى
 المتوفى سنة ١٣٨١ هـ فى مقدمة كتابه ”الترايب الادارية و العائلات و الصناعات و المتاجر و الحالة
 العلمية التى كانت على عهد تاسيس المدينة المنورة“ حيث يقول :
 ”و شرح مسند ابى حنيفة رواية الحصفكى لابي الحسن على القارى المعروف بابن سلطان
 المكى (٣)“

و لقب على القارى ”نور الدين“
 ولد الملا على القارى بهرة (٤) (و لم اقف على سنة ميلاده الى الآن) و نشأ بها و حفظ
 القرآن و علم التجويد من ابن الخطيب فى جامع هرة الشيخ العالم المقرئ معين الدين بن حافظ
 زين الدين الهروى كما صرح به فى رسالته سم القوارض فى ذم الروافض ما نصه حرفياً :
 ”استاذى المرحوم فى علم القراءة مولانا معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل
 رمانكا، (٥) (غازگاه) .

(٢) و قال مؤلفه فى آخره !

”تم تأليف شرح هذا الكتاب بعون الملك الوهاب فى سادس شهر رجب من سنة اربع و ثلاثين
 و مائة و الف و قد وقع الشروع فى تسويده سادس شهر رمضان من سنة ثلاث و ثلاثين و مائة
 و الف الحمد لله اولاً و آخرأ على توفيق الاتمام و على اشرف خلقه ظاهراً و باطناً افضل الصلوات
 و اتم السلام.

الحمد لله الموفق لاتمام كتابه هذا الشرح على يدى الفقير اليه عز شأنه مجد الحافظ العشاق
 مولداً والحنفى مذهباً فى يوم الاثنين ببلدة قسطنطينة من سنة سبعين و مائة و الف فى شهر ربيع الآخر
 و صل وسلم على سيدنا محمد و آله آمين“.

نسخة هذا الشرح محفوظة فى مكتبة صاحب العلم وهب الله شاه فى قرية پير جهنڈو بالسند
 و عنها نقلنا .

(٣) الترايب الادارية (ج ١ ص ١٧) الرباط ١٣٤٦ هـ .

(٤) هى مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان التى خرج منها العلماء الكبار من
 المؤرخين و اللغويين و الفقهاء و النحاة راجع معجم البلدان لياقوت .

(٥) راجع سم القوارض فى ذم الروافض منها نسخة مخطوطة بخط نسخ واضح حديث
 مع مجموعة تتضمن اثنتين و خمسين رسائل للمولى على القارى فى مجلد واحد ، فى مكتبة الكلية الشرقية
 بيشاور اطلعنى عليها الشيخ البجائة عبد القدوس القاسمى .

بعد اتمام البضاعة المزجاة سافرت باكستان الغربية سافراً علمياً و لا بلغت بيشاور و رأيت =

و قرأ الكتب الدراسية و اخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة و بعد تغلب السلطان اسماعيل بن حيدر الصفوى الموسوى اول مبلوك الصفوية الرافضة على هراة و قتله المسلمين ظلماً و نهبه اياها و اشاعته شعائر الرافضة فيها ضاقت عليهم ارضها بما رحبت فخرج المسلمون منها و هاجر المولى على القارى منها الى حرم الله و طاب به المقام بمكة المكرمة و استوطنها و حمد الله على اقامته بها فى رسالته سم القوارض حيث قال :

”و قد ورد لا تسبوا الشيطان و تعوذوا بالله من شره و فيه تنبيه على الترقى من التفرقة المعبر عنها الاثنية الى مقام التوحيد الصرف و الجمعية و الحمد لله على ما اعطانى من التوفيق و القدرة على الهجر من دار البدعة الى خير ديار السنة التى هى مهبط الوحي و ظهور النبوة و اثبتنى على الاقامة من غير حول منى و لا قوة (٦)“

و قرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الاجلاء و اتقن الحفاظ ابداع اتقان و حفظ الشاطبية و قرأ السبعة من طريقها و اتقن القراءات بوجوهها و تلا و رتل القرآن العظيم احسن ترتيل حتى اشتهر بالقارى و ذكر سنده للقراءات فى آخر كتابه ”المنح الفكرية على متن الجزرية“ و كذا فى شرحه على الشاطبية حيث قال :

”اما سدى فى تحقيق القراءات و تدقيق الروايات فعلى المشائخ العظام و القراء الكرام من اجلهم فى هذا الفن الشريف و اكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره و فريد دهره العالم العامل الصالح الكامل الشيخ سراج الدين عمر اليمنى الشوافى بلغه الله سبحانه المقام العالى الوافى و جزاه عنى و عن سائر المسلمين الجزاء الكافى و قد قرأ على جماعة قرؤا على الامام العلامة محمد بن القطان خطيب المدينة المنورة و امامها و هو قرأ على الشيخ زين الدين عبد الغنى الهيثمى المصرى و هو على خاتمة القراء و المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى قدس سره السرى (٧)“

= مكتبة الذاخرة الكلية الشرقية ببشاور و زرت الشيخ العالم البجائية عبدالقدوس القاسمى استاذ الكلية الشرقية بها جرى بينى و بينه المجادلة بالبضاعة المزجاة فقال الشيخ البجائية القاسمى ان فى مكتبة الكلية الشرقية مجموعة من اثنتين و خمسين رسائل للمولى على القارى هل طالعتك قلت لا قال ان المولى على القارى ذكر فيها بعض شيوخه و هى عندى الآن فاشتقت نفسى اليها و قد تفضل الاستاذ بها على فاشكره شكراً جزيلاً و جزاه الله عنى خيراً .

(٦) راجع سم القوارض الورقة ٣٠٠ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية ببشاور.

(٧) راجع المنح الفكرية ص ٧٣ ، ٧٤ طبع مصر ١٣٦٧ هـ و شرح الشاطبية طبع مجتبائى بدهلى الهند ١٣٤٨ هـ .

و اشتغل بسماع الحديث بمكة فاخذ عن شيوخها منهم :
مفسر مكة و فقيها في عصره الشيخ زين الدين عطية بن علي بن حسن السلمى المكي المتوفى ٥٩٨٣ هـ
فقد قال في مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" ما نصه :
"قرأت هذا الكتاب المعظم (المشكاة) على مشايخ الحرم المحترم نفعا الله بهم و ببركات
علومهم منهم فريد عصره و وحيد دهره مولانا العلامة الشيخ عطية السلمى تلميذ شيخ
الاسلام و مرشد الانام مولانا الشيخ ابى الحسن البكرى (٨)"
و المولى على السقارى ينقل عنه و عن تفسيره في كتابه "المرقاة" الفوائد و يصفه تارة
"بشيخنا (٩)" و استاذنا (١٠)" و مولانا (١١)" و تارة "بعمدة المفسرين (١٢)" و قد وصفه في

(٨) قال على باشا مبارك المتوفى ١٨٩٣ م في ترجمة البكرى في كتابه الخطط الجديدة لمصر
القاهرة (ج ٣ ص ١٣٧) .

"السيد محمد ابو الحسن (بن جلال الدين محمد ابى البقاء بن عبد الرحمن بن احمد) البكرى
الصدىقى الشافعى المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما في جميع الفنون ملازما
للتقوى فرغ من تاليف تفسيره في آخر جادى الثانية سنة ٥٩٢٦ هـ و هو اذ ذاك ابن ثمان
و عشرين سنة و شهر و ثمانية عشر يوماً لان مولده سنة ٥٨٩٨ هـ ملخصاً من آخر نسخة
من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة
الخديوية المصرية و ذكر ولده ابيض الوجه في رسالته لسلطان المغرب السابق
ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن اربع و خمسين سنة و انه كان يقيم
سنة بمصر و سنة بمكة المكرمة"

و قال تلميذه الشيخ الحافظ نجم الدين محمد بن احمد الغيطى المصرى الشافعى المتوفى
٥٩٨٢، ٩٨١ هـ في "ثبته" ما نصه :

"شيخنا مفرد العصر و نادرة الدهر و اعجوبة الزمان و وحيد الاوان ابى الحسن البكرى
الصدىقى الشافعى نفع الله ببركاته و رضى الله عنه اخذت عنه التفسير و الحديث و الفقه
و التصوف له مؤلفات كثيرة في التفسير و الفقه و غيرها وله رسائل الاحزاب في التصوف
توفى سنة اثنين و خمسين و تسعة"

و نسخة هذا الثبت محفوظة في مكتبة صاحب العلم ، وهب الله شاه في قرية پير جهنڈو بالسند
و ايضاً راجع مرقاة المفاتيح (ج ٢ ص ٥٧٥ و ج ٤ ص ٦٩٨ و ٧٠٢) .

(٩، ١٠، ١١، ١٢) راجع مرقاة المفاتيح (ج ١ ص ٤٦٢ و ج ٢ ص ٥٢ و ج ٣ ص ١١٦
و ج ٤ ص ٦٦١ طبع بمصر الغزى ، الكواكب السائرة ج ٢ ص ١٩٤-١٩٧ ، العيديرسى ، النور
السافر ص ٤٢٧-٤٢٩ و ابن العماد ، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٢ و كتابنا فوائد جامع بر عجاله
نافعه ص ٣٤٩-٣٥٢ .

رسالته سم القوارض "بسيدي في علم التفسير الشيخ عطية المكي السلمى"
و منهم مسند مكة العلامة الشيخ زكريا الذي قال عنه المولى على القارى في مقدمة كتابه
"المرقاة" ما نصه :

"ومنهم (اى من المشائخ الذين قرأت عليهم) زبدة الفضلاء و عمدة العلماء مولانا السيد
زكريا (١٣) تلميذ العالم الربانى مولانا اسماعيل (١٤) الشروانى من اصحاب قطب العارفين

(١٣) قال عنه الشيخ عبد الحق الدهلوى في كتابه زاد المتقين في سلوك طريق اليقين
بالفارسية :

"السيد زكريا كان ذومجد و شرف يتبرك به و نادرة عصره، كبير السن، عذب المشرب،
منعزلاً عن التكلف و كان موطنه الهند نشأ و ترعرع في بلاد اليمن و عند ما وصل
الى مكة المكرمة استوطنها و عكف بها على درس الحديث و الافادة و اكثر اهل العجم
بأخذون عنه و يتبركون به و كان الشيخ مع كبر سنه و ضعف بنيانه يحبىء من داره
التي تقع بجبل ابي قبيس الى بيت الله الحرام و يصلى و يأكل من كسب يديه و ينفرد
بسائر اعماله الشخصية و اعمال عياله متشدداً و مصراً عليها قبره في الجنة المعملة يزار
ويتبرك به رحمة الله عليه وعلى جميع الصالحين" الورقة ١٢٣ معرباً عن الفارسية وملخصاً

(١٤) قال نجم الدين محمد بن محمد الغزى المتوفى ١٠٦١ هـ في كتابه الكواكب السائرة
بإعيان ائمة العاشرة (ج ٢ ص ١٢٣ بيروت ١٩٤٥م) ما نصه :
الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد ، العارف بالله تعالى المولى اسماعيل
(بن عبد الله) الشروانى الحنفى .

قرأ على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه
عبيد الله السمرقندى و تربى عنده و صار من كمل اصحابه و لما مات خواجه عبيد الله ارتحل المولى
المذكور الى مكة المشرفة و توطنها و دخل الروم في ولاية سلطان ابي يزيد خان ثم عاد الى مكة
و اقام بها الى ان مات و ذكره شيخ الاسلام السجد فيمن صحبهم من اولياء الله تعالى بمكة من
الجباورين بها و سمعت شيخنا يحكى عن والده انه كان يثنى عايه لانه قدم دمشق و نزل بالنورية
و تردد اليه جمع من الافاضل و قرأ عليه في تفسير البيضاوى ثم انفرد بجامع التكية السليمية قال
ابن طولون !

و اجتمعت به ثمة و اخبرنى انه اخذ الحديث من الامير جمال الدين الخراسانى المحدث قال
ورأيت ينتقص الامام البغوى المفسر للقرآن فنفرت النفس منه بسبب ذلك فانه احد ائمة السنة انتهى .
قلت و لعل بغضه منه بسبب ان الاعاجم يميلون الى المباحث الدقيقة المعلقة بالعقليات
دون المأثورات و تفسير البغوى غالبيه خال من مثل ذلك لا بسبب ما توهمه ابن طولون من ميل
الى بدعة و تحوها فقد كفاك تزكية الجد له .

غوث السالكين خواجه عبيد الله (١٥) السمرقندي أحد اتباعه خواجه بهاء الدين

= و ذكر صاحب الشقائق النعمانية قال :

و كان رجلاً معزراً و قوراً مهيباً منقطعاً عن الناس مشغولاً بنفسه طارحاً للتكلف العادى و كان حسن المعاشرة للناس يستوى عنده صغيرهم و كبيرهم غنيهم و فقيرهم و كان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة و الف حاشية على تفسير البيضاوى و كان يدرس بمكة فيه و في البخارى و توفي بها في عشر ذى الحجة سنة اثنتين و اربعين و تسعمائة .
و قال ابن طولون !

في عشر ذى القعدة عن نحو اربع و ثمانين سنة و صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة مستول ربيع الاول سنة ثلاث و اربعين و تسعمائة رحمه الله تعالى .

راجع ترجمة طاشكبرى زاده : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ج ١ ص ٣٩٧ ، مطبوع على هامش وفيات الاعيان ، طبعة مصر ١٣١٠ هـ و مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر و ابن العماد : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٤٧ .

(١٥) قال ابو الخير احمد المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٦٨ هـ في الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ما نصه :

”الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي ولد رحمه الله تعالى في بلدة تاشقند من ولاية شاش حكى عن بعض احفاده و هو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيد الله انه ينتهى نسبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه“.

و قال ايضاً نقل عن جدى انه قال ما غفلت عن الله سبحانه و تعالى الا مرة و هو انى كنت في سن عشر و كنت اذهب الى المعام بتاشقند و الرحل في تلك البلاد كثير فوقع نعلى في الوحل و اشتغلت باخراجه و وقعت الغفلة منى في ذلك الوقت و قال ايضاً اخذ جدى طريقة التصوف عن المولى يعقوب الجرخى و هو لقنه الذكر قال و نقل عن جدى انه قال غلب على خاطرى داعية تحصيل العلم و كنت في سن العشرين فذهبت من تاشقند الى خدمة المولى نظام الدين خامرس و هو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة الغ بيلك بسمرقند و كنت سمعت حاله و جذبه و استغراقه فوجدته في المدرسة يدرس للطلبة فجلست في زاوية من المدرسة صامتا و ساكتا و لما فرغ من الدرس نظر الى و قال لاي شيء اخترت الصمت و قبل ان اتكلم اجاب هو وقال الصمت نوعان صمت المترقين من عالم البشرية و انه مبارك لصاحبه و صمت الساكتين فيه و انه مكر لصاحبه و كان خواجه عبيد الله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلامه هذا .

و كانت طريقة الشيخ خواجه عبيد الله الاعتقاد على مذهب اهل السنة و الجماعة و الانقياد لاحكام الشريعة و الاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و دوام العبودية و هو ملاحظة جناب =

النقشبندی (١٦) روح الله روحها و رزقنا فتوحها

= الحق من غير شعور بما سواه ،

و قال التوحيد تخلص القلب عن الشعور بما سواه و قال الوحدة خلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله ، و قال الاتحاد الاستغراق في وجود الحق سبحانه و تعالى و قال السعادة خلاص السالك عن نفسه في مشاهدة الله تعالى و قال الشقاوة الالتفات الى النفس و الانقطاع عن الحق ، و قال ، الوصل نسيان العبد نفسه في شهود نور الحق ، و قال الفصل قطع السرا عما سوى الله تعالى ، و قال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر ما وجب عليه ستر ،

توفي قدس سره في سنة خمس و تسعين و ثمانمائة و قبره الشريف بظاهر سمرقند انتهى ملخصاً من الشقائق النعمانية ج ١ ص ٢٨٧-٢٩٣ .

(١٦) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النعمانية :

و اعلم ان الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندی و لنذكر بعضاً من مناقبه فنقول :

اصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندی قدس سره العزيز و اسمه الشريف محمد بن محمد البخاري كان نسبته في الطريق الى السيد اسير كلال و تلقن منه الذكر و تربى ايضاً من روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدواني سئل هو عن طريقة و قيل انها مكتسبة او موروثة فقال شرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق نوازي عمل الثقلين .

و سئل هو ايضاً عن معنى طريقته فقال الخلوة في السكينة و توجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق قال و اليه يشير قول الله عزوجل : ”رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله“ و كان لا يذكر علانية و يعتذر في ذلك ويقول امرني عبد الخالق الغجدواني في الواقعة بالعمل بالعزيمة فلماذا تركت الذكر في العلانية و لم يكن له غلام و لا جارية فقبل له في ذلك فقال العبد لا يليق ان يكون سيداً .

و كان يوصي باتهام النفس و معرفة كيدها و مكرها و كان يقول لا يصل اخذ الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكاييد النفس و قال تعالى : ”يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله“ اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان ينفي وجوده الطبيعي في كل طرفة عين و يثبت معبوده الحقيقي و كان يقول نفى الوجود اقرب الطرق عندي و لكن لا يحصل الا بترك الاختيار و رؤية قصور الاعمال و كان يقول التعاقب بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك ، و كان يقول طريقتنا الصحيحة و الخير في الجمعية بشرط نفى الاصحاب بعضهم بعضاً و في الخلوة شهرة و الشهرة آفة و قال ايضاً طريقتنا هي العروة الوثقى لانها مبنية على المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه و آتاه الصحابة رضى الله تعالى عنهم و رضوا عنه و آدابهم و قال لا بد للطالب ان يعرف احواله اولاً فاذا اصحب مع واحد من اهل الطريقة فابن وجد =

و يصنفه القارى فى كتابه المرقاة "بشيخنا (١٧) السيد"

و منهم الامام العالم الكبير مسند الحرم الشيخ على بن حسام الدين المتقى الحنفى المتوفى ١١٧٥ هـ ذكره المولى على القارى فى مقدمة كتابه "مرقاة المفاتيح" "بالعالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الولى مولانا على افاض الله علينا من مدده العلى" و يحكى عنه فى شرحه حكايات عجيبة عن بعض عاداته الشريفة (١٨) .

و منهم خاتمة المحققين و مسند الحرم و حافظها العلامة الشيخ ابو العباس شهاب الدين احمد ابن محمد المعروف بابن حجر (١٩) الهيمى السعدى الانصارى الشافعى المكي المتوفى ٩٧٣ هـ ذكره فى

= فى حاله زيادة يلزمه يحكم قوله عليه السلام اصبت فالزم .

مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى و تسعين و سبعمائة ،
الشقائق النعمانية ج ١ ص ٢٨٤-٢٨٦ .

(١٧) راجع مرقاة المفاتيح ج ٣ ص ٢١١ طبع مصر .

(١٨) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٤٧٠ حيث قال فى شرح حديث "اذكر هاذم الذات"
"كان شيخنا العارف بالله تعالى رحمه الولى مولانا نور الدين على السمتى يعمل كيساً
مكتوباً عليه لفظ الموت يعلق فى رقبة المريد يستفيد منه انه قريب غير بعيد فيقصر امله
و يكثر عمله"

وقد افرد الأئمة فى ترجمته تأليف منهم العلامة الشيخ عبد القادر بن احمد الفاكهى المتوفى ٩٨٩ هـ وسماه القول التقي فى مناقب المتقى كما نقل عنه الشيخ عبد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ هـ
فى ترجمته من كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ومنهم الشيخ عبد الوهاب المتوفى ١٠٠١ هـ
وسماه اتحاف التقي فى فضل الشيخ على المتقى قال المؤرخ صديق حسن القنوجى المتوفى ١٣٠٧ هـ فى
كتابه ايجد العلوم :

"ابان فيه عن فضائله الكثيرة و هو حقيق بذلك"

و منهم المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى قال القنوجى
"ذكر له الشيخ عبد الحق الدهلوى ترجمة حافلة فى المقصد الاول من كتابه زاد المتقين
فى سلك طريق اليقين و اتى عليه كثيراً و حرر احواله الشريفة فى ابواب خمسة تام"

راجع ترجمته ، الشعرانى ، لوائح الانوار فى طبقات الاخيار ج ١ ص ١٨٥ مصر ١٣٧٣ هـ
و السغزى ، الكواكب السائرة فى اعيان المئة العاشرة ج ٢ ص ٢٢١-٢٢٢ ، بيروت ١٩٥٨ م ،
و غلام على آزاد ، سبحة المرجان فى آثار هندوستان ص ٤٣ ، بمبئى بالهند ١٣٠٣ هـ و عبد الحى
الحسنى ، نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٣٤-٢٤٤ حيدرآباد الدكن ١٣٧٤ هـ .

(١٩) قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيدروسى فى ترجمة العلامة ابن حجر المكي من
كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ما لفظه :

ولد فى رجب سنة تسع و تسعمائة ، و مات ابوه و هو صغير فكفله الامامان الكاملان علماً =

كتابه "مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح" "بشيخنا العالم العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام ومفتي الانام صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مولانا وسيدنا وسندنا الشيخ شهاب الدين بن حجر المكي (٢٠)" و لكن المولى على القارى يتعقب عليه و يناقشه كثيراً في شرحه المذكور آنفاً .

و منهم العلامة المحدث و مسند الحجاز الشيخ عبد الله السندى (٢١) المتوفى ١٢٩٣ هـ وقد ذكره على القارى في كتابه "فتح المغطا شرح المؤطا" للامام محمد "بإستاذي" حيث قال في مقدمته :

"وقد وجدت بخط استاذي المرحوم الشيخ عبد الله السندى في ظهر هذا الكتاب انه مؤطاً مالك بن انس برواية محمد بن الحسن و هو مشكل اذ يروى الامام محمد فيه عن غير الامام

= و عملاً العارف بالله شمس الدين بن ابى الجائل وشمس الدين الشناوى ثم ان الشمس الشناوى نقله من بلده محلة ابى الهيثم الى مقام القطب الشريف سيدى احمد البدوى نفع الله به فقرأ هناك على عالمين به في مبادئ العلوم ثم نقله في سنة اربع وعشرين و هو في سن نحو اربعة عشر سنة الى الجامع الازهر مسلماً له الى رجل صالح من تلامذة شيخه الشناوى و ابن ابى الجائل فحفظه حفظاً بليغاً و جمعه بعلماء مصر في صغر سنه فأخذ عنهم و كان قد حفظ القرآن العظيم في صغره و من مشائخه الذين اخذ عنهم شيخ الاسلام القاضى زكريا الشافعى و الشيخ الاسام المعمر الزينى عبد الحق السباطى و الشهاب الرملى و الامام ابو الحسن البكرى وغيرهم و اذن له بعضهم بالافتاء والتدريس و عمره دون العشرين و برع في علوم كثيرة من التفسير و الحديث و علم الكلام و اصول الفقه و فروعه و غيرها و من محفوظاته في الفقه المنهاج للنووى و مقروآته كثيرة لا يمكن تعدادها و اما اجازات المشايخ له كثيرة جداً و قد استوعبها رحمه الله في معجم مشائخه ، و قدم الى مكة في آخر سنة ثلاث و ثلاثين فحج و جاور بها في السنة التى تليها ، ثم عاد الى مصر ، ثم حج بعياله في آخر سنة سبع و ثلاثين ثم حج سنة اربعين و جاور من ذلك الوقت بمكة المشرفة و اقام بها يؤلف و يفتى ، و يدرس الى ان توفى فكانت مدة اقامته بها ثلاثاً و ثلاثين سنة مختصراً .

راجع ترجمته : الغزى ، الكواكب السائرة ج ٣ ص ١١١ الخفاجى : ربحانة الالبا ص ٢١٢، ٢١١ وابن العماد شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٧٠-٣٧٢ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جامعہ برعجاله نفعه" و فيه فوائد حسنة ص ٣٣٣ .

(٢٠) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٥ طبع مصر .

(٢١) قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى المتوفى ١٠٥٢ في ترجمته من كتابه اخبار الاحيار في اسرار الابرار بالفارسية (المطبعة المجتبائية ١٣٣٢ هـ ص ٢٨٠) .

الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله، رحمة الله عليها كانا قريبيين وهما من السند ينتميان الى المدينة المنورة وكانا من الفقهاء الصوفية وقد انحدرتا من المدينة المطهرة الى الديار الهندية و افادا =

= طلبة الحديث النبوي الشريف حتى دعاها الطلبة و نعتوها بالشيخين و كان الخواجة عبد الشهيد عبيد الله رحمة الله عليه يقول عنها انها يذكراننا بالشيخين ابي بكر الصديق و عمر الفاروق رضى الله عنها و كانا آيتين في العلم و العمل الصالح و المتقوى لا يدانيهما احد و كان الطلبة يعتقدون انه لم يأت احد مثلها الى الهند من الحرمين الشريفين و كلنا من رفقاء على العتقى و خائفاه و التفت حولة الحكام الذين كانوا يمثلون السلطان العثماني في الحكمة المكرمة و كان الشيخ على العتقى يستميلهم لاجراء منح لبعض مريديه و خدامه الفقراء الا انه لم يقبل هذه المنح للشيخين و السيد عبد الوهاب لان هذه المنح لم تقل من رتبة والد الشيخ رحمة الله تعالى عبد الله خرج من السند مدنوعا ببعض الحوادث ميمما شطر المدينة المنورة مع الادلى و العيال و اقام في طريقه بمدينة احمد آباد فترة من الزمن حيث التقى بشيخ على العتقى و لازمه و عند ما وصل الى الحجاز استوطن المدينة المنورة و لقي ربه بعد برهة و جيزة و الشيخ عبد الله هذا كان رفيقا و مصاحبا للقاضي عبد الله و نشأ و ترعرع في المدينة المنورة و اشتغل بها بالافادة و العبادة ثم خرج منها مدنوعا ببعض الحوادث في سنة سبع و سبعين و تسع مائة من الهجرة الى هذه الديار و بعد عودته اقام مدة بمدينة احمد آباد حيث كانت موطن آبائه و بعد مضي سنين اصاب الشيخ عبد الله و الشيخ رحمة الله مرض عضال الذي انقذهما السيطرة على تحريك اعضاء الجسم فخرجوا من احمد آباد الى الحجاز و لدى وصولهما الى مكة المكرمة وافتهما الغنية رحمهم الله عليهم و على جميع عباد الله الصالحين.

و ذكره الشيخ عبد الحق الدهاوى في ترجمته من كتابه زاد العتقين في ساووك طابق اليتيم ما نصه حرفياً بالفارسية :

عبد الله سندی از اصحاب على متقى ست و شاگرد ابن حجر مکی در علم عربيت استفاده می کرد و اکثر احوال می گفت اعرابوا لنا هذا الکلام دانشمند بود و مرد خدا از هیچ کس طمع و با هیچ کس کارے نداشت برائے خدا درس و افاده نمودے و تصحيح کتب حديث کردے ، نسخه مشکاة بدست خود بغایت تصحيح نموده و تحشيه کرده و ورق ورق ساخته تا بسيار کس دريك مجلس ازان استفاده می کردند و انتساخ می کرد و در حواشی اثبات مذهب حنفی نموده و دلائل آن آورده است می گفت من مشکاة را حنفی ساخته ام و می گفت که در تمام عمر خود کارے که کرده ام ابن مشکاة ست اميد دارم که خدايے تعالى مرا بدان ببخشد مات رحمه الله في ٩٩٦ هـ .

(ترجمه) کان عبد الله السندی من اصحاب الشيخ على العتقى ، اخذ عن ابن حجر المکی و کان المکی يراجع عنه في العربية و يقول كثيراً اعرابوا لنا هذا الکلام و کان رجلاً عالماً من رجال الله منقطعاً عن الناس ، کان يدرس و يفيد ابتغاء لوجه الله سبحانه و يصحح کتب الحديث ، کتب بيده نسخة لمشكاة المصابيح بغاية الصحة و حشاها و جعله ورقة ورقة يستفيد منه الناس في مجلس واحد و اورد في حواشيه دلائل باثبات مذهب الحنفية و کان ينسخ و يقول اني جعلت بها مشکاة المصابيح حنفياً و يقول العمل الذي عملته في طول عمره ارجو الله به المغفرة هو هذا "المشكاة" =

مالك (٢٢) ايضاً كالامام ابي حنيفة و امثاله و لعله نظر الى الاغاب

و وصفه في شرحه على مسند الامام الاعظم برواية حصفي "بشيخنا و مولانا (٢٣)"
و منهم العلامة الحافظ مسند عصره صاحب الطبقات الحنفية و مفتي مكة الشيخ قطب
الدين (٢٤) المكي الحنفي المتوفى ٥٩٩ هـ حيث وصفه في رسالته "بيان فعل الخير اذا دخل مكة من
حج عن الغير" "بعمدة المتأخرين و زبدة المتبحرين شيخنا مفتي المسلمين بحرم الله الامين مولانا

= توفي سنة ست و تسعين و تسع مائة بمكة المباركة .

و راجع تقصاريود الاحراز للسواب صديق حسن القنوجي ، المطبعة الشاهجهانية بهوفال
بالهند ١٢٩٨ هـ ص ١٠٠ .

(٢٢) راجع فتح المغطا شرح المؤطا و نسخته الخطية محفوظة في مكتبة صاحب العلم ،
وهب الله شاه في قرية بير جهنڈو بالسند و قد رأينا نسخة أخرى احسن منها عند العالم الكبير الشيخ
محمد هاشم جان المجددي بقرية ٹنڈو سائين داد بالسند .

(٢٣) راجع مسند امام اعظم برواية حصفي مع شرح ملا علي قاري ص ٤ المطبع المجتبائية
دهلي ١٣١٣ هـ .

(٢٤) قال الغزي في ترجمته من كتابه الكواكب السائرة باعيان الهائة العاشرة (ج ٣ ص ٤٤)

ما نصه :

محمد بن احمد علاء الدين بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن علي
النهرواني (النهر والى باللام نسبة لنهر واليه بلدة في توابع گجرات بالهند) الشيخ الامام العلامة
المحقق المدقق الفهامة ، الشيخ قطب ابن شيخ العللاء علاء الدين النهرواني (النهر والى) الاصل
الهندي ثم المكي الحنفي و ما اورده في نسبه هو ما قرأته بخطه في استدعائه لشيخ الاسلام الوالد
انه مشهور بالشيخ قطب الدين الهندي مولده سنة سبع عشرة و تسع مائة كما قرأته بخطه و اكبر
من حدث عنه من المسنين الشيخ عبد الحق السنباطي و من اعظم مشائخه والده و الشيخ محمد
التونسي و الشيخ ناصر الدين اللقاني و الشيخ احمد بن يونس ابن الشابي و الشيخ جمال الدين
الحرباتي و اجتمع بشيخ الاسلام الوالد بمكة و بالشام ثم كتب اليه استدعاء في سنة سبع و سبعين
و تسع مائة ليحييه و يجيز اولاده فكتب اليه باجازة حافلة و ذكره ابن الحنبلي في تاريخه
و اثني عليه قال و الم باللعنتين التركية و الفارسية و من مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت في جملة
كتبه (قلت) و وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة و كان بارعاً مفنناً في الفقه و التفسير و العربية
و نظم الشعر و نظمه في غاية الرقة .

و قال عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر ج ٤ ص ٢٨٦ ما نصه :

ولد بلاهور و اشتغل على والده بالعلم و رحل الى مكة المشرفة و اخذ عن الخطيب
المصر احمد محب الدين بن ابي القاسم محمد السعيلي النويري المكي و عن محدث اليمن و جيه الدين =

== عبد الرحمن بن علي الربيع الشيباني الزبيدي و عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى بن عبد الغفار المغربي الاصل ثم المصري نزيل الحرمين عن والده و الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب المالكي و والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن و سار الى مصر سنة ثلاث و اربعين و تسع مائة و اجتمع بها بابي عبد الله محمد بن يعقوب العباسي المتوكل على الله المحتوف سنة خمسين و تسع مائة صرح به في تاريخ مكة ، قال و قد اجتمعت به و اخذت عنه في رحلتى الى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ٩٤٣ هـ و كانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام مملوءة بالفضلاء الفخام ميمونة بيمن بركات المشائخ الكرام كأنها عروس تنهادى بين اقهار و شمس .

ثم انقضت تلك السنون و اهلها فكأنها و كأنهم احلام .
و ذكر في تاريخ مكة انه اخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين الكرمانى النقشبندى المتوفى سنة تسع و ثلاثين و تسع مائة لعله كان قبل رحلته الى مصر .

و له سند عال لصحيح البخارى لا اعلم في الدنيا سندا اعلى من ذلك السند (و قد تكلم عليه الحافظ السيد عبد الحى السكتانى في ترجمته من كتابه فهرس الفهارس و الاثبات حق التكريم بما لا مزيد عليه) .

قلت و قد ترجم له القاضى محمد بن على الشوكاني في البدر الطالع قال و كان يكتب الانشاء لاشراف مكة و له فصاحة عظيمة يعرف ذلك من اطلع على مؤلفه البرق اليماني في الفتح العثماني و هو مؤلف الاعلام في اخبار بيت الله الحرام و كان عظيم الجاه عند الاتراك لا يحج من كبرائهم الا و هو الذى يطوف به و لا يرتضون لغيره و كانوا يعطونه العطاء الواسع فكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب و يبذلها لمن يحتاجها و اجتمع عنده ما لم يجتمع عند غيره و كان كثير المنزهات في البساتين و كثيراً ما يخرج الى الطائف و يصحب معه جماعة من العلماء و الادباء و يقوم بكفاية الجميع انتهى .

و اما مصنفاته فمن احسنها كتابه الاعلام باعلام بيت الله الحرام صنفه سنة خمسين و ثمانين و تسع مائة . . . و منها البرق اليماني في الفتح العثماني تاريخ اليمن من سنة تسع مائة عند اول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان پاشا الى ايام المؤلف الفه لوزير سنان پاشا و يسمى ايضاً الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية و منها منتخب التاريخ في التراجم و منها تمشال الامثال النادرة و التمهيل و المحاضرة بالابيات المفردة النادرة و منها الكنز الاسمى في فن المعنى .

و قال عبد القادر العيدروسى في النور السافر :

من افادات الشيخ قطب الدين رحمه الله تعالى ان لفظ "ابن خلكان" ضبط على صورة الفعلين خل امرا من خلى اى ترك فعل ماض و كان الناقصة و سبب تسميته بذلك انه كان يكثر ان يقول كان والدى كذا ، و كان يجدى كذا فانه من البرامكة فقل له خل كان قال : و رأيت من ضبطه =

قطب الدين (٢٥)

فهؤلاء المحققون الذين اجازوه بمروياتهم و استفاد المولى على القارى منهم و حصل له اجازة عامة عن غيرهم من المسنين .

و منوم العارف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن ابى الحسن البكرى (٢٦) المصرى الشافعى المتوفى ٩٩٤ هـ و قد ذكره المولى على القارى فى رسالته سم القوارض حيث قال :

سكون اللام و الباقى على حاله و الله اعلم .

قال العباسى فى سمط النجوم العوالى (ج ٤ ص ٣٣٧) .

فيها (سنة ٩٩٠) ايضاً كانت وفاة العلامة الشيخ قطب الدين النهروالى مفتى السادة الحنفية لست السادس و العشزين من شهر ربيع الثانى منها وقت اذان حزورة عند الفجر الثانى .

(٢٥) راجع رسالته بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ من محم سة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكية الشرقية بيشاور .

(٢٦) قال عنه المؤرخ عهد القادر العيدروسى المتوفى ١٠٣٨ هـ فى كتابه النور السافر عن احبار القرن العاشر ما نصه :

و فى ربيع الثانى سنة ثلاث و تسعين توفى الاستاذ الاعظم قطب العارفين الشيخ محمد بن الشيخ ابى الحسن محمد ابن ابى بكر الصديق البكرى الصديق الشافعى الاشعري المصرى كان هذا الشيخ من آيات الله فى الدرس و الاملاء فكان اذا تكلم فيه تكلم بما يحير العقول و يذهل الافكار بحيث لا يرتاب سامعه فى ان ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب ، و ربما كان يتكلم فيه بكلام لا يفهمه احد من اهل مجامعهم مع كون كثير منهم او اكثرهم على الغاية من التمكن فى سائر مراتب العلوم الاسلامية و الاحاطة بفنونها فيذكر له ذلك بعد القيام من المجلس فيقول : ليس ذلك باعجب من حال المتكلم به فاني فيه مثلهم ، و كان اليه النهاية فى العلم حتى كان بعض ائمة العلوم و المعارف هناك ممن افنى عمره فى كسب العلوم الدينية و المعارف الربانية يقول : و الله لا ندرى من اين هذا الكلام الذى نسمعه من هذا الاستاذ ؟ و لا نعلم له اصلاً يؤخذ منه ، و لولا العلم بسد باب النبوة لاستدلنا بما نسمعه منه على نبوته ،

و اما مجالسه فى التفسير و ما يقرره فيها من المعانى الدقيقة و الابحاث الغامضة مع استيعاب اقوال ائمة التفسير من السلف و الخلف ، و بيان اولها بالاعتقاد عنده و ذكر المناسبات بين السور و الآيات و بين اسماء الذات المقدسة و الصفات و مواضعها و ما قاله ائمة الطريق فى كل آية من علوم الاشارة فان القرآن نزل بها ايضاً ، فذاك مما يحير العقول و يدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك كله فى الفاظ مخترعة بالغة فى الفصاحة و البلاغة و الجزالة و الايضاح الى الغاية التى ليس وراءها غاية ، مع كون اكثرها او جميعها مسجماً مقفلاً معرباً موضوعاً فى محله الذى لا اولى منه به ، =

”شيخنا المبرور المغفور محمد بن أبي الحسن البكري“
و منهم الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الشهاوى الحنفى المفتى بالحرم المكي و قد وصفه
في رسالته ”لسان الاهتداء في بيان الاقتداء“.

”بشيخنا بدر الدين الشهاوى الحنفى المفتى بالحرم المكي (٢٧)“
و من ضمنهم السواقى الشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الاساسى الروسى
الحنفى ، نزيل مكة ، المعروف بسنان الواعظ صاحب قرة العين فى المناسك المتترقى فى حدود الف
وقد وصفه المولى على القارى فى رسالته ”بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير“.
”بشيخنا فخر العلماء و ذكر الصالحاء مولانا سنان الواعظ الروسى (٢٨)“
و من جملتهم الشيخ المسند محمد بن على بن احمد بن سالم الجنابى و قد ذكره فى مقدمة
كتابه مرقاة المفاتيح حيث يقول :

”وقد حصل لى اجازة عامة و رخصة تامة من الشيخ العلامة على (٢٩) بن احمد الجنابى
الازهرى الشافعى الاشعرى الانصارى و قد قال قرأت على شيخ الاسلام و امام ائمة

= و لم يحفظ له احد هفوة فى لفظ من الفاظه من جهة اعراب و تحريف او تقديم او تاخير او غير
ذلك من هفوات الالسنه فى تقرير العلوم ، و ما من درس من دروسه الا و هو مفتوح بخطبة بديهية او
غير بديهية مشتملة على الاشارة الى كل ما اشتمل عليه ذلك المحرر على طريق براعة الاستهلال، وهكذا
كانت مجالسه فى الحديث و الفقه ، و كل علم يتصدى لتقريره لا يظن سامعه المتمكن فى ذلك العام
الحافظ لاصوله وفروعه انه ترك فى كل بحث كلمة لاحد من المتكلمين فيه مع ما يبيده هو من اختياراته
الشريفة و كان الشعراء من فضلاء مصر المتمكنين فى علوم اللغة و قواعد الشعر و مذاهب الانشاء
يقصدون يوم ختمه فيكتبون القصائد البديعة فى مدحه ، و بيان ما من الله به عليه من سائر النعم
الظاهرة و الباطنة فتتلى ، او المهم منها على رؤس الاشهاد فى مجالسه الشريف و فيه خلائق من
الخاصة و العامة ، و يجلس هو نفعا الله ببركاته لاستماع ما يتلى منها بين يديه ، و يميز على كل منها
و يظهر السرور بها لطفاً منه باصحابها و جبراً لخواطرها و مقابلة لحسن ظنهم و عقائدهم نفعا الله
ببركاته ، و قد اطال العيدروسى فى ترجمته و افاد .

و انظر الغزى : الكواكب السائرة ج ٣ ص ٦٧-٧٢ و كتابنا فوائد جامعته بر عجاله نفعه
بالاردية و الشيخ عبد الحق الدهلوى : زاد المتقين فى سلوك طريق اليقين بالفارسية .
(٢٧) راجع لسان الاهتداء فى بيان الاقتداء الورقة ٢٥٧ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة
فى مكتبة الكلية الشرقية ببشاور.

(٢٨) راجع رسالة بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير الورقة ٢٢٦ ضمن
مجموعة رسائله المخطوطة فى مكتبة الكلية الشرقية ببشاور .

(٢٩) اظن ان هنا قد سقط من المطبوعة بل من النسخ المخطوطة التى رأيتها فى مكتبات =

الاعلام الشيخ جلال الدين (٣٠) السيوطي كتب من الحديث وغيره من العلوم كالبخارى ومسلم وغيرها من الكتب الستة وغيرها البعض قراءة و البعض سماعاً وقد اجازني بجميع مروياته و بما قرئى به و بما اجازه به خاتمة المحدثين مولانا الشيخ ابن حجر (٣١) العسقلاني قراءة و سماعاً و رواية و اجازة و على الشيخ القسطلاني صاحب المواهب و شارح البخارى (٣٢) من اجلاء تلامذة العسقلاني و اجازني بمروياته

= باكستان الغربية اسم شيخ على القارى محمد الذى اخذ عن السخاوى و السيوطى و الدينى وغيرهم و قد ثبت مكانه اسم ابيه و هو على بن احمد و لم يكن هو مسنداً معروفاً و شيخاً له و قد وقع التصحيح فى نسبته الجنائى والصحيح الجنائى كما ضبطه السخاوى فى كتابه ضوء اللامع ج ٨ ص ١٦١، و قال المؤرخ محى الدين عبد القادر العيدروسى فى كتابه النور السافر عن اخبار القرن العاشر ص ١٩٩ ما نصه :

و فى شهر ربيع الثانى سنة خمس و ثلاثين (بعد التسعمائة) توفى محمد بن على بن احمد بن سالم الجنائى بجمين الاولى مضمومة بينها نون خفيفة ، نسبة لجنناج قرية بين البحر اريية و سنهور من الغربية ، ثم القاهرة الازهرى الحكى و ربما يعرف هناك بابن وحشى بمكة و صلى عليه عند باب الكعبة و دفن بالمعلا ، و كان مولده فى سنة ستين او بعدها تقريباً ، و حفظ القرآن و نحو النصف الاول من مختصر الشيخ و من الفية النحو ، و اشتغل عند داود القلتاوى فى الفقه و العربية بل و قرأ على السنهورى النصف من توضيحها و سمع عليه غير ذلك و قرأ على الدينى البخارى ، و سمع على الكل ابن ابى شريف فى مسام ، و على الشاوى فى البخارى بحضرة الخيضرى كذا ذكر السخاوى قال : و حج غير مرة و لقينى فى سنة سبع و تسعين بمكة فقرأ على الخطا ، و نحو النصف الاول من الشفاء بسام باقيه و لازمنى فى غير ذلك سماعاً و تفهماً و لديه استحضار و مشاركة و اختص بالشمس الحلبي التاجر ، ثم بابى الفتاح ابن كرمون و سافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفق به و عاد بعد اشهر فى سنة تسع و تسعين و استمر مقيماً بمكة يقرى ولد المشار اليه بعد رجوع الاب الى القاهرة ، و معه جارية يقتنع بها و لا بأس به قال الشيخ جار الله بن فهد رحمه الله اقول :

و قد رزق منها ذكراً و بنتاً و انقطع بمنزله من و جع رجله و تقرر فى عدة وظائف ، و ضرر فصار اولاده يباشرونها عنه بحيلة و اظهار فضيلة و استمر على ذلك حتى مات رحمه الله .

(٣٠) و قد ترجم السيوطى نفسه فى كتابه حسن المحاضرة فى اخبار مصر و القاهرة ج ١ ص ١٨٨-١٩٥ ، القاهرة ١٢٩٩ هـ و ايضاً راجع كتابنا "فوائد جنائمه بر عجاله نافع" و فيه فوائد حسنة ص ٣٥٥ طبع كراچى .

(٣١) و قد ترجم ابن حجر لنفسه فى كتابه رفع الاصر عن قضاة مصر ج ١ ص ٨٥-٨٨ القاهرة ١٩٥٧ م و مقدمة الكتاب (رفع الاصر) للدكتور حامد عبد المجيد و راجع كتابنا فوائد جامع بر عجاله نافع بالاردية ، فيه فوائد حسنة ص ٤٣٧-٤٤٣ .

(٣٢) اما كتابه ارشاد السارى بشرح صحيح البخارى هو من عمدة مؤلفاته قال الشيخ =

و مؤلفاته و هذا على ما يوجد من السند المعتمد في هذا الزمان المكدر المنكد ثم اني
قرأت ايضا بعض احاديث المشكاة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بميركلان (٣٣)

= عبد القادر العيدروسي في ترجمته من كتابه النور السافر ما نصه :
”و من اجلها شرحه على صحيح البخاري مزجاً في عشرة اسفار لعله احسن شروحه
و اجمعها و الخصبها“.

و قال الحافظ السيد عبد الحي السكتاني في كتابه فهرس الفهارس و الاثبات و معجم المعاجم
و المشيخات و المسلسلات (ج ٢ ص ٣١٨) ما نصه :

”قات و كان بعض شيوخنا ينضله على جميع الشروح من حيث الجمع و سهولة الاخذ
و التكرار و الافادة بالجملة فهو للمدرس احسن و اقرب من فتح الباري فمن دونه“.

اقول شرحه ارشاد الساري فاق فتح الباري من حيث شرح متون الحديث و حل مطالب
الكتاب و فتح الباري امتاز به في الخلافات و لذا كان شيخنا العالم الرباني و المجاهد الكبير
صاحب الآداب السنية و الاخلاق المرضية البهية السيد حسين احمد المدني المتوفى ١٣٧٧ هـ رئيس
مشيخة دار العلوم بديوبند و شيخ الحديث بها يضعه امامه عند التدريس و كان رحمه الله جهوري
الصوت يقرأ و يسرد الحديث بصوت حسن فصيح بالتجويد حيث يعام الطلبة ما يقرأه و القسطلاني
مزج المتن بالشرح و مع ذلك حين يقرأ شيخنا لا يترك من متون الاحاديث لفظاً و لا حرفاً و لا يخط
بين حرف من الشروح بالمتمن حتى و لا سهواً و لا يترك التصلية و الترضية و الترحم ابداً ، و الله
ما رأت عيناى مثله في حسن قراءة الاحاديث مع آدابها قبله و لا بعده .

و قد سمعنا منه القسطلاني بتشديد اللام لا بتخفيفه و هذا هو الصحيح راجع تاج العروس
من جواهر القاموس مادة ق س ط ل و شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ج ١ ص ١٣١
مصر ١٣٢٥ هـ و تعليقات الكوثرى على ذيول تذكرة الحفاظ ص ٧٦ ، دمشق ١٣٤٧ هـ .

راجع ترجمته : ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ج ٣ ص ١٠٥ مصر ١٣١١ هـ .

(٣٣) قال العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني في كتابه ”نزهة الخواطر وبهجة
المسامع و النواظر“ (ج ٤ ص ٣٣١) ما نصه :

”الشيخ العالم المحدث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفى الخراساني المشهور بميركلان
كان من كبار العلماء ولد ونشأ وقرأ العلم على العلامة عصام الدين ابراهيم بن عرب شاه
الاسفرائني و على غيره من العلماء ثم اخذ الحديث عن السيد نسيم الدين ميرك شاه بن
جمال الدين الحسيني الهروي و لازمه مدة ثم سافر الى الحرمين الشريفين فحج و زار
و سكن بمكة المباركة مدة ، اخذ عنه الشيخ علي بن سلطان القاري الهروي صاحب
المراقبة و السيد غضنفر بن جعفر الحسيني النهروالي و خالق كثير من العلماء .

و كان عالماً كبيراً محدثاً محققاً لما ينقله كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له يد طولى في =

و هو قرأ على زبدة المحققين و عمدة المدققين ميرك شاه (٣٤) و هو على والده السيد السند مولانا جال الدين (٣٥) المحدث صاحب روضة الاحباب و هو على عمه

= الحديث ، درس و افاد مدة حياته مع الطريقة الظاهرة و الصلاح .

مات ببلدة آگره سنة احدى و ثمانين و تسع مائة و له ثمانون سنة ذكره البدايوني .

(٣٤) قال الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمة الشيخ جال الدين المحدث من كتابه "روضات الجنات (ج ١ ص ٤٥٠)"

"وكان ولده (جال الدين المحدث) الانجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقب بميرك شاه ايضاً في تكميل العلوم و الفنون و لاسيما علم الحديث وحيد زمانه و فريد اقرانه قد قام مقام والده المعظم في المقبرة الممنورة المذكورة مشغلاً بالافادة و التدريس بمقتضى تعيين الواقف المؤسس لهذا التأسيس .

و لم يذكر المؤرخ ميرخاند سنة وفاته في كتابه روضة الصفا و لم اقف عليه .

(٣٥) قال الميرزا محمد باقر الخوانساري في ترجمته من كتاب روضات الجنات في احوال العلماء و السادات (ج ١ ص ٤٤٩) ما نصه :

"السيد الفاضل المحدث السني جال الدين ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الشيرازي الدشتكي الملقب بجال الحسيني صاحب كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي و آل و الاصحاب ، ذكره صاحب مجازات المؤمنين بعد ترجمة عمه الاجل الاكمل الامير اصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكي الشيرازي صاحب كتاب درج الدرر في احوال سيد البشر و رسالة مزارات هرات و غيرها و نقله عن كتب السير ان وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث و ثمان مائة و اعترافه بان هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب احاديث اهل السنة من شدة مراعاتهم التقية الى ان رأى واحد من اكابرهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه انه اراه كتاب المشكاة و سأل عن صحة احاديثه و ضعفها فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم من يده و تصفحه ورقة ورقة و ضرب على موضوعات احاديثه انابل الرد و المحو بحيث بقي على نسخة كتابه المذكور اثر محو الحضرة النبوية الى هذا الزمان و هي بعينها موجودة يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و الحمد و الصلاة و نحوها و اول من ترك مطالعة احاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السلسلة ببركة ذلك المنام و اشتغل بالحكمة و الكلام هو الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي والد الامير غياث الدين منصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله و الآخرون كانوا يتوسلون بمباحثة اخبار هؤلاء عند اكابرهم و يتنعمون بهذه الوسيلة من عاجلهم فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدي هذا المعنى كان الامير جال الدين عطاء الله المذكور من جملة مصاديق "علماء امتي كالنبياء بني اسرائيل" و ممن ورد في شأنه "العلماء ورثة الانبياء" على سبيل التعظيم و التبجيل حداه التأييد و التوفيق الى تحقيق احوال الاخبار و الاحاديث مع كمال التنسيق فصرف عمره الشريف في تتبع اقوال النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى و افعاله =

= الى ان صارت صحاح كلماته المنتشرة في العالم وحسانها تحفة الاصحاب ورياض سيره وشأله المطبوعات روضة الاحباب و اصبحت سدنة السنية كما ذكره صاحب السير .

ملاذ طوائف اشراف الانام و عتبة العلية فجمع اعظم السادات المنتخبين الاعلام و قد صار مثل عمه الهاجد الامير سيد اصيل الدين فريداً في علم الحديث بسعيه المتين و ماهرًا في سائر اقسام العلوم الدينية و انواع الفنون اليقينية و كان اشتغاله بالتدريس و الافادة في المدرسة السلطانية في قبة فيها مقبرة الخاقان المنصور و كذا في الخانقاه الاخلاصية و كان يذهب في كل اسبوع مرة الى الجامع الاعظم من مدينة هراة و يقوم هناك بحق الارشاد و الهداية الى ما فيه النجاة و لبكته الآن على خلاف السابق معتكف في زاوية العزلة عن الخلائق و مشغول بادخار المصوبات الاخروية على الوجه اللائق و لذا ترى سلاطين الايام و سائر الاكابر و الحكماء يظهرون كمال الارادة اليه و يتبركون بنيل صحبتة الهاجدة لادراك بعض ما وجدوه لديه من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم و الآل و الاصحاب سار في الاشتهار بين جميع الاقطار كمثل الشمس في رابعة النهار و الانصاف ان الاتيان بمثله من قبل الاقدام على الامر المحال انتهى .

اقول قوله مراعاتهم التقية الخ افتراء و كذب صريح لم يكن التقية من شعار افراد هذه العائلة الشريفة ولاهم من الرافضة و المترجمون المعقون ذكروه في عداد اهل السنة و الجماعة و هذا هو الصحيح .

و القاضي نور الله التستري المتوفى ١٠١٤ هـ كان من غلاة الرافضة و هو اول رافضي عد الجبال المحدث من الرافضة بل زاد على ذلك فعد اسلافه و اخلافه السكرام من الروافض و كان هذا دأب التستري لا سيما مع كبار اهل السنة و الجماعة و كان يهدف الى خلق تبليد الافكار في الناس في أمورهم و تلبيس شئونهم ثم الذين جاؤا بعد التستري من الشيعة حذوا حذوه و اوردوا ترجمته من كتابه "مجالس المؤمنين" و ذكروه من الرافضة .

و المؤرخون من اهل السنة كالفاضل غياث الدين بن هام الدين الهروي المتوفى ٩٤٤ هـ و غيره لم يذكروا في ترجمته شيئاً يشير الى تشيعه او الى رفضه و لا يوجد تلميذ من تلامذة الجبال المحدث نسب اليه الرفض و التشيع و قد روى عنه المحدثون المتقنون و هم يفتخرون باتخاذهم شيخاً لهم و لا يذكرونه الا بخير و يعدونه من ائمتهم من اهل السنة و الجماعة .

و كتابه "روضة الاحباب في سير النبي و الآل و الاصحاب" فقد دس فيه بعد موته فانه صنفه في ايام حياة شيخه و عمه السيد اصيل الدين المتوفى ٨٨٣، ٨٨٤ هـ و عاش بعده ثمان و اربعين سنة و حصل له التداول و القبول و لكن لم يوجد في كتابه شيء من الرفض و لو كان فيه رفضاً لعرف في حياته و اشتهر ذلك عنه فمذاك دليل قوي على ان الاشعار التي ذكرها مخدوم الملك (كما سيجيء ذكرها) دست في كتابه روضة الاحباب و هذا من المكائد التي عرف الرافضة بها و قد نبه عليها =

السيد اصيل الدين الشيرازي روى انه ادرك من اكابر العلماء احدا وثمانين منهم

= رئيس متكلمي الهند و فقيها العلامة الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في كتابه التحفة الاثنا عشرية فقال: "و من مكائدهم انهم يزيّدون بعض الايات في شعر احد ائمة اهل السنة مما يؤذن بتشيعه كما فعلوا في ديوان حافظ الشيرازي و ديوان مولانا الرومي و الشيخ شمس الدين تبريزي قدس سره".

و لدسهم بعض الاشعار في كتابه روضة الاحباب انكر مخدم الملك على هذا الكتاب من تصنيفات السيد جمال الدين المحدث و علق عليه و نقل المؤرخ البدايوني عن الفقيه المحدث الشيخ عبد الله بن شمس الدين الانصاري السلطانقوري المشهور بمخدم الملك المتوفى ٩٩٠-٩٩١ هـ انه كان يقول ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث كان يستشهد بشعر في منقبة سيدنا على رضي الله عنه اورده الجال في المجلد الثالث من ذلك الكتاب.

همين بس بود حق نمائي او كه كردند شك در خدائي او

ثم التفت الى و قال انظر كيف بالغ في بدحه حتى جاوز عن الرفض الى عقيدة الحلول ، اعاذنا الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعي حيث قال :

لو ان المرتضى ابدى محله لصار الناس طرا سجد له
كفى في فضل مولانا على وقوع الشك فيه انه الله

فنظر الى شزرا و نازعني في صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبيدي في شرح ديوان الشعر لسيدنا على رضي الله عنه فقال ان الميبيدي ايضاً بنهم فقلت له اني سمعت من بعض الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه ميرك شاه فقال اني وجدت في المجلد الثاني ايضاً بعض المناكير فعلقت عليها الحواشي انتهى . هذا ايضاً دليل على ان مخدم الملك كان متيقنا بان جمال الدين المحدث و ابنه ميرك شاه كانا من اهل السنة و الجماعة .

قال مير خواند المتوفى ٩٠٣ هـ في ترجمته من كتابه روضة الصفا في سيرة الانبياء و الملوك والخلفاء بالفارسية (ج ٧ ص ٧٢ طبع بمبئي ١٢٦٦ هـ) الامير السيد اصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن جلال الدين يحيى الحسيني امتاز بالاصالة و الجلالة و النباهة و فاق الاقران و كان يفسر حقائق الصحف الالهية و اسرارها و يبين دقائقها و معارفها و لسانه ينثر الدرر كان رحمه الله عديم النظير في علم التفسير و الجدل و الانشاء و في عهد الملك خاقان سغيد غادر مسقط رأسه شيراز الى هراة و توطنها و كان يلقي الوعظ في الاسبوع مرة واحدة في مدرسة مهد عليا گوهر شاد آغا و يرشد الناس و كان مواظباً على ذكر سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم و سيره في الربيع الاول و يفيد الناس افادة تامة، توفي سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين او اربع وثمانين وثمانمائة . و من مؤلفاته درج الدرر في ميلاد سيد البشر ، و شرح الحصن الحصين . =

(٣٦) قال الشيخ ابو الخير طاش كبرى زاده في الشقائق النعمانية :

الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري يكنى بابي الخير ولد فيها حقه نفسه من لفظ والده في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين و سبع مائة بمشق وحفظ القرآن سنة اربع وستين وصلى به سنة خمس وستين و سمع الحديث من جماعة وافرد القراءات على بعض الشيوخ و جمع السبعة في سنة ثمان وستين و حج في هذه السنة ثم رحل الى الديار المصرية في سنة تسع و جمع القراءات العشرة والاثنتي عشرة ثم الثلاث عشرة ثم رحل الى دمشق و سمع الحديث من اصحاب الديباجي والبرقوهي واخذ الفقه عن الاسنوي وغيره ثم رحل الى الديار المصرية وقرأ بها الاصول والمعاني والبيان و رحل الى اسكندرية وسمع من اصحاب ابن عبد السلام وغيرهم و اذن له بالافتاء شيخ الاسلام ابو الفداء اسماعيل بن كثير سنة اربع وسبعين و سبع مائة وكذلك الشيخ ضياء الدين سنة ثمان وسبعين وكذلك شيخ الاسلام البلقيني سنة خمس وثمانين ثم جلس للاقراء وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون وولى قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين و سبع مائة ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من اخذ امواله وغيره بالديار المصرية في سنة ثمان وتسعين و سبع مائة فنزل بمدينة بروسا دار الملك الكامل المجاهد بايزيد بن عثمان فاكمل عليه القراءات العشر بها جماعة كثيرون من اهل تلك الديار وغيرهم و لما كانت الفتنة العظيمة المشهورة من قبل تيمور خان في اول سنة خمس وثمان مائة فاخذه الامير تيمور معه الى ماوراء النهر و انزله بمدينة كش ثم الى سمرقند وقرأ عليه في كل منها جماعة كثيرون و لما توفي الامير تيمور خان في شعبان سنة سبع وثمان مائة خرج من بلاد ما وراء النهر فوصل الى خراسان و دخل هراة ثم الى مدينة يزد ثم الى اصبهان ثم الى شيراز فقرأ عليه في كل منها جماعة بعضهم السبعة وبعضهم العشرة والزمه صاحب شيراز پير محمد قضاء شيراز و نواحيها فبقى فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها الى البصرة ثم فتح الله له المجاورة بمكة والمدينة سنة ثلاث وعشرين و حين اقامته بالمدينة قرأ عليه شيخ الحرم و الف في القراءات كتاب النشر في القراءات العشر في مجلدين و مختصره التقريب وتحرير التيسير في القراءات العشرة وطبقات القراء و تاريخهم كبرى و صغرى التي نقلت هذه الترجمة من صغرها و لما اخذه الامير تيمور خان الى ماوراء النهر الف هناك شرح المصابيح في ثلاثة اسفار و الف في التفسير والحديث والفقه و نظم قديما غاية المهرة في الزيادة على العشرة و نظم طيبة النشر في القراءات العشر و الجوهرة في النحو و المقدمة فيما على قارئ القرآن ان يعلمه و غير ذلك في فنون شتى هذا ما حكاه الجزري عن نفسه في طبقاته الصغرى نقلته عن خطه.

و قال بعض تلامذته بخطه قال الفقير المغترف من بحاره توفي شيخنا رحمه الله ضجوة الجمعة لخمس خلون من اول الربيعين سنة ثلاث و ثلاثين وثمان مائة بمدينة شيراز و دفن بدار القراء التي انشاها وكانت جنازته مشهورة بتبادر الاشراف و الخواص الى حملها و تقبيلها و مسها تبركا =

و الشيخ مجد الدين (٣٧) الفيروز آبادى صاحب القاموس والعلامة السيد الشريف (٣٨) الجزجاني

= بها ومن لم يمكنه الوصول الى ذلك كان يتبرك بمن يتبرك بها و قد اندرس بموته كثير من مهام الاسلام رضى الله عنه و عن اسلافه و اخلافه .

و من جملة تصانيف الشيخ المذكور كتاب الحصن الحصين في الدعوات الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو كتاب نفيس جدا ثم اختصره اختصارا غير محل انتهى الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩-٤٢ و راجع ابن الجزرى : غاية النهاية ج ٢ ص ٢٤٨-٢٥١ .

(٣٧) قال طاش كبرى زاده في كتابه الشقائق النعمانية :

المولى الفاضل صاحب القاموس و هو مجد الدين ابوطاهر مجد بن يعقوب بن مجد الشيرازي

الفيروزآبادى ،

وكان ينتسب الى الشيخ ابى اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه و ربما يرفع نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه و كان يكتب بخطه الصديقى دخل بلاد الروم و اتصل بخدمة السلطان المذكور و نال عنده مرتبة و جاها و اعطاه السلطان مالا جزيلا و اعطاه الامير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا و غربا و اخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث و التفسير و اللغة و له تصانيف كثيرة تنيف على اربعين مصنفاً و اجل مصنفاته اللامع المعلم العجائب الجامع بين المحكم و العباب و كان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدين وسمى ذلك الملخص بالقاموس المحيط و له تفسير القرآن العظيم و شرح البخارى و المشارق .

و كان رحمه الله لا يدخل بلدة الا و اكرمه واليها و كان سريع الحفظ و كان يقول لا انام الا واحفظ ما تلى سطر و كان كثير العلم و الاطلاع على المعارف العجيبة و بالجملة كان آية في الحفظ و الاطلاع و التصنيف .

ولد سنة تسع و عشرين و سبع مائة بكازرين و توفي قاضياً بزييد من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست او سبع عشرة و ثمان مائة و هو ممتع بحواسه و دفن بترية الشيخ اسعيل الجبرقي و هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه اقرانه على رأس القرن الثامن و هم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله و الشيخ زين الدين العراقي في الحديث و الشيخ سراج الدين بن الملتن في كثرة التصانيف في فن الفقه و الحديث و الشيخ شمس الدين الفنارى في الاطلاع على كل العلوم العقلية و النقلية و التعريبية و الشيخ ابو عبد الله بن عرفة في فقه المالكية و في سائر العلوم بالمغرب و الشيخ مجد الدين في اللغة و جمعهم الله تعالى رحمة واسعة انتهى ج ١ ص ٣٢-٣٤ و راجع السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ٧٩-٨٦ ، السيوطى : بغية الوعاة ص ١١٧-١١٨ ، ابن العباد شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦-١٣١ ، و مقدمة تاج العروس .

(٣٨) قال القاضى مجد بن على الشوكاني المتوفى ١٢٥٠ هـ في البدر المطالع بمحاسن من بعد =

وسمع منه مولانا نور الدين (٣٩) الجاسي قدس سره السامى وغيره توفي سنة اربع و ثمانين وثمانمائة،

= القرن السابع (ج ٢ ص ٤٨٨-٤٩٠).

السيد على بن محمد بن على الحسينى الجرجانى عالم الشرق و يعرف بالسيد الشريف و هو من اولاد محمد بن زيد الداعى بينه و بينه ثلاثة عشر اباً ولد سنة اربعين و سبعمائة اشتغل ببلاده و قرأ المفتاح على شارحه و كذا اخذ شرح المفتاح للطب عن ابن مؤلفه مخاص الدين بن ابى الخير على و قدم القاهرة و اخذ بها عن اكمل الدين وغيره و اقام بسعيد السعداء اربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم و صار اماماً فى جميع العلوم العقلية و غيرها متفرداً بها مصنفاً فى جميع انواعها متبحراً فى دقيقتها و جليلها و طار صيته فى الآفاق و انتفع الناس بمصنفاته فى جميع البلاد و هى مشهورة فى كل فن يحتج بها اكابر العلماء و ينقلون منها و يوردون و يصدرون عنها فمن مصنفاته المشهورة شرح المفتاح و شرح المواقف العضدية و شرح الجعيني فى علم الهيئة و شرح فرائض الجنية و له مصنفات غير هذه و تصدى للاقراء و الافتاء و اخذ عنه الاكابر و بالغوا فى تعظيمه لاسيما علماء العجم و الروم فانهم جعلوه هو - السعد التفتازانى ججة فى علمها و قد جرى بينها مباحثات فى مجامع تيمورلنك و اختلف الناس فى عصرها و فيما بعده من العصور من المحقق منها و مازال الاختلاف بين العلماء فى ذلك دائراً فى جميع الازمنة و لاسيما علماء الروم فانهم يجعلون من جملة اوصاف اكابر علمائهم انه كان يميل الى ترجيح جانب الشريف او الى ترجيح جانب السعيد لما لهم بها و بما جرى بينهما من الشغلة و قد كان اهل عصر صاحب الترجمة يفتخرون بالاخذ عنه ثم صار من بعدهم يفتخرون بالاخذ عن تلامذته و مصنفاته نافعة كثيرة المعانى و اوضحه الالفاظ قليلة التكلف و التعقيد الذى يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع فى مصنفات كثير من العجم و توفي يوم الاربعاء سادس ربيع الآخر سنة ست عشرة و ثمانمائة بشيراز و قيل فى اربع عشرة و ثمانمائة.

و زاجع السخاوى : الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٢٨-٣٣٠ السيوطى : بغية الوعاة ص ٣٥١.

(٣٩) قال طاش كبرى زاده فى كتابه الشقائق النعمانية (ج ١ ص ٢٩٣)

الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن احمد الجاسى ولد رحمه الله بجام من قصبه خراسان و اشتغل اولاً بالعلم الشريف و صار من افاضل عصره فى العلم ثم صحب مشايخ الصوفية و تلقن كلمة التوحيد من الشيخ العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغرى و صحب مع خواجه عبيد الله السمرقندى و انتسب اليه اتم الانتساب و كان يذكر فى كثير من تصانيفه اوصاف خواجه عبيد الله و يذكر محبته له.

و كان مشتهراً بالعلم و الفضل و بلغ صيت فضله الى الآفاق حتى دعاه السلطان بايزيد خان الى مملكته و ارسل اليه جوائز سنوية و كان يحكى من اوصلها اليه انه جهز آلات السفر و سافر من خراسان متوجها الى بلاد الروم و لما انتهى الى همدان قال للذى اوصله الجائزة انى امتثلت امره الشريف حتى وصلت الى همدان و بعد ذلك اتشبت بذيل الاعتذار و ارجو العفو منه انى لا اقدر =

قال اروى كتاب المشكاة عن مولانا شرف الدين (ع.) الجرهى و هو يروى عن خواجه

= على الدخول الى بلاد الروم لما اسمع فيها من مرض الطاعون .

وحكى المولى الاعظم سيدى محى الدين الفنارى عن والده المولى على الفنارى انه قال والده و كان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لى يوماً ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون و الصوفية و الحكماء و لابد من المحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدى قات للسلطان محمد خان لا يقدر على المحاكمة بين هؤلاء الا المولى عبد الرحمن الجامى قال قال فارسل السلطان محمد خان اليه رسولا مع جوائز سنية و التمس منه المحاكمة المذكورة فكتب رسالة حاكم فيها بين هؤلاء الطوائف فى مسائل ست منها مسئلة الوجود و ارسلها الى السلطان محمد خان و قال ان كانت الرسالة مقبولة يلحقها بباقي بيان المسائل و الا فلا فائدة فى توضيح الاوقات فوصلت الرسالة الى الروم بعد وفاة السلطان محمد خان قال المولى محى الدين الفنارى و بقيت ذلك الرسالة عند والدى و اظن انه قال انها عندى الآن .

و له نظم بالفارسية يرجحونه على نظم بعض الساف و له منشآت لطيفة بالفارسية و هى فى غاية الحسن و القبول عند اهل الانشاء و له مصنفات آخر منظومة و منشورة منها شرح الكافية و قد لخص فيه ما فى شروح الكافية من الفوائد على احسن الوجوه و اكملها مع زيادات من عنده و قد كتب على اوائل القرآن العظيم تفسيراً ابرز فيه بعضاً من بطون القرآن العظيم و له كتاب شواهد النبوة بالفارسية و له كتاب نفحات الانس بالفارسية ايضاً و كتاب ساسلة الذهب و قد طعن فيها على طوائف الرفضية و له غير ذلك من التصانيف كرسالة المعنى و العروض و القافية و كل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء و توفي قدس سره بهراة سنة ثمان و تسعين و ثمانمائة و قال المؤرخ فى تاريخه (و من دخله كان آمناً) .

قيل لما توجه الطائفة الطاغية الاردبيلية الى خراسان اخذ ابنه ميتاً من قبره و دفنه فى ولاية اخرى و لما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه و احرقوا ما فيه من الاخشاب انتهى راجع ابن العماد : شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٦٠-٣٦١ الخوانسارى : ج ١ ص ٤٣٧-٤٣٨ .

(ع.) قال السخاوى فى ترجمته من كتابه الضوء اللامع : (ج ٤ ص ١٨٢-١٨٣)

(الشيخ) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله . . . جمال الدين القرشى البكرى الصديقى الجرهى المحتد الشيرازى المولد الشافعى (وجره بكسر الجيم و فتح الراء) .

قال الجوهرينى :

ولد فى ليلة الخميس ثالث صفر سنة اربع و اربعين و سبع مائة بشيراز و حفظ القرآن و هو ابن ست و اخذ عن ابيه رواية و دراية و تفقه باخيه الغياث ابى محمد عبد الله و استأذه الفخر احمد ابن محمد السمرقندى وعبد الله بن محمود بن نجيم الشيرازى وسمع الكشاف على القاضى العضد =

امام الملة والدين على (٤١) بن مبارك شاه الصديقي وهو يروى عن المؤلف (٤٢) وهذا الاسناد لا يوجد اعلى منه للاعتداد

= وعليه وعلى القوام والمعمّر امام الدين حمزة بن محمد التبريزي وسعد الدين محمد بن مسعود البلياني وفريد الدين عبيد الودود بن داود والمجد اسماعيل الفالي الشيرازيين سمع عليهم الحديث وفي آخرين من اوائهم ابو الفتوح الطاوسي بل حج معه حجة الاسلام وسمع من امام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوي قديما في سنة خمسين الصحاح وغيره وارتحل فاخذ بمكة عن العفيفين يقال ان روايته عنه بالاجازة والمجد الفيروزآبادي والشرف ابي الروح عيسى العجلوني ولبس منه الخرقه بلباسه لها من الشمس محمد البخاوري قال عن السهروردي وكذا لبس عن النور محمد بن عبدالله البكراني عن المجد بن الشهاب فضل الله التوريشتي عن والده عن السهروردي .

ومن شيوخه غازي بن عبد الله المزي احد اصحاب الفخر بن البخاري ومن اجاز له من اصبهان ابر الفتوح محمد بن محمد الايسي وهو مكثر مسموعاً وشيوخاً بالنسبة لاهل ناحيته حتى انه سمع البخاري على نيف وسبعين شيخاً وصحيح مسام على عشرة فاكثر وكمل له سماع الكتب الستة والموطا ومسند الشافعي والدارسي وغيرها وذكّرت شيئاً منها في تاريخ المدينة واكثر المجاورة بالحرمين حتى انه حج اكثر من ثلاثين مرة وحدث بها وببلاد فارس بالكثير حتى في مرض موته ، سمع منه الائمة ومن سمع منه ولد العفيف محمد فقرأ عليه اشياء وذكره في مشيخته وبالغ في مدحه فقال :

كان شيخاً كبيراً عالماً ناسكاً حج قريباً من خمسين حجة واكثر المجاورة بالحرمين وسمع وسمع سنين عديدة وقال ادركت من ثلاث مائة شيخ بالسماع والقراءة والاجازة بشيراز والعراق ومصر والشام والحجاز قال وشهرته تغني عن بسط القول فيه ومن سمع عليه التقى ابن فهد وابناه وقرأ عليه ابو الفرج الراعي سنة احدى وعشرين بالروضة النبوية في المصابيح وسمع عليه ذلك وكان كثير العبادة والتلاوة والصيام مع كبر سنه حريصاً على ايقاع الخمس في الجماعات ومات في ليلة الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وعشرين ببلاد لار .

(٤١) قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة علي بن مبارك شاه الساوي من كتابه الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (ج ٢ ص ٨٥) حيدرآباد الدكن الهند ١٣٧٣ هـ ما نصه :

”علي بن مبارك شاه بن ابي بكر الساوي الشيرازي يلقب امام الدين ولد سنة ٧٠٩ هـ وسمع من الحافظ المزي وغيره قال ابن الجزري في مشيخة الجنيد البلياني : كان اماماً علامة جمع بين العلم والعمل وسمع بدمشق ومصر والقدس وغيرها ورجع الى شيراز بعلم كثير وشهر السنة بها ولم يؤرخ وفاته“ .

(٤٢) هو ولي الدين، ابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي من رجال القرن =

الثامن للهجرة .

كان رحمه الله من العاملين و المحدثين المتقنين و عباد الله المخلصين اخذ العلم عن الفقيه المحدث المفسر المتكلم العلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (الآتي ذكره) و لازمه فحصل و وصل و كمل و لم نجد له فيما بين ايدينا من كتب التراجم ترجمة له الا من شرحوا المشكاة المصابيح ذكروا له ترجمة لاتزيد على جملة او جملتين ، قال شيخه الامام العالم الرباني و العارف بالاحكام و المعاني حسين بن محمد الطيبي اول شارحي المشكاة .

”بغية الاكباد ، قطب الصالحاء شرف الزهاد و العباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب“
و قال في حقه الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي في كتابه فتح الاله في شرح المشكاة ما لفظه :

”العلامة المحقق ولي الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزي الشافعي“

و قال عنه المولى على القارى :

مولانا الحبر العلامة ، و البحر الفهامة ، مظهر الحقائق ، و موضح الدقائق الشيخ
لتقى النقى

و قال المحدث الفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوى في حقه في شرحه لمعات التنقيح في شرح
مشكاة المصابيح ما نصه حرفياً :

”للشيخ العالم العامل السالك الناسك الوارع البارع الفاضل الكامل ولي الدين
عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي طيب الله ثراه و جعل الجنة مثواه“

و قد وصلنا من مؤلفاته ”مشكاة المصابيح“ و ”الاكمال في اسماء الرجال“ منذ كتب الطيبي حاشية الكشاف (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) و بذل جهده في تبين وجوه القراءات و تصحيح الاحاديث و الروايات و تحقيق لغاته و تدقيق نكاته وقع في قلبه ان يجمع كلام رسول الله و يشرح كما شرح كلام الله فمذكر ذلك لتلميذه الخطيب التبريزي و استشاره فاتفق هو و شيخه على تهذيب مصابيح السنة للبعوى و استدراكه لكونه احسن ترتيباً من حيث الجمع فانه وضع دلائل الاحكام على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترهيب و الترغيب على ما يقتضيه العام و يرتضيه و لو فكر احد في تغيير باب عن موضعه ام يجد له موضعاً انسب مما اقتضى رايه رحمه الله ، فشر له عن ذراعه و حسر له عن قناعه و استفرغ فيه الوسع و الطاقة و اصلح الخلال و جمع الشتات و استدرك عليه و بلغ فيه النهاية و ساه مشكاة المصابيح فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة سبع و ثلاثين و سبع مائة و عرضه تحفة للعيد على شيخه فاستحسنه و استجاده وبدأ =

= الطيبي في شرحه فشرح شرحاً حسناً .

و جعل الخطيب يدرس هذا الكتاب و يفيد فروى عنه تلميذه على بن مبارك شاه الصديقي
و من حيث الرواية المتصلة بالاسناد المتصل الى المؤلف هي سلسلة الوحيدة اشتهرت في انحاء العالم
الاسلامى و عمت .

ثم جمع الخطيب التبريزي في كتاب رجال المشكاة و سماه الاكمال في اسماء الرجال و هذا
الكتاب مشتمل على بابين :

الباب الاول في ذكر الصحابة ذكرهم و انشاهم و من بعدهم من التابعين و غيرهم من له
ذكر او رواية في كتاب المشكاة مرتب على حروف التهجي و اذكر الكنية ممن اشتهر بها في حروف
الكنية دون حرف اسمه في حروف الاسم مثل ابي هريرة اسمه عبد الله او عبد الرحمن اذكره في حرف
الهاء لا في حرف العين .

و الباب الثانى في ذكر من لهم الاصول من المذكورين في اول المشكاة و غيرهم و ان
لم تذكرهم في اولها رضوان الله عليهم اجمعين .
و قال في آخره :

فرغت من هذه تصنيفاً يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد سنة اربعين و سبعمائة (لم يأت
بعد ذلك خبر عن المؤلف و المظنون انه مات بعد ذلك و قد جزم اسماعيل باشا في ترجمته من كتابه
هدية العارفين طبع استنبول ١٩٥٥ م ج ٢ ص ١٥٦ بان تاريخ وفاته سنة تسع و اربعين و سبع مائة
و هو خطأ منه حيث لم يذكره مؤرخو صاحب الترجمة سوام) من جمعه و تهذيبه و تشذيبه و انا
اضعف العباد الراجى الى عفو الله تعالى و غفرانه محمد بن عبيد الله (عبد الله) الخطيب بن محمد بمعاونة
شيخى و مولائى سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين
ابن عبد الله بن محمد الطيبي متعهم الله بطول بقائه ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة فاستحسنه كما
استحسنها و استجادها و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله و اصحابه اجمعين .
و الاكمال مختصر مفيد و قد فاتته اسماء و نبه عليها العملا على القارى في شرحه و قد طبع
الاكمال بالهند مع المشكاة مرة بعد اخرى .

و ان فيما الفه لدليلاً واضحاً على معرفته بصناعة الحديث و سعة علمه و وفور فضله و حسن
نيته .

اما نسخة المشكاة بخط مؤلفه كانت موجودة الى سنة خمس و خمسين و تسع مائة ثم تلفت
كما قال المؤرخ عبد الله محمد بن عمر الشهير بالحاج الديبر الاصفى الغضائى المكي في ذكر مربيه
عبد العزيز آصف خان المتوفى ٥٩٦ هـ من كتابه ظفر الواله بمظفر و آله (ج ٢ ص ٢٨٨-٢٨٩ ، لندن
١٩١٠ م) ما نصه :

وقد استناد من الشيخ العالم الكبير عبد الله الهندي التهيري بمخدوم الملك (٤٣)

= "وفي سنة خمس وخمسين وصل الى گجرات ولي نعمتي وصاحب تربيته بركتي
المسند المعالي عبد العزيز آصف خان وبه شكراً له بل وفخراً ضمت الى اسمي في
النسبة آصفى ،

وكان سبب قدومه من مكة المشرفة طلب السلطان له نسافر (آصف خان) الى
الهند وكان البحر شديداً فتغير المركب على البذر المعروف بنكلورتن فلما وضع
قدمه على ساحل السلامة سجد شكراً لله و لو سكن البحر قليلاً خرج من الاسباب ما سلم
منه وما اسف آصف خان الا على كتبه وعلى سيف من حديد الصامة كان في جملة ذخائر
صاحب مكة سلطان الحجاز ابي يميني محمد بن بركات آثره به لمحبه خلصت بينها
وهكذا اسف على فرس من ذخائره كان من نتاج الخيل العتاق الطوية الجائز راكبها
قصب الرهان على عادة العرب في المسابقة ومع اسفه على الكتب كان اشده اسفاً على
كتاب المشكاة بخط جامعته ولي الدين الخطيب التبريزي شكر الله سعيه في جمعه "

(٤٣) قال السيد عبد الحمى الحسني في ترجمته من كتابه زهرة الخواطر ج ٤ ص ٢٠٦

ما نصه :

الشيخ العالم الكبير عبد الله بن شمس الدين الانصاري السلطانفوري المشهور بمخدوم الملك
كان اصله من بلدة تنه من بلاد السند انتقل جده منها الى جالندهر و ولد عبد الله بسلطانفور من
بلاد فنجاب و اشتغل بالعلم من صباه و سافر الى سرهند فقرأ الكتب الدراسية على العلامة عبد الله
السرهندي ثم دخل دهلي و اخذ الحديث عن الشيخ ابراهيم بن السمعين الحسيني الايرجي ثم رجع
الى بلده و اشتغل بالتدريس و التصنيف و التذكير و حصل له القبول العظيم فولاه همايون شاه
التيموري شيخا الاسلام فاستقل بها في ايامه و ايام فترته الى اوائل عهد ولده اكبر شاه ، وكان
الملوك و السلاطين كلهم يكرمونه غاية الاكرام و يتلقون اشاراته بالقبول حتى ان شير شاه لقبه
بصدر الاسلام و اننه سليم شاه كان يجلسه على سريرته و يعرض عليه النذور الثمينة و لما رجع همايون
شاه من ايران و جلس على سرير الملك مرة ثانية لقبه بشيخ الاسلام و لقبه اكبر شاه بمخدوم الملك
و جعل وظيفته مائة الف دام ،

و استمر على ذلك سنين ثم لما دس الشيخ مبارك بن خضر الناكوري في قلب اكبر شاه انه
مجتهد في المذهب لا ينبغي له تقليد الصدور و القضاة امر باخراجه الى الحرمين الشريفين فسافر الى
الحجاز سنة سبع و ثمانين و تسع مائة فلما وصل الى مكة المباركة استقبله اكابر العلماء بمكة و تلقاه
الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر المكي اجلالا و تعظيما فاقام بمكة مدة من الزمان ثم عاد الى الهند
و لما وصل الى گجرات توفي بها مسموماً .

قال البدايوني انه كان من فحول العلماء رأسا في الفقه و الاصول والتاريخ والحديث وسائر =

السلطانفوري حيث قال في رسالته في تحقيق احوال المهدي ما نصه حرفياً :
 "انى سمعت الشيخ العلامة والمفيد الفهامة الشيخ عبدالله الهندي الشهير بمخدوم الملك
 بين الخاص و العام (٤٤)"

و اخذ الطريقة العلية النقشبندية و القادرية و الجشتية و غيرها عن مشائخ عصره و لازمهم
 و اجتهد في اداء حق خدمتهم و نال ما نال و اقر بولايته الخاص و العام و اشتهر فضله في الانام
 قال الشيخ مستقيم زاده سليمان سعد الذين افندى المتوفى ١٢٠٢ هـ في كتابه تحفة خطاطين بالتركية
 "كان المولى على حنفياً منزهياً و نقشبندياً مشرباً (٤٥)"

و تعلم الخط عن الخطاط المشهور الشيخ حمد الله الاماسى (٤٦) و برع في خط الثلث

العلوم الثقيلة وكان شديد التعصب على اهل البدع و الاهواء لا سيما على الشيعة ، قال وازمه كان يقول
 ان روضة الاحباب ليست من مصنفات الامير جمال الدين المحدث وكان يستشهد بشعر في منقبة سيدنا على
 رضى الله عنه اورده الجال المجلد الثالث من ذلك الكتاب .

همين بس بود حق نمائى او كه کردند شك در خدائى او
 هم التفت الى و قال انظر كيف بالغ في مدحه حتى جاوز عن الرفض الى عقيدة الحلول، اعاذنا
 الله سبحانه منها ، فقلت له هذا ماخوذ من قول الشافعى حيث قال :

لو ان المرتضى ابدى محله لصار الناس طراً سجداً له
 كفى في فضل مولانا على وقوع الشك فيه انه الله

منظر الى شزراً و نازغنى في صحة النقل فقلت له نقلها المير حسين الميبرى في شرح ديوان
 الشعر لسيدنا على رضى الله عنه فقال ان الميبرى ايضا متهم بالرفض فقلت له انى سمعت من بعض
 الثقات ان المجلد الثالث من روضة الاحباب ليس من مصنفات الامير جمال الدين المحدث بل لابنه
 ميرك شاه فقال انى وجدت في المجلد الثانى ايضاً بعض المناكير فعلمت عليها الحواشى انتهى .
 و للشيخ عبد الله مصنفات عديدة منها : كشف الغمة و منهاج الدين و عصمة الانبياء

و شرح الحافظية و رسالة في تفضيل العقل على العلم و له غير ذلك من الرسائل .
 توفي بارض كجرات مسموماً سموه باسم اكبر شاه ، كما صرح به الخوانى في "مآثر الامراء"

و كان ذلك سنة تسعين او احدى و تسعين و تسع مائة .

(٤٤) راجع رسالته في تحقيق احوال المهدي الورقة ٤٣ ضمن مجموعة رسائله المخطوطة
 في مكتبة الكلية الشرقية بيشاور .

(٤٥) تحفه خطاطين ص ٣٢٤ ، استنبول ١٩٢٨ م .

(٤٦) هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى وده الاماسى المعروف بابن الشيخ هاجر =

و النسخ براعة تامة و كان يكتب خط النسخ و الثلث بغاية الجودة و الجلاوة و يعيش من كسب يديه و يأكل من شغل الكتابة قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي في كتابه "تاريخ الخط العربي و آدابه"!

"كان يكتب الخط الحسن و الغالب انه اخذ الخط عن الشيخ حمد الله الاماسي و كان يكتب في كل سنة مصحفاً واحداً و يبيعه و يصرف ثمنه على نفسه طول السنة (٤٧)"
وقال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في ترجمة علي المتقي من كتابه "زاد المتقين":
"كان رجلاً من اهل العجم ، جميل الخط يقال له الملا علي القاري اشترى منه الشيخ علي المتقي نسخة من تفسير الجلالين التي كتبه بخطه الحسن باثنتي عشر جديدة اعترافاً بفضلته و اهليته و نظراً الى حاجته و هو يقول في حقه انه اتعب نفسه في الاجادة في الكتابة و هو احق ان تشتري باغلي مما دفعته مع انه كان يوجد في ذلك الايام نسخة واحدة من تفسير الجلالين بخط اهل مكة بجديد واحد انتهى (٤٨) ما نقله السيد صديق حسن القنوجي في ترجمة الشيخ علي المتقي من كتابه "انحاف النبلاء المتقين عن زاد المتقين"

= والده المذكور من بخاري الى اماسية وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠ هـ فطلب العلم ثم رغب في الاشتغال بالخط فاخذ عن الاستاذ خير الدين المرعشي و كان في عهد السلطان سليم خان و عهد السلطان سليمان خان و كان غالب الخطاطين يتبعون قواعده و طريقتة في الخط فانه نبغ نبوغاً عظيماً فيه و له آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعة و اربعين مصحفاً بين كبير و صغير و كتب مشارق الانوار و كتب نحو الف نسخة من سورة الانعام و الكهف و جزء عم و كتب كثيراً من الرقعات و القطعات و كتب في محراب جامع السلطان بايزيد و على قبته و على الباب الاوسط منه الى غير ذلك و بلغ من العمر ١١٠ سنة و دفن باسكدار و قد ذكرت ترجمته في كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) و كتاب (هنوران) و كتاب (كلزار صواب) اه مترجماً باختصار من التحفة انتهى من تاريخ الخط العربي و آدابه تاليف محمد طاهر الكردي مصر سنة ١٣٥٨ هـ ص ٣٢١ .

(٤٧) و ايضاً ص ٢٩٢ .

(٤٨) و فيما يلي نصه بالفارسية :

در زاد المتقين بذكر شيخ علي متقي نوشته كه مرده بود از اهل عجم خوش خط او را ملا علي قاري گویند بملاحظه فضيلت و اهليت و افلاس او تفسير جلالين بدوازه جديده خريدند و هنوز مي گفتند كه عجائب مشقت كشیده است بزياده مي توان گرفت و تفسير مذكور بخط اهل مكه بيك جديد بهم مي رسد انتهى ، انحاف النبلاء المتقين بمآثر الفقهاء المحدثين ص ٣٢٦ مطبع نظامي كان پور سنة ١٢٨٨ هـ .

وقد رأيت بنفسى المصحف بخط الشيخ على القارى عند العالم الكبير الشيخ محمد هاشم
المجددى بشذو سائين داد بالسند فى باكستان الغربية فى سنة ١٣٧٧ هـ .
ظل المولى على القارى قانعاً بما يحصل من بيع كتبه و غلب على حاله الزهد و العفاف
و الرضى بالكفاف و كان قليل الاختلاط بغيره ، و كثير العبادة و التقوى ، شديد الاقبال على
عالم السر و النجوى ،

وقد اكسب المولى على القارى منذ بلغ رشده على الاستفادة و الطلب و لازم اكابر العلماء
حتى حذق فى فن الاصول و الحديث و التفسير و التصوف و المعقول و فاق اقرانه و صار اماماً شهيراً
و علامة كبيراً نظاراً متضلِعاً فى كثير من العلوم العقلية و النقلية متمكناً بفن الحديث و التفسير
و القراءات و الاصول و الكلام و العربية و سائر علوم اللسان و البلاغة . مع الاتقان فى كل ذلك
و الاحاطة بأسرارها و معرفة محاسنها و غوامضها و تحرير عويصاتها و حل مشكلاتها و ارتقى الى رتبة
الكملاء الراسخين من العلم و اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال و قد ذكر المؤرخون له
اوصافاً كثيرة فقال محمد امين بن فضل الله الدمشقى المحبى المتوفى ١١١١ هـ فى "خلاصة الاثر فى تراجم
اعيان القرن الحادى عشر".

"على بن محمد سلطان الهروى المعروف بالقارى نزيل مكة احمد صدور العلم فرد عصره ،
الباهر السمى فى التحقيق و تنقيح العبارات ، شهرته كافية عن الاطراء فى وصفه" (٤٩) .
و قال عبد الملك بن حسين العصامى المكي الشافعى فى سبط النجوم و العوالى فى انباء
الاولاء و التوالى .

"الشيخ الملا على . . . الجامع للعلوم العقلية و النقلية و المتضلع من السنة النبوية ،
احد جواهر اولى الحفظ و الافهام" (٥٠) .

و ذكر السيد صديق حسن القنوجى فى ترجمة الملا على القارى من كتابه "اتحاف النبلاء
المتقين" قال السيد محمد بن ابى بكر الباعلى فى ترجمته من كتابه "عقد الجواهر و الدرر".
"هو الجامع للعلوم العقلية و النقلية و المتضلع من السنة النبوية واحد علماء الاعلام و جواهر
اولى الحفظ و الافهام" (٥١) .

و قال عنه حافظ العصر العلامة الشيخ محمد عابد السندى ثم المدنى المتوفى ١٢٥٧ هـ فى كتابه
"المواهب اللطيفة على مسند الامام ابى حنيفة".

الشيخ العلامة ، الحبر الفهامة ، الشيخ على القارى" (٥٢) .

(٤٩) خلاصة الاثر ج ٣ ص ١٨٥ مصر سنة ١٢٨٤ هـ .

(٥٠) سبط النجوم العوالى ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٥١) اتحاف النبلاء المتقين ص ٣٢٥ .

(٥٢) المواهب اللطيفة على مسند الامام ابى حنيفة الورقة ٢ وقد رأينا منه نسخة خطية بخط =

و قال عنه الشيخ العلامة ابو الحسنات محمد عبد الحى السكهوى المتوفى ١٣٠٤ هـ فى مقدمة كتابه "التعليق الممجد على موطأ محمد :

"صاحب العلم الباهر و الفضل الظاهر على القارى الهروى ثم المكى" (٥٣) .
و قال ايضاً فى مقدمة "السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية" :
"هو محدث جليل و محقق نبيل" (٥٤) .

و قال الشيخ العالم الفقيه حسين بن محمد سعيد عبد الغنى المكى الحنفى فى كتابه "ارشاد السارى الى مناسك الملا على قارى" ما نصه :

"على بن سلطان محمد القارى، علامة زمانه و واحد عصره و اوانه ، والمتفرد الجامع لانواع العلوم العقلية و النقلية المتضاع من علوم القرآن و السنة النبوية و عالم بلاد الله الحرام و المشاعر العظام و احد جواهر الاعلام و مشاهير اولى التحقيق و الافهام" (٥٥) .
و قال المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادريس الكاندهلوى فى مقدمة كتابه "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح".

"المحدث الجليل و الفاضل النبيل ، فريد دهره و وحيد عصره الشيخ نور الدين على بن سلطان محمد الهروى القارى" (٥٦) .

كان المولى على القارى الحنفى ديناً ، تقياً ، ورعاً ، فقيهاً ، بارعاً ، واسع الرواية ، واسع الدراية و كان يتمتع بحرية تامة يعمل و يقول بما صح له من الدليل فى الكتاب و السنة و الاجماع و يرد ما يجد خلافاً لها منها كان القائل به صغيراً او كبيراً ، اماماً او مجتهداً و يبين خطاه و ينصر قولاً واحداً يوافق القرآن و الحديث و الاصول و هذا كان دأبه فى المباحثات فالب عليه بعض معاصريه من المالكية و الشافعية و بلغ بهم التعصب الى حد انهم نهوا عن مطالعة تصانيفه و النظر فى كلامه قال المجيبى فى "خلاصة الاثر".

"لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعى و اصحابه رحمهم الله تعالى و اعترض

= المؤلف فى مكتبة صاحب العام الرابع (كتب خانه پير جهنڈو سيد محب الله شاه) بالسند ، و نسخة ناقصة عند محب العام و اهله الشيخ بشير محمد مدير كارخانه تجارت كتب بكراتشى اطل الله بقاؤه .

(٥٣) التعليق الممجد على موطأ محمد ص ١٩ ، المطبعة اليوسفى لسكهو بالهند سنة ١٣٤٦ هـ .

(٥٤) (مقدمة) السعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية ص ٣٩ ، المطبعة المصطفائية لسكهو

بالهند سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥٥) ارشاد السارى الى مناسك الملا على القارى ص ٥ .

(٥٦) التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح (مقدمة ص ٦ طبع دمشق) .

على الإمام مالك في ارسال اليد في الصلاة والى في ذلك فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكنين والى رسالة جوابا له في جميع ما قاله و رد عليه اعتراضاته" (٥٧).

وقال المؤرخ عبد الملك العباسي :

"استحسن بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي واصحابه و اعترض على الإمام مالك في ارسال يديه و لهذا تجد مؤلفاته ليس عليها نور العلم و من ثمة نهى عن مطالعتها كثير من العلماء والأولياء" (٥٨).

ولا يخفى ان اختلاف العلماء في الشريعة الإسلامية على درجات قال حمد بن محمد الخطابي المتوفى ٥٣٨٨ :

"وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختلاف امتي رحمة و الاختلاف في الدين ثلاثة اقسام :

احدها في اثبات الصانع و وحدانيته و انكار ذلك كفر .

و ثانيها في صفاته و انكارها بدعة .

و ثالثها في احكام الفروع المحتملة وجوها فهذا جعله الله تعالى رحمة و كرامة" (٥٩).

و يقول النووي :

"حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدي الى الكفر و البدعة كالختلاف اليهود و النصارى و ذلك مثل الاختلاف في نفس القرآن او في معنى لا يسوغ الاجتهاد فيه او فيها يوقع في شك و شبهة و فتنة و خصومة و اما الاختلاف لاستنباط فروع في الدين منه (٩) و مناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة و اظهار الحق فليس بمنهى عنه بل هو مأمور به و فضيلته ظاهرة و قد اجمع المسلمون عليه من عهد الصحابة الى الآن" (٦٠).

وقد قال المولى على القاري عين ما قاله الخطابي و النووي فذكر في شرح حديث "اتبعوا السواد الاعظم" ما نصه :

"يعبر به عن الجماعة الكبيرة و المزد ما عليه اكثر المسلمين و قيل هذا في اصول الاعتقاد كركان الاسلام .

(٥٧) خلاصة الاثر ج ٢ ص ١٨٦ .

(٥٨) سطر النجوم العوالي ج ٤ ص ٣٩٤ .

(٥٩) مرآة المفاتيح ج ٥ ص ٤٩٩ طبع مصر .

(٦٠) ايضاً ج ١ ص ١٨٩ .

و اما في الفروع كبطلان الوضوء بالعمس مثلاً فلا حاجة فيه الى الاجماع بل يجوز اتباع كل واحد من المجتهدين كالائمة الاربعة و ما وقع من الخلاف بين الهاتريدي و الاشعرية في مسائل فهي ترجع الى الفروع في الحقيقة فانها ظنيات فلم تكن من الاعتقادات المبنية على اليقنيات بل قال بعض المحققين الخلاف بينهما في الشكل لفظي“ (٦١).

و ثبت بتصريح المولى على القارى هذا و نقله عن الخطابي و النووي انه كان واسع الصدر في المسائل الخلافية و عنده يسوغ الاختلاف في الفروع بل صرح في موضع آخر ان براعة الرجل على اقرانه في فن من الفنون علامة الاجتهاد حيث قال :

”و الصواب ان كل من فاق على اقرانه في فن من العلوم الشرعية من غير اختصاص بالفسر و الفقهية فهو من الائمة المجتهدين و العلماء الراسخين الكاملين المكملين“ (٦٢).

و لا شك ان جلالته في العلوم الشرعية و طول باعه في الفنون النقلة يدل على كونه من العلماء الراسخين و لله در محدث الديار اليمانية شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني حيث جعل خلافه مع الائمة دليلاً ناصعاً على اضطلاع المولى على القارى بالحديث و الفقه و الكلام و كونه مجتهداً فيها فقهاً، بعد ايراده كلام العصامي المذكور آنفاً ما لفظه :

”و اقول هذا دليل على علو منزلته فان المجتهد شأنه ان يبين ما يخالف الادلة الصحيحة و يعترضه سواء كان قائله عظيماً او حقيراً :

تلك شكاة ظاهر عنك عارها (٦٣).

و قال امام اهل الحديث في الهند بلا مدافعة السيد صديق حسن القنوجي في ”اتحاف النبلاء“ بعد قول العصامي المذكور ما نصه :

”يقول كاتب هذه السطور وقد كتب المولى على القارى في رد من اورد عليها وهو موجود عندي بل عندي من مؤلفاته من كتب الفقه و الحديث زهاء اربعين كتاباً و كل كتاب من تصانيفه دال على غاية تحقيقه و مشاركته في ذلك العلم و سائر مؤلفاته متلقة بالقبول و متداولة بين اهل العلم فلا معنى لقوله ”ليس عليها نور العلم“ بل قل من خرج من الحنفية في هذا العصر مثل على القارى المنصف المحقق و له اليد الطولى في تحقيق الفقه و الحديث و التدقيق في علوم الكلام و المعقول ، و اما اعتراضه على الامام مالك في ارسال اليمين في الصلاة و على بعض اصحاب الشافعي في بعض المسائل فلم يكن

(٦١) مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٠٠.

(٦٢) ايضاً ج ١ ص ١٨٨.

(٦٣) البدر الطالع ج ١ ص ٤٤٣-٤٤٥ طبع مصر.

مبنياً على العصبية و مجرد الهوى بل لوضوح الادلة خلافها و مثل هذا الاختلاف يوجد في المتقدمين والمتأخرين من العلماء قديماً وحديثاً ولم يكن خاصاً به انتهى كلامه“ (٦٤).

(٦٤) فيما يلي نصه بالفارسية :

محرر سطور گوید ملا علی قاری را جواب الجواب ابن رسالها و از تصانیف او قریب چهل رساله بخط خاص وے در فقه و حدیث نزد فقیر است همه ترا بیفش مقبول ست و در اهل علم متداول پس نبودن نور عام بران یعنی چه بلکه در فقهای حنفیه کم کسی مثل او منصف مزاج محقق طبع درین دور برخاسته و در تحقیق فقه و حدیث و دریائت علوم کلام و معقول ید طولی دارد از هر کتاب او رتبه تحقیق نمایان ست دستگاه او دران علم عیان و اعتراض او بر ارسال مالک و اصحاب شافعی در بعض مسائل نه از راه عصبيت و هواست بلکه بر بنا وضوح ادله بر خلاف آن و ابن قسم اختلاف در جمیع اصناف علماء قديماً و حديثاً موجود ست مخصوص بوے نیست“
اتحاف النبلاء المتقين ص ٣٢٥-٣٢٦ .

و لكن يقول ابو الحسنات محمد عبد الحی السکهنوی فی کتابه التعليق الممجد علی مسوطاً محمد ما نصه :

”وتصانیفه كلها جامعة مفيدة حاوية علی فوائد لطيفة ولولا ما فی بعضها من رائحة التعصب المذهبي لكان اجود و اجود“.

و مع هذه التالیفات القيمة و تحقیقات البديعة ربما لا یفی البحث حقه و لا يشبع القول فی المسئلة فی بعض تالیفه و لذا يشکو صنيعه هذا الشيخ المحدث الفقيه محمد حسن السنبلی المتوفی سنة ١٣٠٥ هـ فی کتابه تنسيق النظام فی مسند الامام فی شرح قوله صلى الله عليه وسلم :
”انصرف النبی صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منکم بسم الله ربك الاعلی فسکت القوم حتی سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا یا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتك تنازعنی او تخالجنی القرآن“ ما نصه :

”انه القاری الحنفی حاله عجیب جدا یورد و ینقل الروایات الموافقة و المخالفة رطباً و یابساً صحاحاً و ضعافاً و لا ینقح الاحادیث و لا یمیز بینهما و لا یرفع التدافع و التعارض و لا یحملها علی محامل صحیحة لا علی مقتضى مذهبه و لا علی غیره مع تصابه فی مذهب الحنفية فاورد ههنا مع الروایة الاولى رواية ابن جبان عن انس فی قراءة الفاتحة خاف الامام و منع غيرها و رواية ابی داود عن عبادة نحو ذلك و رواية احمد و عبد بن حمید و ابی یعلی و ابن ماجه فی قراءة الفاتحة سراً و رواية ابی هريرة فی قراءة الفاتحة فی سكتات الامام و رواية الترمذی و ابی داود و عن عبادة فی وجوب الفاتحة خلف الامام ایضاً فی الجهرية ایضاً و لم یجب بعد هذا الایراد بشیء و سکت عنه و مع الروایة الاخيرة رواية الحاكم =

و هذا يثبت أن ما قاله محمد مكيين وغيره من معاصريه في حقه ما هو الا ناتج عن تعصب محض و الخلاف الناشب عن المعاصرة اما لمنافسة دنيوية او عصبية مذهبية و المثل السائر يقول المعاصرة سبب المنافرة و لذا قال ابن حجر العسقلاني :

”ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول و ما علمت عصرا سلم اهله من ذلك غير عصر الصحابة و التابعين“ (٦٥) انتهى كلامه .

اما مشكلة الارسال فلا يخفى انه قول ضعيف عند عامة اهل العلم و حاشا على القارى ان يتكلم في حق الامام مالك بما هو برىء منه .

و اما اعتراضه على الشافعى فقال فيه الشيخ جميل بك العظم في كتابه ”عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفا فائدة فاكثر“ ما نصه :

”قلت اما تعرضه للاعتراض على الشافعى ففيه نظر بدليل انه الف رسالة رد بها على من نسبته الى تنقيص الامام الشافعى و الاعتراض عليه و انما الف رسالة سبها ”تشيع فقهاء الحنفية لتشنيع سفهاء الشافعية“ رد بها على من افغرها من الشافعية في التنكيت على مذهب الامام الاعظم بل على الامام ذاته“ (٦٦) .

و قد بين المولى على القارى تفصيل هذه القضية في اول رسالته تشيع فقهاء الحنفية لتشيع سداء الشافعية ما نصه حرفيا .

”فلما رأيت في بعض الرسائل الشافعية طعناً شنيعاً و قدحاً فذيعاً بالنسبة الى الائمة الحنفية كتبت رسالة للرد عليهم في هذه القضية و سميتها تشيع فقهاء الحنفية لتشيع سفهاء الشافعية و انتشرت تلك الرسالة بين الفقهاء و السفهاء المكية و تحرك لبعضهم

= عن عبادة في وجوب قراءة الفاتحة خلف الاسام ايضاً فلعله فهم ان هذه الروايات مؤيدة بما رواه عن هذه الكتب حتى لم يجب عنه بشيء و هذا عجيب عن مثله و نحن نشمر الذيل للجواب عنه من قبل الحنفية فبا سيأتى“.

قلت وقد لا ينشط الرجل للبحث بل يكتفى بالسرود دون الانتقاد ، و شرح مسند الامام شرح متوسط ام يلزم فيه بسرد جميع ما في الباب و الانتقاد و ليس هذا دأبه في سائر تاليفه فقد بسط في شرح المشكاة بسطاً و اتى في المباحث بما لها و ما عليها .

(٦٥) قال المحبى في خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٤٦٤) بعد نقل هذا الكلام :

”قلت و في قوله غير عصر الصحابة و التابعين تأمل اذ لم يسلموا ايضاً من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم فالظاهر العموم و لعل كلامه مبني على الاكثر و الغالب لقلته فيهم بالنسبة لمن بعدهم و الله اعلم“.

(٦٦) عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فائدة فاكثر ص ٢٦٤ بيروت

عرق الجاهلية فقامت عليهم القيامة و اطالوا علينا لسان الملامة من بين سفيه منتن صائح
في الاسواق و اوساط الزقاق الا ان فلاناً سب الشافعي و طعن في اصحاب مذهبه من
النوى والرافعي لما عجزوا عن المقاومة معى بالبحث في الكلام جرى بين
عموم الناس الجدل وكثرة القيل والقال حتى كاد ان يقع القتال فتذكرت قول المستضعفين
من المتقدمين فقلت ربنا لا تخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها و اجعل لنا من لدنك
ولياً و اجعل لنا من لدنك نصيراً فتولى امرى رعائى شيخ الحرم المحترم ذو الشائل
السنية السنينة و الفضائل الرضية البهية مولانا بدر الدين حسنى احسن الله اليه بانواع
المنن و قلم بنصرى و حمايتى مولانا الاعظم و المقتدى الاتخم زبدة المحققين و عمدة
المدققين صاحب التصانيف المفيدة و التأليف المجيدة المستقيمة على جادة طريق النبوى
و المقيم على سجادة سبيل المصطفى مولانا القاضى حسين (٦٧) كفوى (الكفوى) جمع

(٦٧) قال عنه المؤرخ محمد المعبى المتوفى سنة ١١١١ هـ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان
القرن الحادى عشر ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ ما نصه :

حسين (بن رستم) الكفوى (الرومى الحنفى) احد موالى الروم المشهورين بالفضل و البراعة
ذكره ابن نوعى و اثنى عليه كثيراً ثم قال قدم الى قسطنطينية و لزم داود زاده قاضى المدينة و لازم
منه و درس الى ان وصل الى المدرسة السلطانية ثم ولى منها قضاء القدس فى شعبان سنة سبع بعد
الالف ثم وجه اليه قضاء مكة فى شوال سنة ثمان بعد الف ثم عزل فى صفر من سنة عشرة و كان
صاحب لطائف و فضائل و هو ابل ارباب المعارف فى عصره لم تزل لطائفه متداولة و اشعاره
و آثاره شائعة .

و من تاليفاته الجليلة تعليقاته على البخارى و مسلم و شرح الكوكستان بالتركية يتعرض فيه
بشراحه سرورى و شمعى و له كتب فالتاسيه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تضاءل بالقرآن
و ديوان حافظ و غيرها و هو اثر لطيف رأيت و طالعته و نقلت منه اشياء فمن ذلك ما حكاه عن قطب
العارفين يعقوب الهرخى انه ذكر فى بعض مصنفاته ان العناية الالهيه ساقته الى خدمة الخوجة
بهاء الدين نقشبند قل فرأيت من كرمه اليهم غاية الالتفات و ظهر لى انه من خواص الاولياء و انه
كامل مكمل فتفاءلت فى شأنه من المصحف فورد قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
و حكى انه لما توفى المولى سنان محشى البيضاوى و الهداية اخذ بعض ارباب القلوب المصحف و تفاءل
فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى و لقد اصطفيناه فى الدنيا و انه فى الآخرة لمن
الصالحين .

و حكى عن نفسه قال كنت عذمت على الرحلة من بلدتى الكفة فى سنة خمس و ثمانين انا
و والدى لكن ترددت هل اذهب بمرا او برا و تشعبت فى المخيلة و ساوس الغرف من الفرق او
كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا انى معكما اسمع وارى ثم اعقبته ذلك =

الله له بين الانعام الدنيوى و الاكرام الاخرى بان اظهر لهم سيفاً حداً قاطعاً لامعاً و صار بينى و بينهم حداً جامعاً مانعاً و ما ذاك منها كان الله لها و فى عيونها الا لقوة دولة ظل الظليل السلطانى و الحالة السيف البرهانى ادام الله دولته و نصرة احبائه على اعداء الدين من الكافرين و الظالمين و لرعاية مولانا حاسى اهل الحرمين الشريفين و حادى سكان المقامين المنيفين حفظه الله عن آفات الدارين بحرمته سيد الاقلين فحمدت الله على ذلك و شكرته فى الثبات لها هنالك و رأيت الاعداء بعدها هابوا و خابوا بين مخزى و هالك كما قال قائل :

الحمد لله راح الباغضون و هم بكيدهم فى اعتذار لا يفيدهم
و قلل المجبى "فى خلاصة الاثر" :

"و اعجب من ذلك ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى فى كتابه سداد الدين فى اثبات النجاة للوالدين انه شرح الفقه الاكبر المنسوب الى الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى و تعدى فيه طوره فى الاساءة فى حق الوالدين ثم انه ما كفاه ذلك حتى الف فيه رسالة (٦٨) فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اذاه بذلك حتى الف فيه رسالة و قال فى شرحه للشفا متججحا و مفتخرا بذلك لبيان شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم".

= بتفاهل آخر فوردا لم تر ان الله سخر لكم ما فى الارض و الفلك تجرى فى البحر بامرهم فتيمنت بالفال و ركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى و حكى ان المولى معروف احد الموالى العظام الاخيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت اخذت افكر فيها هل هى من قبل الرحمن او من جانب الشيطان فتفاهلت فى الجامع الصغير للسيوطى فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله و هى جزء من خمسين جزءا من النبوة انتهى .

و كان وقع بينه و بين نكسارى زاده محاورة الف فيها رسالة و طعن عليه فيها و كان فى عام الموسيقى نهاية وله اغانى ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته فى سنة عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى. (٦٨) و الحق ان هذه المسئلة كانت من المسائل التى ليس فيها جمدوى و السكوت فيها البقى و اخرى و لذا قال شاه عبد العزيز الدهلوى فى رسالته العجالة النافعة ما نصه :

ثم المسائل النادرة كاسلام ابوى النبى صلى الله عليه وسلم و روايات المسح على الرجلين عن ابن عباس و امثالهما من النوادر اكثرها تخرج من هذه الكتب (اى من كتب الطبقة الرابعة) حتى ان غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطى و رأس ما له فى تصنيف الرسائل و نوادرها هى الكتب المشار اليها فلاشتغال باحاديثها و استنباط الاحكام منها لا طائل تحته و مع ذلك من كانت له رغبة فى تحقيقها فعليه بميزان الضعفاء للذهبى و لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانى.

الحطة فى ذكر صباح الستة ص ٥٨ المطبع النظامى ، كان يوم ١٢٠٨٣ هـ

و قد اختار المولى على القارى هذا القول بما ورد في رواية صحيحة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى و ابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي و استاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت رواه مسلم حيث قال في شرح هذا الحديث :

”ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابيه كان مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخوالها بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم و منهم ابو ايوب ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابواء توفيت فقبرها هناك و قيل لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبرها بالابواء ثم قام مستعبرا فقال انى استاذنت ربي في زيارة قبر اسي فاذن لي و استاذنته بالاستغفار لها فلم يأذن لي و نزل ”ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين و لو كانوا اولى قربى“ الآية .

و اغرب ابن حجر حيث قال و لعل حكمة عدم الاذن في الاستغفار لها اتمام النعمة عليه باحيائها له بعد ذلك حتى تصير من اكابر المؤمنين او الامهال الى احيائها لتومن به فتستحق الاستغفار الكامل حينئذ اه .

و فيه ان قبل الايمان لا تستحق الاستغفار مطلقاً ثم الجمهور على ان والديه صلى الله عليه وسلم ماتا كافرين و هذا الحديث اصح ما ورد في حقهما و اما قول ابن حجر و حديث احيائها حتى آمنّا به ثم توفيا حديث صحيح و ممن صححه الامام القرطبي و الجافظ ابن ناصر الدين فعلى تقدير صحته لا يصلح ان يكون معارضا لحديث مسلم مع ان الحفاظ طعنوا فيه و منعوا جوازه ايضاً بان ايمان البأس غير مقبول اجاعا كما يدل عليه الكتاب و السنة و بان الايمان المطلوب من المكلف انما هو الايمان الغيبي و قد قال تعالى ”و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه“ و هذا الحديث الصحيح الصريح ايضاً رد ما تشبث به بعضهم بانها كانا من اهل الفترة و لا عذاب عليهم مع اختلاف في المسئلة و قد صنف السيوطى رسائل ثلاثة في نجاة والديه صلى الله عليه وسلم و ذكر الادلة من الجانبين فعليك بها ان اردت بسطها“ (٦٩) .

ثبت بهذا انه لم يكن في بدأ الامر متشدداً فيه و لكنه فيما بعد تجاوز عن الحد حيث قال في شرح الفقه الاكبر :

”و والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله وسلم ماتا على الكفر ، هذا رد على من قال انها ماتا على الايمان او ماتا على الكفر ثم احياهما الله تعالى فماتا في مقام الايقان ، و قد افردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة و دفعت ما ذكره السيوطى في رسائله الثلاثة في تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجتمعة من الكتاب و السنة و القياس و اجاع الامة . و من غريب ما وقع في هذه القضية انكار بعض الجهلة من الحنفية على ما في بسط هذا الكلام

بل اشار الى انه غير لائق بمقام الاسام الاعظم رحمه الله و هذا بعينه كما قال الضال
جهم بن صفوان وددت ان احك من المصحف قوله تعالى ثم استوى على العرش و اشارة
الضال الآخر وهو احمد بن ابي داود القاضى الى الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الكعبة
ليس كمثل شئ و هو العزيز الحكيم و قول الرافضى الاكبر انه برىء من المصحف
الذى فيه نعت الصديق الاكبر“ (٧٠).

وقال المولى على القارى فى رسالة مفردة فى هذا الموضوع ما نصه حرفياً :
”وقد التمس منى بعض الخلان من اعيان الاخوان ان اكتب رسالة موضحة لمسئلة ذكرها
الامام الاعظم المعتبر (كذا) فى آخر كتابه الفقه الاكبر الذى عليه مدار الاعتقاد للاكثر
و خالف فيها العلامة جلال الدين السيوطى و جمع من اتباع الامام الشافعى و قلده بعض
العلماء و الفضلاء من اصحاب الامامة الجنى نصرت متردداً بين القبول و النكول فاقدم
رجلاً و اؤخر آخرى خوفاً من قيام فتنة اخرى و حصول بلية كبرى لكنى توكلت على
ربى فشرعت فيه قائلاً هو نعم الوكيل و حسبى فصنفت معتمداً على رب العباد بالاعتقاد
للاعتقاد فى ابويه صلى الله تعالى عليه و سام و الاجداد طالبا من الله الكريم طريق الرشاد
و الثبات على سبيل السداد انه كريم جواد رؤف بالعباد و عطوف بالعباد“ .

و قد اخطأ المولى على القارى فى هذا البحث حيث اسس بنيانه على نسخة محرفة من الفقه
الاكبر قال العلامة المحدث الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثرى المتوفى ١٣٧١ هـ فى مقدمة كتاب العالم
و المتعلم ما نصه :

”و اما الفقه الاكبر رواية حماد بن ابي حنيفة عن ابيه فله شروح كثيرة ، و قد طبع مرات
فى كثير من العواصم كما طبع كثير من شروحه ، و اما سنده فى النسخة الخطية
المحفوظة ضمن المجموعة رقم (٢٢٦) بمكتبة شيخ الاسلام العلامة عارف حكمت بالمدينة
المنورة زادها الله تكريماً فى اولها سند الشيخ ابراهيم الكوراني فى الكتاب الى على
ابن احمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن ابن مقاتل (محمد بن مقاتل الرازى) عن عصام
ابن يوسف عن حماد بن ابي حنيفة رضى الله عن الجميع ، و فى مكتبة شيخ الاسلام هذه
نسختان من الفقه الاكبر رواية حماد قديمتان وصحيتان فياليت بعض الطالبين قام باعادة
طبع الفقه الاكبر من هاتين النسختين مع المقابلة بنسخ دار الكتب المصرية .

فى بعض تلك النسخ : و ابوا النبى صلى الله عليه و سلم ماتا على الفطرة و (الفطرة) سهلة
التحريف الى (الكفر) فى الخط المكوفى ، و فى اكثرها : (ماتا على الكفر) ، كان
الامام الاعظم يريد به الرد على من يروى حديث (ابى و ابوك فى النار) و يرى كونها
من اهل النار لان انزال المرء فى النار لا يكون الا بدليل يقينى و هذا الموضوع ليس

بموضوع على حتى يكتفى فيه بالدليل الظني .
ويقول الحافظ محمد المرتضى الزبيدي شارح الاحياء والقاموس في رسالته (الانتصار لوالدي
النبي المختار) - و كنت رأيتها بخطه عند شيخنا احمد بن مصطفى العمري الحلبي مفتي
العسكر العالم المعمر - ما معناه ! ان الناسخ لها رأى تكرر (ما) في (ما ماتا) ظن ان
احداها زائدة فحذفها فذاعت نسخة الخاطئة ، و من الدليل على ذلك سياق الخبر لان
اباطالب و الابوين لو كانوا جميعا على حالة واحدة جمع الثلاثة في الحكم بجملة واحدة
لا يجملتين مع عدم التخالف بينهم في الحكم وهذا رأى وجيه من الحافظ الزبيدي الا
انه لم يكن رأى النسخة التي فيها (ما ماتا) و انما حكى ذلك عن رأها و اني بحمد الله
رأيت لفظ (ما ماتا) في نسختين بدار الكتب المصرية قديمتين كما رأى بعض اصدقائي
لفظي (ما ماتا) و (على الفطرة) في نسختين قديمتين بمكتبة شيخ الاسلام المذكورة و على
القارى بنى شرحه على النسخة الخاطئة واساء الادب سامحه الله“ (٧١) .

و عن هذه المسامحات قال المحبى ”و لولاها لاشتهرت مؤلفاته بحيث ملأت الدنيا لكثرة
فائدتها و حسن انسجامها“.

و بالجملة كان رحمه الله من العلماء الذين اجتهدوا في نشر العلوم الظاهرة و الباطنة و نصر
السنة و قمع البدعة و عم النفع بهم و كثرت حاجة الناس الى كتبهم و لذا عده المؤرخون المحدثون
من مجددى القرن العاشر حيث قال العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد عبد الحى الكهنوى في فتاواه:
”من يطالع خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر يتضح عليه ان الشيخ شهاب الدين
الرملى و الملا على القارى كانا من المجددين“ (٧٢) .

و قال ايضا في التعليقات السنية ما نصه :
”طالعت تصانيفه المذكورة كلها . . . مفيدة بلغت الى مرتبة المجددية على رأس الالف“ (٧٣) .
و لا شك انه من مجددى (٧٤) القرن العاشر فانه احيا علوم التفسير و القراءة و الحديث

(٧١) العالم و المتعلم بتحقيق محمد زاهد الكوثرى ص ٦ مطبعة الانوار ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .
(٧٢) فيما نصه بالفارسية :

”از معاينه خلاصة الاثر في اعيان قرن الحادى عشر و غيره واضح است كه از مجددین
الف شهاب الدين رملی و ملا على قارى و غيره بودند“ (مجموعة الفتاوى ج ١ ص ٦٧
مطبع يوسنى لسكهنو ١٣٤٤ هـ) .

(٧٣) راجع الفوائد البهية مع التعليقات السنية ص ٩ طبع مصر ١٣٢٤ هـ .
(٧٤) و قد جاوز الحد علماء الشافعية حيث حصروا المجددين في الشوافع و لم يذكروا

غيرهم الا تحلة للقسم كما يتضح من ارجوزة الحافظ السيوطى التى سهاها تحفة المهتدين باخبار المجددين =

و الفقه و غيرها بجمعها و شرحها في كتبه المشهورة المقبولة و لكنه لا يساوى المجددين المتفدين كما قال المولى علي القاري بنفسه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

= ونقلها المؤرخ المحبي في ترجمة الشيخ الرملي من كتابه خلاصة الاثر (ج ٢ ص ٣٤٤-٣٤٥) برمتها و الشيخ محمد عبد الرؤف المناوي في كتابه فيض القدير في شرح الجامع الصغير (ج ٢ ص ١٠١) و نحن نقلها من خلاصة الاثر :

الحمد لله العظيم الحمته	الانح الفضل لاهل السنة
ثم الصلاة و السلام نلتبس	على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر	رواه كل حافظ معتبر
بانه في رأس كل مائة	يبعث ربنا لهذه الامة
منا عليها عالما يجدد	دين الهدى لانه يجدد
فيكون عند المئة الاولى عمر	خليفة العدل باجماع وقر
و الشافعي كان عند الثانيه	لما له من العلوم الساريه
و ابن سريج ثالث الائمة	والاشعري بعده من امه
والباقلائي رابع او سهل او	الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الجبر هو الغزالي	وعده مافيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي	والرافعي مثله يوازي
و السابع الراقي الى المراق	ابن دقيق العييد باتفاق
و الثامن الجبر هو البلقيني	او حافظ الانام زين الدين
و عند سبط الميالي الصوفيه	لو وجدت مائته وفيه
والشرطي ذلك ان تمضي المائة	و هو على حياته بين الفشة
يشار بالعلم الى مقامه	و ينصر السنة في كلامه
و ان يكون جامعاً لكل فن	و ان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قدروي	من آل بيت المصطفى وهو قوي
و كونه فردا هو المشهور	قد نطق الحديث و الجمهور
و هذه تاسعة المئين قد	اتت ولا يخاف ما الهادي وعد
و قد رجوت اني المجدد	فيها ففضل الله ليس يحد
و آخر المئين فيها يأتي	عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذه الامة	و في الصلاة بعضنا قدامه
مقررنا لشر عنا و يحكم	بحكمنا و في السماء يعلم

ان المراد بمن يجدد ليس شخصاً واحداً بل المراد به جماعة يجدد كل احد في بلد في فن او فنون من العلوم الشرعية ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية و يكون سبباً لبقائه وعدم اندراسه و انقضائه الى ان يأتي امر الله .

و لاشك ان هذا التجديد امر اضافي لان العلم كل سنة في التنزل كما ان الجهل كل عام في الترقى و انهما حصل ترقى علماء زماننا بسبب تنزل العلم في اواننا و الا فلا مناسبة بين المتقدمين و المتأخرين علماء و عملاً و حلماً و فضلاً و تحقيقاً و تدقيقاً لها يقتضى البعد عن زمنه عليه الصلاة و السلام كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة و قلة الظهور و يدل عليه ما في البخارى عن انس مرفوعاً لا يأتي على امتي زمان الا الذي بعده شر منه و ما في الطبراني عن ابي الدرداء مرفوعاً ما من عام الا وينتص الخير فيه و يزيد الشر و ما في الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا و يحدث الناس بدعة و يميتون سنة حتى تمت السنن و تحيا البدع و هذه النبذة اليسيرة ايضاً انما هي من بركات علومهم و مددهم فيجب علينا ان نكون معترفين بان الفضل للمتقدمين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين (٧٥) .

و بالجملة فلا ينكر ان له ايادى بيضاء على المشتغلين بعلوم الدين في انحاء المعمورة و جل عمل الشيخ على القارى التلخيص و حسن الشرح و التجريد و كان منتهى امره صرف عمره في التقرير و التاكيد و هذا هو الفرق بين عمل المتقدمين و المتأخرين كما ينقله عن القاضى ابي الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى ٦٥٨ هـ منها على مزايا المتقدمين و المتأخرين حيث قال :
” كما ان المتقدمين اجتهدوا في التأسيس و التمهيد فالتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص و التجريد و صرفوا عمرهم في التقرير و التاكيد “ (٧٦) .

و يليق بنا ان ننبه هنا الى امر مهم وهو ان فقه الحديث علم غامض و المعنون بهذا العلم و المبرزون فيه من القدماء و المتأخرين قليلون و المولى على القارى ان يعد في عدادهم و كفى به فخراً .

قال المولى عبد العزيز الدهلوى في رسالته العجالة النافعة :
” ان علم الحديث لا كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلا بد في تحصيل

و بعده لم يبق من مجدد
و تكثير الاشرار و الاضاعة
و احمد الله على ما علمنا
مصلينا على نبي الرحمة
و يرفع القرآن مثل ما بدى
من رفعه الى قيام الساعة
و ما جلا من الخفيا و الغيا
و الآل ما اصحابه المكرمه

(٧٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ١ ص ٢٤٨ طبع مصر .
(٧٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٥ ص ٦٥٧ .

هذا العلم من امرين :

الاول : ملاحظة حال الرواة .

الثاني : الاحتياط العظيم في فهم معاني الأحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق و عدم الاحتياط في الثاني يوجب اشتباه المبراد بغير المراد و على التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث بل يحصل ضدها الموجب للضلال و الاضلال معاذ الله من ذلك .

فالامر الاول اعنى ملاحظة حال الرواة المخبرين فكان لهم في الصدر الاول من التابعين ومن تبعهم الى زمن البخارى و مسلم طريقاً آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل بلدة و زمان و يفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب و سوء الحفظ و عدم التدبى لم يقبلوا حديثه و من ثم صنفوا دفاتر مبسطة و كتب مبسطة في احوال الرجال و اما اليوم فخاله على طريق آخر و لذلك وجب التمييز بين الكتب المجردة الصحاح القابلة للاعتقاد و بين الكتب الواجبة الرد و الترك لتلايق الطالب في ورطة التخليط و قد فات هذا التمييز من كثير من المحدثين المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين و تمسكوا باحاديث الكتب التي لا عبرة بها عند المحققين المبرزين .

و الامر الثاني اى الاحتياط في فهم معاني الأحاديث فمشارك الانوار (٧٧) للقاضى عياض يكتفى لتوضيح معاني الصحيحين و المؤطا و جامع الاصول (٧٨) لابن الاثير يعنى عن الاسماء الست كلها

(٧٧) قال قاضى القضاة برهان الدين ابن فرحون المالكي المتوفى ٥٧٩٩ هـ في ترجمة القاضى عياض من كتابه الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب (ص ١٧٠ مصر ١٣٥١ هـ) ما نصه :
 "كتاب مشارق الانوار في تفسير غريب حديث المؤطا والبخارى و مسلم و ضبط الالفاظ و التنبيه على مواضع الإوهام و التصحيقات و ضبط اسماء الرجال و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجواهر لكان قليلاً في حقه و فيه انشد بعضهم :
 مشارق الانوار تبدت بسببة و من عجب كون المشارق بالغرب
 طبع كتاب المذكور مرتين مرة بفاس و أخرى بمصر .

(٧٨) قال ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى المتوفى ٦٢٦ هـ في ترجمة ابن الاثير الجزرى الشافعى المتوفى ٦٠٦ هـ من كتاب معجم الادباء (ج ٦ ص ٢٤١ القاهرة ١٩٢٣ م) .
 "كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول عشر مجلدات جمع قية بين البخارى و مسلم و المؤطا و سنن ابي داود و سنن النسائى و الترمذى عمله على حروف المعجم و شرح غريب الاحاديث ومعانيها و احكامها و وصف رجالها و نبه على جميع ما يحتاج اليه منها"
 قال المؤلف اقطع قطعاً انه لم يصنف مثله قط و لا يصنف" و قد طبع جامع الاصول بمصر .

و مجمع البحار (٧٩) يعنى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الأربع المذكورة و شرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث و لكن كلام الشراح تنوع فى شرحهم الاحاديث و توجيهاتها كثيرا رطباً و يابساً فليعلم الطالب رجلاً عليهم الاعتدال فى هذا الشأن و على كتبهم و تاليفهم التعويل و الايقان منهم الاسام النووى (٨٠) شارح صحيح مسلم و البغوى و كتابه شرح السنة (٨١) كاف فى فقه الحديث و توجيه مشكلاته حتى كاد

(٧٩) قال عنه المولى عبد العزيز الدهلوى فى رسالته عجاله نفعه ما نصه :

”مجمع البحار للشيخ محمد طاهر الكجراتى يعنى بشرح غريبها و توجيه عباراتها عن جميع المواد“ (الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨).

و قال السيد عبد الحى الحسنى فى ترجمة الشيخ محمد بن طاهر الفتنى المتوفى ٥٩٨٦ هـ من كتابه نزهة الخواطر (ج ٤ ص ٣٠١) ما نصه :

”و له مصنفات جليلة ممتعة اشهرها و احسنها كتابه. مجمع بحار الانوار فى غرائب التنزيل و لطائف الاخبار جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة و هو كتاب متفق على قبوله بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و له منة عظيمة بذلك العمل على اهل العلم“.

و قال السيد صديق حسن القنوجى فى كتابه ايجد العلوم (ج ٣ ص ٨٩٦) :

”و كتابه مجمع البحار قد طبع بالهند لهذا العهد و اشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار و هو كتاب جمع فيه كل غريب الحديث و ما الف فيه فجاء كالشرح للصحاح الستة فان لم يكن عند احد شرح لكتاب من الامهات الست فهذا الكتاب يكفيه لحل المعانى و كشف المباني و هو كتاب متفق على قبوله متداول بين اهل العلم منذ ظهر فى الوجود و بالله التوفيق“.

(٨٠) و قد اثنى العلامة شرف الدين الطيبى فى كتابه الكاشف عن حقائق السنن على شرح النواوى المعروف بالمنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ثناء جميلاً حيث قال :

”كان جل اعتدالى و غاية اهتمامى بشرح مسلم للنووى لانه كان اجمعها فوائد و اكثرها عوائد“.

(٨١) قال محى السنة حسين بن مسعود البغوى فى مقدمة كتابه شرح السنة ما نصه :

”هذا كتاب يتضمن كثيراً من علوم الاحاديث و فوائد الاخبار المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم من حل مشكلها و تفسير غريبها و بيان احكامها و ما يترتب عليها من الفقه و اختلاف العلماء و جمل لا يستغنى عن معرفتها و هو المرجوع اليه فى الاحكام و لم اودع فيه الا ما اعتمدته ائمة السلف الذين هم اهل السنة المسلم لهم الامر و ما اودعوه كتبهم“.

يحصل منه شرح المصايب و المشكاة كليهما و الخطابي شارح (٨٢) السنن لابي داود و هؤلاء هم الشوافع و منهم الطحاوي (٨٣) في شرح الاحاديث و كتابه معاني الآثار متمسك للحنفية و منهم

= و اما ما اعرضوا عنه من المقلوب و الموضوع و المجهول و اتفقوا على تركه فقد صنت هذا الكتاب عنه.

و قد اعتمد حكيم الامة العلامة المحدث الفقيه شاه ولي الله الدهلوي في شرح الكبير للموطا بالفارسية على شرح السنة كما اعترف هو بنفسه في مقدمة المصنف ، و قد رأينا قطعة من شرح السنة عند العلامة المحدث المحقق البارع المفضل الشيخ محمد يوسف البنوري و طالعناه .

(٨٢) قال ياقوت الرومي في ترجمة الامام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري المتوفى ٥٦٥ هـ من كتابه معجم الادباء ما نصه :

”كان يقرأ عليه بعدن معالم السنن للخطابي و كان معجبا بهذا الكتاب و بكلام مصنفه و يقول :

”ان الخطابي جمع لهذا الكتاب جراسيزه“

(٨٣) و الطحاوي من الائمة الجامعين بين الفقه و الحديث و هذا امر لا يجده الا معاند قال شقيقى الاكبر المحدث البارع المحقق المفضل الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني في كتابه ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٢٩ طبع كراچى .

يقول فيه (معاني الآثار) العلامة المحدث الفقيه الاصولي امير كاتب العميد الاتقاني في ”غاية البيان“ شرح الهداية .

اقول لا معنى لانكارهم على ابي جعفر فانه مؤتمن لامتهم مع غزارة علمه و ورعه و تقدمه في معرفة المذاهب و غيرها فانظر شرح معاني الآثار هل ترى له نظيراً في سائر المذاهب فضلاً عن مذهبنا هذا اه .

و لقد انصف حافظ المغرب امام اهل الظاهر الشيخ ابن حزم الظاهري حيث ذكره تلو الصحيحين مع كتاب ابي داود و النسائي كما ينقله الذهبي في ”سير النبلا“ في ترجمته حيث قال رأيت ذكر قول من يقول اجل المصنفات الموطا فقال :

”بل اولى الكتب بالتعظيم صحيحا البخارى و مسلم و صحيح ابن السكن و منتقى ابن الجارود و المنتقى لقاسم بن الاصبغ ثم بعدها كتاب ابي داود و كتاب النسائي و مصنف قاسم بن اصبغ و مصنف ابي جعفر الطحاوي قلت ما ذكر سنن ابن ماجه و لا جامع الترمذى فانه ماراهما و لا دخلا الاندلس الا بعد موته اه“ .

و قال الحافظ العلامة بدر الدين العيني في ”غيب الافكار في شرح معاني الآثار“ :
و قد اثني عليه كل من ذكر، من اهل الحديث و التاريخ كالطبراني و ابي عبد الله الحميدى =

= و الحافظ ابن عساكر وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين كالحافظ أبي الحجاج المزي والحافظ الذهبي وعاد الدين بن كثير وغيرهم من اصحاب التصانيف، ولا يشك عاقل منصف ان الطحاوي اثبت في استنباط الاحكام من القرآن ومن الاحاديث النبوية واقعد في الفقه من غيره ممن عاصره سنا او شاركه رواية من اصحاب الصحاح والسنن لان هذا انما يظهر بالنظر في كلامه وكلامهم ومما يدل على ذلك، ويقوى ما ادعيته تصانيفه المفيدة الغزيرة في سائر الفنون من العلوم النقلية والعقلية. واما في رواية الحديث ومعرفة الرجال فهو كما ترى امام عظيم ثبت ثقة حجة كالبخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الصحاح والسنن يدل على ذلك اتساع روايته ومشاركته فيها ائمة الحديث المشهور كما ذكرناهم.

و اما تصانيفه فتصانيف حسنة كثيرة الفوائد ولا سيما كتاب "معاني الآثار" فان الناظر فيه المنصف اذا تأمله يحده راجعا على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة ويظهر له رجحانه بالتأمل في كلامه وترتيبه ولا يشك في هذا الا جاهل او معاند متعصب واما رجحانه على نحو سنن أبي داود وجامع الترمذي وابن ماجه ونحوها فظاهر لا يشك فيه ولا يرتاب فيه الا جاهل، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباطات و اظهار وجوه المعارضات وتمييز النواسخ من المنسوخات ونحو ذلك فهذه هي الاصل وعليها العمدة في معرفة الحديث والكتب المذكورة غير مشحونة بها كما ينبغي كما ترى ذلك وتعاينه، فان ادعى المدعى كونه مرجوحا بوجود بغض الضعفاء والاسقاط في رجاله فيجانب بان السنن المذكورة مسلاى بمثل ذلك بل قد قيل انها لا تخلو عن بعض احاديث باطلة واحاديث موضوعة، واما الاحاديث الضعيفة فكثيرة جدا واما السنن الدارقطني او الدارسي او البيهقي ونحوها فلا تقارب خطوه ولا تدانى حقوه، ولا هي مما تجرى معه في الميدان ولا بما تعادل معه في الميزان ولم يظهر رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس لكونه كنزا مخفيا ومعدنا مخبيا، لم يصادفه من يستخرج ما فيه من العجائب ولم يعثر عليه من يستنبط ما فيه من الغرائب فلم يبرح الكمون والاختفاء ولم يبرز على منصة الاجتلاء حتى كاد ان تضيف شمس الى الافول و بداه الى النحول وذلك لقصور فهم المتأخرين وتركهم هذا الكتاب واشتغالهم بما لا يفيد شيئا في هذا الباب مع استيلاء المخالفين المتعصبة على بقاع مناره، وتحامل الخصوم المعادية على اندراس معالمه وآثاره ولكن الله يحق الحق ويبطل الباطل حيث خلق اناسا قاموا بحقوقه واحياء امواته وقضوا من محاسن معالمه ما فاتته، فظهر له الترجيح على امثاله وانتفرق على اشكاله اه من ما تمس اليه الحاجة.

قلت، قال الامام ابو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي المتوفى ٥٧٤٨ هـ في ترجمة الحافظ ابن الزبير الربيعي المتوفى ٥٣٧٩ هـ من كتابه تذكرة الحفاظ ما نصه:

قال علي بن موسى السمسار وقال ابو سليمان: كان ابي جعفر الطحاوي قد نظر في اشياء من =

= تصانيفي و باتت عنده و تصفحها فاعجبته و قال لي يا ابا سليمان :
 "انتم الصيادلة و نحن الاطباء"

قال الحافظ السيد عبد الحي السكتاني عند كلامه عن حافظ الحديث في كتابه فهرس الفهارس
 و الإثبات ج ١ ص ٤٣ ما نصه :
 (قال ابن حجر) في ترجمة الحافظ تقي الدين بن رافع من ابناء الغمر للحافظ بن حجر قدمه
 السبكي علي ابن كثير وغيره و قال لي شيخنا العراقي كان يقدمه لمعرفته بالاجزاء و عنايته بالرحلة
 و الطلب .

قلت و الانصاف ان ابن رافع اقرب الى وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير
 لعنايته بالعوالي و الاجزاء و الوفيات و المسموعات دون ابن كثير و ابن كثير اقرب الى الوصف
 بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية و التفسيرية دون ابن رافع فمن يجمع بينهما يكون
 الحافظ الكامل و قل من جمعها بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة و الطحاوي و ابن حبان و البيهقي
 و في المتأخرين شيخنا العراقي .

و قال امام العصر و نجة الدهر حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميري :
 "الامام الطحاوي اعلم الناس بمذهب ابي حنيفة ، بل اعلم الناس بالمذاهب كلها ، و هو
 يروي عن الشافعي بواسطة و عن مالك بواسطتين ، و عن ابي حنيفة بثلاث وسائط ، و في
 (كتاب الحج) من كتابه "شرح معاني الآثار" عن احمد بواسطة .

و هو امام مجتهد و مجدد كما قاله ابن الاثير الجزري ، قال ، و اريد بكونه مجددا من حيث
 شرح الحديث و محامله و غوامضه و البحث و التحقيق فهو امام طريقته المبتكرة حيث ان القدماء
 كانوا يقتنعون برواية الاحاديث في كتبهم من غير ان يستعرضوا البحث و التحقيق كثيرا (معارف
 السنن ج ١ ص ١١٤ طبع كراچی و العرف الشذی طبع الهند ص ٤٥) .

قلت قال الحافظ شمس الدين ابن الجزري المتوفى ٨٣٣ هـ في ترجمة مجد بن سنان بن سرح
 ابن ابراهيم ابي جعفر التنوخي الشيزري الضرير الناقض المتوفى ٨٢٧ هـ من كتابه غاية النهاية ما نصه :
 "عنه اخذ الطحاوي مذهب ابي حنيفة و هو عن شيخه عيسى الشيزري و هو عن مجد
 ابن الحسن" .

و قال الشيخ ابو الحسنات مجد عبد الحي الدكهنوي في كتابه الفوائد البهية في تراجم
 الحنفية (طبع مصر ص ٣٢) .

"اخذ الطحاوي الفقه عن ابي جعفر احمد ثم خرج الى الشام فلقى بها ابا خازم عبد الحميد
 قاضي القضاة بالشام فاخذ عنه عن عيسى بن امان عن مجد" .

و قال حافظ عصره السيد انور شاه الكشميري عن شرح معاني الآثار للطحاوي في اماليه =

ابن عبد البر الهالكى مقدم هذه الجاعة و كتاباه الاستذكار (٨٤) و التمهيد تذكرتان عنه .

= على صحيح مسلم ما نصه :

ان مرتبة الطحاوى عندى ليس اقل مرتبة من ابى داود بل ابوداود قريب منه فان الطحاوى صحيح بوجهين :

الاول بحسب السند و الثانى بحسب المتن :

اما بحسب السند فان روايته كثير ما يكون رواة ابى داود الا جابر الجعفى فما روى عنه ابوداود الا رواية واحدة عنه ايضاً و بعضهم قد جرحوا على جابر و بعضهم واقوه حتى ان شعبة لم يعترض على سفيان الثوري انت لم ترو عن جابر الجعفى قال انى اعلم بالغلط وما يقول من الاحاديث الصحاح . و اعلم ان الذين يتعاملون على الاحاديث قد تفرقوا على فرقتين الفرقة الاولى لا يشتغل ولا يهتم الا باحاديث الصحيحين و يترك ما وراء ذلك او يعمل عليه بالتذبذب و الشك ا صحيح ام لا . و الثانى انهم ملاحظون الشروط التى ذكرها المحدثون لكتابهم و ان كانوا من الذين لا يبالون بالصحيح و السقيم فلا بد ان ينظر فى اسنادهم .

و اما الذين التزموا الشرائط فعليهما ان ننقل شروطهم و نعتد عليه اعم من ان يكون البخارى او المسلم او ابوداود او غير ذلك الى هذا ذهب ابن تيمية و غيرهم . قال الاستاذ (انور شاه) :

ما لنا لا نعتد عليهم انقول على ابن حجر و نترك النسائى و اباداود و الطحاوى مع انهم من اجلة المحدثين فهذا هو خدعة الجاهلين و المتعصبين و الا اذا نظر نظر فى البخارى و الصحيح لمسلم ايضاً و انك ستجد بعد التفتيش ان رواة الصحيحين ايضاً ليسوا بسالم عن الجرح و التقديح . نقلناها من اماليه على صحيح مسلم التى ضبطها تلميذه السيد مناظر احسن الجيلانى المتوفى ١٣٧٥ هـ و كانت هى محفوظة عند العلامة الشيخ شبير احمد العثمانى المتوفى ١٣٦٩ هـ صاحب فتح المعلوم الذى استفاد منها فى شرحه الحافل المذكور و قد طالعتها باستعارة من تلميذه المحقق المفضل الشيخ محمد يوسف البنورى الذى استعارها بدور من الاخ الشيخ العثمانى .

و قد افرد ترجمة الطحاوى الشيخ محمد زاهد الكوثرى و سماه الطحاوى فى سيرة الاسام الطحاوى و ذكر ترجمة الطحاوى المرحوم الشيخ محمد يوسف بن محمد الياس الكاندهلوى ثم الدهلوى رئيس جاعة التبليغ بالهند فى كتابه امانى الاحبار فى شرح معانى الآثار و اثنى على كتابه شرح معانى الآثار ثناء جميلاً .

(٨٤) الاستذكار لهذه المذاهب ائمة الاسصار و فيها تضمنه المؤطا من معانى الراى و الآثار و كتابه

التمهيد لما فى المؤطا من المعانى و الاسانيد قال ابن حزم :

”التمهيد لصاحبنا ابى عمر لا اعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله اصلاً فكيف احسن

منه ، و كتاب الاستذكار هو اختصار التمهيد و له تواليف لا مثل لها فى جمع معانيها“

(تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١١٢٩) .

و بالجملـة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه و كلامهم هو المرجع اليه و الا فشرح كتب الحديث كثيرون يعسر عد اساميهم و اسامي كتبهم و لكل منهم شان آخر و سكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفتهم الباردة في الدين وللشيخ ولي الله (٨٥) المحدث رضى الله عنه قواعد عجيبة وفوائد

(٨٥) كان الشيخ ولي الله الدهلوى من الفقهاء المحدثين كما قال هو بنفسه في رسالته الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف ما نصه .

”خاض في بحار المذاهب الاربعة و اصول فقهم خوضاً بليغاً و نظر في الاحاديث التى هى متمسكاتهم في الاحكام و ارتضى من بينها في الاحاديث باسداد النور الغيسى طريق الفقهاء المحدثين“.

وقال في كتابه الفوز الكبير في اصول التفسير (ص ٥٢ كراچى باكستان الغربية ١٣٨٠هـ).

”وقد حصل للفقير بحمد الله و توفيقه في كل من هذه الفنون مناسبة و ادركت اكثر اصولها و جملة صالحة من فروعها فتحقق لى نوع من الاستقلال و التحقيق في كل باب بوجه يشبه الاجتهاد في المذهب و التقي في الخاطر من بحر الفيض الالهى فان او ثلاثة من فنون التفسير غير الفنون المذكورة وان سألتني عن الخبر الصدق فاني تلميذ القرآن العظيم بلا واسطة كما انى اويسى لروح حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم الذى هو منبع الفتوح وانى مستفيد من الكعبة الحسنة بلا واسطة كذلك ، و كذلك متأثر بالصلاة العظمى بلا واسطة“.

و لو ان لى في كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده

و لذا كان يقول شيخه الاجل ابو طاهر محمد عبد السميع الكردي المدني المتوفى ١١٤٥هـ .
”انه يسند عنى اللفظ و كنت اصح منه المعنى“.

و قال الشيخ الكردي في اجازته التى اجاز بها ، ما نصه :

”و عند ما تشرفت بلقائه واشرقت اضواء وفائه فانه طلب منى امرا هو احرى ان يقتبس من مشكاته و سنى شهباته“.

و قال الشيخ الكردي :

و احببت ان اكتب ابيات التى كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن ابى بكر العباس المغربى و اجازته لسيدى الوالد رحمه الله حيث شافهته بها و هى :

اجزتك لكن مثلك من يجزنى و لم يستفد منى و لكن يفيدنى

و بهذا يثبت ان عداده من الفقهاء المحدثين احق و احرى و من عده في حفاظ المحدثين فقد اخطأ فيه كما فعل السيد عبد الحى الكتانى الفاسى المتوفى ١٣٨١هـ في كتابه فهرس الفهارس =

غريبة لفهم معاني الاحاديث و دفع التعارض من بينها و كتاب المغيث في مختلف الحديث حسن بسن

= و الاثبات (ج ٢ ص ٤٣٨) حيث قال :

”قلت و هو بمن ظهر لى انه (يعد من حفاظ القرن الثانى عشر) لانه ممن رحل و رحل اليه و روى و صنف و اختار و رجع و غرس غرسا بالهند اطعم و اتمر و اكل منه خلق و قد فاتنا ذكره فى برنامجهم السابق فى اول المجلد الاول ص ٤٩ و يكفى فى ترجمة ولى الله المذكور ان ممن تخرج به الحافظ الزبيدى فانه اخذ عنه فى الهند قبل رحلته الى البلاد العربية“.

و ما قال الشكناى فيه قال بلا دليل فلا يعتمد عليه و لا يوثق به .

و كذا جاوز الحد من لم يجوز اطلاق لفظ المحدث عليه كالسيد محمد صديق حسن القنوجى

ميث قال فى كتابه ”سلسلة العسجد فى ذكر مشائخ السند“ !

”اقول لا شك ان الاستحقاق لاسم المحدث يقتضى العبور و العثور و الجهد البليغ و كل فقيه و قارى للمشكاة و المشارق لا ينبغي ان يدعى باسم المحدث لكن عامة الناس لا يميزون شيئا عن غيره متى يرون رجلا مشغولا بكتاب من الحديث ينادونه باسم المحدث و هذا تقصير منهم لا تقصير المشتغلين به و الشيخ عبد الحق الدهلوى الذى كان فقيه المذهب الحنفى و من هذا القبيل عداة فى المحدثين و لا يعلم اذا كان حضرة الشيخ درس كتب الصحاح الستة على وجه المعتبر عند اهل الاثر مع انه حصل اجازته للتبرك بل ان مرتبة شاه ولى الله المحدث الدهلوى و اولاده الاجداد اعلى منه و اجل وان كانوا لم يبلغوا درجة التحديث العليا على معيار اهل الاثر“.

و العجب كل العجب ان القنوجى افرد فى ثنائه على شيخه القاضى الشوكانى و يصفه ”بشيخنا الامام العلامة الربانى و السهيل الطالع من القطر اليمانى امام الائمة و مفتى الامة بحر العلوم و شمس الفهوم سند المجتهدين الحفاظ ، فارس المعانى و الالفاظ فريد العصر نادر الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان الحديث و القرآن ، علم الزهاد ، اوجد العباد قاصع المبتدعين آخر المجتهدين ، رأس الموحدين ، تاج المتبعين ، صاحب التصانيف التى لم يسبق الى مثلها قاضى الجوعة شيخ الرواية و السابعة ، على الاسناد ، السابق فى ميدان الاجتهاد على الاكابر الاجداد ، المطلع على حقائق الشريعة و مواردها العارف بغوامضها و مقاصدها“ (ابجد العلوم ص ٨٧٧) .

و لا يرضى باقل منه و حسب انه بكل هذا الاطراء لم يؤد حقه مع ان الشوكانى لم يكن من الفقهاء المحدثين كالطيبى و على القارى و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله الدهلوى و لم يبلغ الشوكانى شأوهم و كان جل نظره القشر دون اللب و الشيخ عبد الحق و شاه ولى الله كانا من الفقهاء المحدثين المتقنين ولهما قدم راسخ من التحديث على شروط المحدثين و كانا صاحبا ثبت حسن =

نموذجاً في هذا الباب و حصول ملكة التمييز لاحد ما بين صحيح الحديث و سقيمه و استقامة الذهن

= متلقا بقبول حسن وهذا ما صدر عن القنوجي بسبب تعصبه ضد الحنفية والا فابن الثرى من الثريا.
و الحق فيه ان منزلة شاه ولي الله كمنزلة الطيبى و يصدق عليه ما نقله العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقانى عن السيوطى فى حق الطيبى ما لفظه :
"قال السيوطى و له الهام بالحديث لكنه لم يبلغ فيه درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمى لا يخرج من غيرها و كثيرا يورد صاحب الكشف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبى تحريجه و يعدل الى ذكر ما هو فى معناه مما فى هذه الكتب و هو قصور فى التخريج" (شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٥ ص ٧٧ طبع مصر).

و الشيخ ولى الله كان مثيل السلف فى جمع الفضائل والكالات الظاهرة والباطنة و الامعان و دقة النظر كما قال هو عن نفسه :

و من نعم الله تعالى عليه ان اولاه خلعة الفاتحية و الهمة الجمع بين الفقه و الحديث و اسرار السنن و مصالح الاحكام و سائر ما جاء صلى الله عليه وسلم من ربه عزوجل حتى اثبت عقائد اهل السنة بالادلة و الحجج و طهرها من قذى اهل المعقول و اعطى عام الابداع و الخلق و التدبير و التدلى مع طول و عرض و علم استعداد النفوس الانسانية بجميعها و افيض عليه الحكمة العلمية و توفيق تشييدها بالكتاب و السنة و تمييز العام المتيقن من المحرف المدخول و فرق السنة السنية من البدعة الغير المرضية انتهى .

و قال شاه عبد العزيز الدهلوى فى كتابه "بستان المحدثين فى تذكرة كتب الحديث

و المحدثين .

كتب شيخنا و قدوتنا فى كل العلوم : الامور الشيخ ولى الله الدهلوى قدس سره شرحين على المؤطا و آثاره برواية يحيى بن يحيى الليثى و حذف منه اقوال مالك و بعض بلاغاته الاولى منها على نهج المجتهدين ساه المصنفى بالفارسية .

و الآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية و الشافعية و على القدر اللازم من شرح الغريب و ضبط المشكل و ساه بالمسوى من احاديث المؤطا برواية يحيى بن يحيى بالعربية .
و اقول كتابه "حجة الله البالغة فى اسرار الحديث و حكم الشرعية" و ان كان موضوعه بيان اسرار الشرعية و معارفها لكن ما خلا المباحث الخمسة الاولى فهو شرح احاديث المشكاة اتي فيه باسرار و معارف تتحير فيه العقول و عجز عن ابرازها المتقدمون و المتأخرون و كانت هذه هى الفضيلة التى لا يباريه فيها احد .

و سلامة الطبع و عدم الميل الى الخطاء و قبول الصواب بقليل التنبيه و الايماء نعمة عظمى و دولة

= كتابه هذا جامع لعلومه منقحة و من احسن تصانيفه قال السيد عبد الحى الحسنى فى كتابه نزهة الخواطر (ج ٦ ص ٤٠٢).

قال ولده عبد العزيز فى كتابه الى امير حيدر البلگرامى :

كتابہ حجۃ اللہ البالغۃ الی ہى عمدۃ تصانیفہ فی علم اسرار الحدیث (لم) یتکلم فی ہذا العلم احد قبلہ علی ہذا الوجه من تأسیل الاصول و تفریع الفروع و تمہید المقدمات و المبادى و استنتاج المقاصد منها الى المجلس و النادی و انما یستشہم نفعات قليلة من ہذا العلم فی کتاب (احیاء العلوم) للغزالی و کتاب "القواعد الکبری" للشیخ عزالدین عبد السلام القدسى و ربما یوجد بعض فوائد ہذا العلم فی مواضع من "الفتوحات المکیة" للشیخ الاکبر و "الکبریۃ الاحمر" (فی علوم الشیخ الاکبر) للشعرانی و کذا مؤلفات تلمیذہ الشیخ الکبیر الشیخ صدر الدین القونوی قدس سرہا و قد جمعہا الشیخ عبد الوہاب الشعرانی فی کتاب المیزان " انتهى .

و لیس علی اللہ بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد

وقال صديق حسن القنوجی فی الجزء الثانى من كتابه ابجد العلوم المسمى بالسحاب المرموم فی بیان انواع الفنون و اقسام العلوم ما نصه :

"علم تبیین المصالح المرعية فی کل باب من الابواب الشرعية"

و فی ہذا العلم کتاب حجۃ اللہ البالغۃ للشیخ الاجل ولی اللہ بن عبد الرحیم العمري الدهلوی المتوفى ١١٧٦ الهجرية و قل من صنف فیہ او خاض فی تاسیس مبانیہ او رتب منه الاصول والفروع او اتى بما یسمن او یغنى من جوع کیف و لا تتبین اسرازہ الا لمن تمکن فی العلوم الشرعية باسرها و استبد بالفنون الالهية عن آخرها و لا یصفو مشربہ الا لمن شرح اللہ صدرہ لعلم لدنی و ملا قلبہ بسر و ہبى و کان مع ذلک وقاد الطبیعة سیال القریحة ، حاذقاً فی التقرير و التحرير بارعاً فی التوجیہ و التخییر قد عرف کیف یوصل الاصول و یبنی علیہا الفروع و کیف یمہد القواعد و یأتی لہا بشواہد المعقول و المسموع و لم اعرف احدا آتاه اللہ منہ حظاً و جعل لہ منہ نصیباً الا صاحب الحجۃ فانہ قد تفرد بالتالیف فی ہذا العلم و ہدی الناس الى المحجة و اللہ اعلم .

ولکن مع جلالة قدره و علو کعبہ فی العلوم و المعارف کان لہ شذوذ و زلات و جب التحرز عنها و قد اوما الیہ المحدث الناقد الشیخ محمد زاہد السکوثری حیث قال فی کتابہ حسن التقاضی فی سیرۃ الامام ابی یوسف القاضی (ص ٩٦ طبع مصر ١٣٦٨ھ) ما نصه :

و لا بأس ان اتحدث فی الختام عن الجبر الہمام الشیخ احمد بن عبد الرحیم الدهلوی رحمہ اللہ ، لکثرة تعرضہ لمباحث الاجتهاد و تاریخ الفقہ و الحدیث فی کتبہ باندفاع و جرأة ، علی کدورۃ فی تفکیرہ ، و تحکم فی تصویرہ مع ضیق دائرۃ اطلاعہ علی کتب =

كبرى فان العلم و موارده كثيرة في العالم و انما العزيز هي الملكة المذكورة فانها الكبريت

= المتقدمين و قلة دراسته لاحوال الرجال و تاريخ العلوم و المذاهب مسترسلا في خيال أدى به الى الشطط في كثير من بحوثه و تقريراته .

و كتبه لها روعة و فيها فوائد بيد ان له فيها انفردات لا تصح متابعتها فيها لها عنده من اضطراب فكري ينأى به عن الاصابة في تحقيق الموضوع ، و يشطح به التابع و المتبوع ، و في كثير من الاحوال جد عنده عبارات ليكون من لم يدرس حياته على بينة من امره ، و اما التوسع في بيان ما في انفرداته من الشطط فيحتاج الى تفرغ خاص .

و له رحمه الله خدمة مشكورة في انهاض علم الحديث في الهند ، لكن هذا لا يبيح لنا السكوت عما ينطوى عليه من اعمال تجافي الصواب ، فاقول :

كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية في الفروع و المعتقد ، و على مذاق العارف الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندي المعروف بالامام الرباني في القول بالتوحيد اليهودي ، و الم بالحديث و الفلسفة على عادة اهل بلده ، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الاصول الستة من الشيخ ابي طاهر بن ابراهيم (كلامه في الاسم في اعتقاد الشافعي و التنبيه بعده يرشدك الى مسلكه في العقيدة و كتابه "جلاء الفهوم في رؤية المعدادوم" يدل على مسلكه الفلسفي ، و من تابع مثله لا بد من ان تضع مواهبه : و تضطرب افكاره و مذاهبه ، و ان اعتدل بعض اعتدال فيما بعد في "قصد السبيل" (ز) الكوراني الشافعي بالمدينة المنورة و لازمه و عكف على كتب والده التي تحاول الجمع بين الآراء المتراكمة للحشوية و الاتحادية و الفلسفة و المتكلمين قال الى مذهبه في الفقه و التصرف فعاد الى الهند منحرفا عن مشرب اهل بيته ، و مذهبه اسرته ، في التصوف و الفقه و الاعتقاد مرتثا لتوحيد الوجودي و لسان حاله يقول :

عقد الخلائق في الاله عقائدا و انا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

فافترت الكلمة هناك باندفاعه في دعوته الى آرائه في المذهب الفقهي و محاولته الجمع بين آراء الحشوية و الفلسفة و القائلين بوحدة الوجود و اذاعته القول بالتجلى في الصور (راجع (الجنائز) من حجة الله البالغة (ز)) و الظهور في المظاهر ، ظناً منه ان ذلك من عقيدة الاكابر ، مع ان هذا و ذاك من باب القول بالحلول ، فيكون منبوذاً عند الفحول من ارباب العقول و كم لهذا القول السقيم ، من نظائر في العهد القديم .

و عبات حفيده مما زاد في الطين بلة ، و فرق كلمة الملة ، الى لامذهبية و حشوية و حنفية متنافرة متنايزة في الاصول و الفروع حتى دار الزمن فاخذت اللامذهبية تنمو و تترعرع في تلك البلاد ، و ان رجع الجد فيما بعد الى المذهب بمبشرة يذكرها في "فيوض الحرمين" و "التفهيمات الالهية" راجع مقدمة فيض الباري (ص ٢٤) .

= وكان الجد جيد الاهتمام بمتون احاديث الاصول الستة لكنه كان يكتفى بها من غير نظر في اسانيدها ، والواقع ان الاكتفاء بمتون يقصر المسافة الى حد الاقتصار على مجلد واحد في الحديث ، لكن اهل العلم في حاجة ماسة الى النظر في الاسانيد حتى في الصحيحين فضلا من السنن و باب الاحتجاج بها على الفروع كما هو طريقة اهل العلم فكيف يستباح ترك النظر في الاسانيد في باب الاعتقاد ؟ واكتفاؤه بمتون الستة من غير نظر الى الاسانيد جراه على التحكم في مذاهب الفقهاء و مسانيد الائمة بما هو خيال بحت يذوب امام التاريخ و تحقيق اهل الشأن .

ومن اغراباته عده انشقاق القمر عبارة عن ترائيه هكذا للانظار و ليس سحر الاعين من شأن رسل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

و منها حمله لمشكلات الآثار على وجوه مبنية على تخيل عالم يسميه عالم المثال تتجسد فيه المعاني في زعم بعض المتصوفة اخذا عن المثل افلاطونية وهذا العالم خيال لم يثبت وجوده في الشرع و لا في العقل احالة حل المشكلات على هذا العالم احالة على خيال ، بل نفياً لمعاني الآثار بسبب القاءها في مجاهل عالم المثال ، مع كون حمل الشيء على ما لا يفهمه اهل التخاطب في الصدر الاول محض خيال و ضلال ، فلا يبقى مجال لحل المشكلات غير النظر في الاسانيد و رجالها و في وجوه الدلالة المعتمدة عند الائمة البررة .

ومنها جعله المتقدم القريب من النبيع الصافي كدر الروايات ، و المتأخر المستقى من موارد كدرة صافي المرويات ، و عدم تميزه بين رصانة التاصيل المؤدية الى قلعة مخالفة المتأخر من اهل المذهب مهما علت منزلته في العلم رواية و دراية و بين كثرة الاضطراب في التأصيل المستلزمة لكثرة مخالفة المتأخر الخاضع للمذهب و ان كان قصير الباع ، غير واسع الاطلاع .

و منها تحكمه في اصول المذهب ، و تقوله انها صنع يد المتأخرين و ذكره الزيادة على النص بنجر الاحاد في هذا الصف مع ذكره مناظرة الشافعي بهذا في ذلك مناقضاً نفسه و ناقضاً لما ابرمه المبتوث فيها كثير من اصول المذهب بالنقل عن ائمتنا القدماء ، فاين هو من الاطلاع على كتاب الحجج الكبير او الصغير لعيسى بن ابان ؟ و فصول ابي بكر الرازي في الاصول و شامل الاتقاني ؟ و شروح كتب ظاهر الرواية ؟ التي فيها كثير جدا مما يتعلق باصول المذهب المنقولة عن ائمتنا فلا يصح ان يعول على مثله في هذا الموضوع .

و منها اختياره لقدم العالم كما حكاه المحقق الكشميري عن بعض رسائله في بدء الخلق من فيض الباري ، و هذا داهية الدواهي ، و الاغرب من هذا استدلاله على ذلك بحديث ابي رزين في العاء عند الترمذي ، رافضاً تأويل الراوي مع ان في سنده حماد بن سلمة و وكيع بن حذاف فجهاد مختلط =

الاحمر ، شعر :

رسائل اخوان الصفاء كثيرة و لكن اخوان الصفاء قليل (٨٦) و المولى على القارى جمع في كتابه مرقاة المفاتيح جميع الشروح و الحواشى و لذلك اصبح شرحه المذكور اجمع الكتب و انفعها لحصول الملكة و فهم معارف الحديث و لكنه يلزم علينا هنا استعراض ما اختاره العلماء المتأخرون من انتقاء الاحاديث و تبويبها في كتبهم و العمل الجليل الذى قام به البغوى ثم ما اصلحه و استدركه الخطيب العمري على كتابه مصابيح السنة و سباه مشكاة المصابيح و الكلام على شروحها و ميزة الملا على القارى في شرحه لنبرز بصورة واضحة الخدمات الممتازة التى اداها العلماء المتأخرون بصورة عامة و الملا على القارى بصورة خاصة. فنقول ان تدوين السنة على المسانيد و ابواب الفقه و جمعها في بطون الكتب تلا عصر ترتيبها و تهذيبها و انقضى معه عصر المتقدمين و بدأ القرن الخامس الذى هو بداية عصر المتأخرين فنهض جماعات من اعلام الفقهاء المحدثين من الشرق و الغرب بتلخيص المتن و حسن تجريدها اما بترتيب بديع او تهذيب زائد او اختصار او استنباط حكم و شرح غريب مما يلائم حاجة عصر دون عصر و مما يناسب الاوضاع الخاصة بفترة من التاريخ و استمر تدوين الحديث على هذا المنوال .

فمن المحدثين البارزين من جمعوا بين كتابي البخارى و مسلم و رتبوا تاليفهم على المسانيد دون الابواب كما فعله ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقى المتوفى ٥٤٠ هـ و ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدى المتوفى ٥٤٨ هـ .

= دس في كتبه ربيياه ما شاء من الاباطيل في التشبيه ، و تحاماه البخارى مطلقا و مسلم في روايته عن ثابت ، و شيخه يعلى بن عطاء ليس بذاك القوى ، و وكيع بن حدس او عدس على الاختلاف مجهول الصفة ، فبمثله لا يحتج في حيض النساء فانى لمثل هذا الخبر ان يكون حجة ؟ في اثبات المكان له تعالى او اثبات قدم العالم المنافى لكتب الله المنزلة ، و من تكون بضاعته هكذا في الحديث كيف يتحاكم اليه في ادلة الاحكام ؟ على انه جنح فيها بعد عن الجموح و عاد الى الجادة بالآخرة ، في مبشرة رآها في المدينة المنورة ، حيث قال في فيوض الحرمين (٤٨) :

عرفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى المذهب الحنفى طريقة انيقة هى اوفق الطرق بالسنة

فخاب امل من يسعى فى هدم المذهب بمعادله فى (الانصاف) و (عقد الجيد) و (حجة الله البالغة) و غيرها ، و هذه الاشارة العابرة كافية هنا فى التنبيه الى شطحاته ، و لعل الله سبحانه يوفقنا لغربلة الآراء فى هذا البحث المتشعب فى فرصة أخرى ، و ما ذلك على الله بعزیز .

(٨٦) راجع القنوجى ، الحطة فى ذكر الصحاح الستة ص ٥٨ ، المطبعة النظامية بكافور

الهند ١٢٨٣ هـ .

و منهم من جمع بين اصول الستة اى الصحاح الثلاثة التى هى البخارى و مسلم و الموطا و السنن الثلاثة وهى سنن ابي داود و الترمذى و النسائى كما فعله ابو الحسن رزين بن معاوية العيديرى الاندلسى المتوفى ٥٣٥ هـ فى كتابه التجريد الصحاح و السنن .

و منهم من تصدى لجمع احاديث الآداب و الاخلاق و الترغيب و الترهيب كالامام اسماعيل ابن محمد الأصبهاني المتوفى ٥٣٥ هـ و الحافظ عبد العظيم المنذرى المتوفى ٦٥٦ هـ .

و منهم من دون الاحاديث على حروف متشابهات فى اوائل الكلمات كما فعله القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى المتوفى ٤٥٤ هـ فى كتابه "شهاب الاخبار فى الحكم و الآداب" و الامام ابو العباس احمد بن محمد الاقلىشى المتوفى ٥٥٠ هـ فى كتابه "النجم من كلام سيد العرب و العجم" حيث رتب على عشرة ابواب و جعل الباب العاشر مختصا بادعية ماثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم و العلامة حسن بن محمد الصغانى اللاهورى المتوفى ٦٥٠ هـ فى كتابه "مشارك الانوار النبوية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الاخلاق و الصفات كما فعله الامام محى الدين ابوزكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ هـ فى كتابه "رياض الصالحين" .

و منهم من اقتصر على جمع احاديث الاحكام كما فعله الحافظ العلامة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبلى البالكى المعروف بابن الخراط المتوفى ٥٨١ هـ فى كتابه "الاحكام الصغرى" و الشيخ تقي الدين عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى المتوفى ٦٠٠ هـ و شيخ الاسلام محمد الدين عبد السلام ابن عبد الله الخرانى المتوفى ٧٧١ هـ فى كتابه "المنتقى فى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية" .

و منهم من اتى بالاحاديث باعتبار الازمنة و الاوقات كما فعله الامام النواوى فى كتابه "الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار" .

و منهم من استخرج الاحاديث من ابواب متفرقة كالعقائد و الاحكام و السير و الآداب و الفتن و اشراط الساعة و المناقب كما فعله الامام محى السنة المحدث الفقيه الشيخ حسين بن مسعود الفراء المتوفى ٥١٦ هـ فى كتابه "مصاييح السنة" .

و من الاسف ان هؤلاء الجهابذة الكرام قصرُوا جهودهم فى تدوين نوع خاص من الحديث النبوى الشريف حيث بقى تداولها فى نطاق ضيق وان اعتنى بشرحها بعض اعلام النبلاء بخلاف مؤلفات اولئك المحدثين المتقنين الذين القوا على اساس حديث النبوى الشريف بصورة عامة بدون التقيد بنوع دون نوع او صنف دون صنف فقد كان ذلك سببا فى ذىوع صيغتهم فى مجال الحديث النبوى الشريف فمن اقدمهم و اشهرهم محى السنة الامام المحدث الفقيه حسين بن مسعود الفراء البغوى حيث انتقى الاحاديث من ابواب متفرقة فى كتابه مصاييح السنة و رتب على نسق رائق و وضع شائق بوضعها لا تساوى المصاييح و لا تدانيه و فيما يلى ما كتبه محى السنة البغوى فى هذا الصدد :

هذه الفاظ صدرت عن صدر النبوة ، و سنن سارت عن معدن الرسالة و احاديث جاءت عن

سيد المرسلين و خاتم النبيين ، هن مصابيح (٨٧) الدجى خرجت عن مشكاة التقوى ، مما اورده الائمة في كتبهم ، جمعتهما للمنقطعين الى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن ، و عوناً على ما هم فيه من الطاعة ، و تركت ذكر اسانيدھا حذرا من الاطالة عليهم ، و اعتادا على نقل الائمة ، و ربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعنى دعا اليه ، و تجد احاديث كل باب منها تنقسم الى صحاح و حسان اعنى بالصحاح ما اخرجہ الشيخان ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري و ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - رحمهما الله - في "جامعيهما" او احدهما و اعنى بالحسان ما اورده ابوداود و سليمان بن الاشعث السجستاني و ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ، و غيرهما من الائمة في تصانيفهم (٨٨)

(٨٧) قال مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفه المتوفى ١٠٦٧ هـ في كتابه كشف الظنون عن اساسي الكتب و الفنون ج ٢ ص ١٦٩٨ (طبع استنبول ١٣٦٢ هـ)

"قيل المؤلف لم يسم هذا الكتاب بالمصابيح نصا منه و انما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حيث انه ذكر بعد قوله اما بعد ان احاديث هذا الكتاب مصابيح الخ . و عدد الاحاديث المذكورة فيه اربعة آلاف و اربعمائة و اربعة و ثمانون حديثا فمنها ما هو الحسان الفان و خمسون حديثا "ابن الملك" . (١)

(٨٨) و هذا اصطلاح آخر خاص به قال العلامة محمد بن اسماعيل الامير المتوفى ١١٨٢ هـ في كتابه توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ج ١ ص ١١٦ طبع القاهرة ١٣٦٦ هـ . و قد وقع للبغوي في المصابيح اصطلاح آخر في الصحيح و الحسن ، فجعل الصحيح ما رواه الشيخان او احدهما في كتابيهما ، و الحسن ما رواه غيرهما ، اعترضه ابن الصلاح و النووي و غيرهما ان تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان او احدهما في كتابيهما و الحسن بما رواه ابوداود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه و الدارمي ، اصطلاح لا يعرف ، بل هو خلاف الصواب اذ الحسن عند اهل الحديث ليس عبارة عن هذا الذي ذكره ، لما انه وقع في كتب السنن الصحيح و هو كثير و الضعيف و هو كثير .

و قد اجاب التاج التبريزي بان هذا الاعتراض عجيب ، اذ من المشهور المقرر عند ارباب العلوم العقلية و النقلية ان لا مشاحة في الاصطلاح ، و حينئذ فتخطئة المرء في اصطلاحه بعيد عن الصواب و قد اخترع غيره له اصطلاحا آخر كالحاكم و الخطيب ، فانها اصطلاحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابوداود و النسائي ، و وافقهما في النسائي جماعة منهم ابو علي النيسابوري و ابو احمد بن عدي ، و الدارقطني انتهى ملتقيا من فهرسة ابن حجر الهيتمي ، و انما نقلته لثلايق الناظر على تصحيح الترمذي و تحسين البغوي فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او تحسين =

(١) لكن قال صاحب المرقاة (ص ١٠ ج ١) قيل احاديثه اربعة آلاف و اربع مائة و اربعة و ثلاثون حديثا - مصحح .

رحمهم الله- و اكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير انها لم تبلغ غاية شرط
الشيخين في علو الدرجة من صحة الاسناد ، اذ أكثر الاحكام بثبوتها بطريق الحسن ،
و ما كان فيها من ضعيف او غريب اشرت اليه ، و اعرضت عن ذكر ما كان منكرا او
موضوعاً (٨٩) ، و الله المستعان و عليه التكلان (٩٠) .

لهذه الاهداف برز كتابه في صورة انيقة جذابة مرتبة ترتيباً راقياً عند الملمين بهذا الفن
الشريف و قد اثنى على حسن تنسيقه و ترتيبه و تنويع ابوابه و جودة صنيعه الشيخ العلامة الحافظ
محمد بن عتيق بن علي التجيبي الغرناطي المعروف بالاردي المتوفى ٥٦٤٦ في مقدمة كتابه انوار المصباح
في الجمع بين الكتب الستة الصحاح حيث قارن كتابه مصابيح السنة بالكتب التي دونت على طرائق
مبتكرة و اتبعت نطاقاً ضيقاً في مجال الحديث البغوي الشريف فقال :

”رتب ابن الاثير على حروف التهجي و الصغاني و القضاعي و الاقليثي رتبوها على الفاظ
متشابهات في اوائل الكلمات والنووي والمديني و غيرها رتبوه باعتبار الاخلاق والصفات
او الازمنة و الاوقات و المصاييح احسن ترتيباً من هذا الجمع فانه وضع دلائل الاحكام
على نهج يستحسنه الفقيه و وضع الترغيب و الترهيب على ما يقتضيه العلم و يرتضيه

= بالمعنى الذي ذكره المصنف وغيره للصحيح، بل لابد من معرفة اصطلاح الامام الذي قال صحيح
او حسن قبل ذلك على انه قد تعقب الحافظ ابن حجر كلام التبريزي في اعتراضه على البغوي و انما
اراد ان يعرف ان البغوي اصطلاح لنفسه ان يسمى السنن الاربع الحسن ليستغنى بذلك عن ان يقول
عقب كل حديث يخرجها منها خرج اصحاب السنن او بعضهم ، و كلامه يكاد يكون صريحاً في ذلك
حيث قال ”هذا اصطلاح لا يعرف“ فبين انه اصطلاح ، و انه حادث ، ثم قال : و ليس الحسن عند
اهل الحديث عبارة عن ذلك حتى لا يظن انه ليس فيها الا الحسن الذي تقدم تعريفه ، ثم قال الحافظ
ابن حجر : والحاصل انا لا نسلم ان البغوي اراد الحسن المتقدم تعريفه ، و لا نسلم ان ابن الصلاح
اعترض عليه ، انتهى .

(٨٩) قال العلامة ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي المتوفى ٥٨٨٥ .

”ان البغوي لا يبين الصحيح من الحسن فيما اورده من السنن و انما يبين الغريب غالباً
و قد يبين الضعيف“.

و قال الشيخ احمد محمد شاكر في تعليقاته على الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث
لابن كثير طبع القاهرة ١٣٧٠ هـ ص ٤٣ قلت و كذلك قال في خطبة كتابه : ”و ما كان فيها من
ضعيف اشرت اليه“ انتهى فاليراد باق في مزجه صحيح ما في السنن بما فيها الحسن و كأنه سكت عن
بيان ذلك لاشتراكها في الاحتجاج به“.

(٩٠) راجع مصابيح السنة ج ١ ص ٢ طبعة بولاق مصر ١٢٩٤ هـ .

و لو فكر احد في تغيير باب عن موضعه لم يجد له موضعه انسب مما اقتضى رأيه (٩١)
وتغنى بوصفه الرائع الشاعر المفلح الشيخ ابو تراب عبد الحى بن حيدر فقال :

كتاب المصاييح الحسنان صباح	مفاتيح خيرات لكل مغلق
منير لاحكام الشريعة كلها	منار لمنهاج الهدى بالتحقق
اسام لاقوال الانام واسوة	به يستبين الحق من كل منطق
به اس ارباب العلوم مشيد	به شمل اصحاب الهوى في التفرق
سعى في مصاييح الدجى نور قصده	بتهذيب احكام لكل موفق (٩٢)

ولا شك لم ير مثله من حيث تنوع ابوابه وجودة ترتيبه و غزارة مادته في تأليف معاصريه
و كان كتاب المصاييح للفراء كالمثل السائر القائل بان كل الصيد في جوف الفراء فتداولته ايدى
النظار و انشال عليه علماء الامصار مطالعة و قراءة و اقراء و تلخيصاً و شرحاً و تعليقاً فاشتهر في
الاقطار كالشمس في وسط النهار .

فاول من لخصه تلميذه العارف الفقيه الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي
المتوفى ٥٠٦٣ هـ .

و اول من شرحه العلامة امام السنة الشيخ شهاب الدين فضل الله التوربشتي الحنفى و سواه
الميسر و اتمه سنة ست و ستين و ست مائة ثم القاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى
٥٦٨٥ هـ و سواه تحفة الابرار و تلميذ فضل الله التوربشتي الشيخ صدر الدين ابو المعالى المظفر العمرى
المتوفى ٦٨٨ هـ و سواه التلويح في شرح المصاييح و ابو الفرج محمد بن داود بن يوسف التبريزى فرغ
منه ٥٦٨٠ هـ .

و قد اكتفينا على سرد اسماء العلماء الذين اعتنوا بشرحه و تلخيصه في القرن السادس والسابع
من الهجرة و الا استمر حال الاشتغال بشرحه و تعليقه و ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه الى القرن
الحادى عشر من الهجرة كما يوضحه كشف الظنون عن اسماء الكتب و الفنون للخليفة .

و لذلك طبقت شهرته الآفاق و اتخذت الاعاجم قراءته ديدنها و ظنوا ان من قرأه بامعان
فقد وصل الى درجة المحدثين فتعقب عليه تاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى ٧٧١ هـ في كتابه
”معيد النعم و مبيد النقم“ حيث قال :

”و منهم (العلماء) فرقة كان قصارها النظر في ”مشارك الانوار“ للصاغاني فان
ترفعت ارتقت الى مصاييح البغوى و ظنت انها بهذا القدر تصل الى درجة المحدثين
و ماذاك الا لجهلها بالحديث ، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب ، و ختم
اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثاً و لا يصير بذلك محدثاً حتى يلج الجمل في سم

(٩١) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠١ .

(٩٢) ايضاً ص ١٦٩٨ .

الخياط (٩٣) ”

وفي القرن الثامن من الهجري لما اراد العلامة شرف الدين الطيبي بانتقاء الاحاديث الصحيحة في كتاب وجد مصابيح السنة للبغوي مختصرا مفيدا للناس مقبولا بقبول حسن و ارتأى فيه نقصا و احس بحاجة لزيادة ذيل عليه فشاور فيه تلميذه الخطيب التبريزي فاتفقا على اصلاحه و تهذيبه و تذييله و اجتهد الخطيب فيه حتى اتمه و عرضه على شيخه الطيبي فاستحسنه و استجاده .

و في هذا القرن اجتهد معاصره العلامة صدر الدين ابو عبد الله محمد شرف الدين بن ابراهيم السلمى المناوى الشافعى المتوفى ٧٤٨ هـ في اصلاح مصابيح السنة بتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه و شرحه كما قال في كتابه كشف المناهيج و التفاتيح في شرح احاديث المصابيح ما نصه :
” ان المصابيح هو الذى عكف عليه المتعبدون لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيرا من الصحابة رواة الآثار و لا تعرض لتخريج تلك الاخبار بل اصطلح على ان جعل الصحاح هو ما فى الصحيحين او احدهما و الحسان ما ليس فى واحد منها و التزم ان ما كان من ضعيف نبه عليه و ان ما كان منكرا و موضوعا لم يذكره و لا ينشير اليه فوقع له بعد ذلك ان ذكر احاديث من الصحاح و ليست فى واحد من الصحيحين و احاديث من الحسان و هى فى احد الصحيحين و ادخل فى الحسان احاديث و لم ينبه عليها و هى ضعيفة واهية و ربما ذكر احاديث موضوعة فى غاية السقوط متناهية فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج احاديثه و نسبة كل حديث الى مخرجه من اصحاب الكتب الستة فان لم يكن الحديث فى شيء من الكتب الستة خرجه من غيرها كمسند الشافعى و موطأ مالك و غيرها (٩٤) ” .

ان الشيخ السلمى لو اصلح المتن و استدرك عليه لعم نفعه و تم كما فعله معاصره الخطيب العمري و اشتهر لهذا السبب عما قام به الخطيب من اصلاح و تهذيب و اضافة ذيل الى كتاب المصابيح حيث ساء مشكاة المصابيح و قد لخص مقدمته الشيخ ابوبكر زهر شاديش فى مقدمته التى كتبها على المشكاة تلخيصا حسنا و اليكم نصه :

” حدثنا الخطيب عن المشكاة فى مقدمته التى سوف تقرأها اول الكتاب ، و من اهم ما صنع انه بين ما اغفله صاحب المصابيح ، وتركه بلا اسناد فذكر راوى الحديث و مخرجه ، و قسم كل باب فى الغالب على ثلاثة فصول :

الاول : و هو يدل قول البغوي فى المصابيح : (من الصحاح) اخبره الشيخان او احدهما و اكتفى بذكرهما فى التخريج و ان اشترك فيه غيرهما من المحدثين و المخرجين لعلو درجتها فى الرواية كما قلل .

(٩٣) راجع معيد النعم و منيد النعم ص ٨١ ، القاهرة ١٣٦٧ هـ .
(٩٤) راجع كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٠٠ .

الثاني : و هو بدل قول البغوى فى المصاييح : "من الحسن" ما اورده غيرهما من
الائمة المذكورين و هم : ابوداود ، و الترمذى ، و النسائى ، و الداريمى ، و ابن ماجه
فان احاديث المصاييح لا تتجاوز كتب الائمة السبعة ،
الثالث : ما اشتمل على معنى الباب و لم يذكره البغوى فى الكتاب من ملحقات مناسبة ،
الحقها لزيادة الفائدة محافظاً على ما اشترطه من اضافة الحديث الى الراوى من الصحابة ،
ونسبته الى مخرجه من الائمة المتقدمين و غيرهم ، و ان كان لم يلتزم الاحاديث المرفوعة
كما فعل البغوى و قد زاد على احاديث المصاييح كما ذكروا - (١٥١١) حديثاً ، و هذب
الكتاب و استدرك على البغوى بعض ما وقع له من السهو ، اذ ربما جعل من الصحاح ما
لم يروه الشيخان او احدهما ، و جعل من الحسن ، ما روياه او رواه احدهما (٩٥) .

و بهذا العمل الشاق الطويل برز الكتاب فى صورة مرتبة مهذبة منقحة مكملّة وافية و كافية
لنيل المقاصد الاخرى و السعادة الابدية و قد اثنى عليه الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى
فى شرحه لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصاييح ثناء يغنى عن مزيد الاطراء فى وصفه حيث قال :
"ان كتاب مشكاة المصاييح للشيخ التبريزى كتاب طيب مبارك مصون
عن الخلل و الذلل حافل شامل للاحاديث و الآثار المتعلقة بالعلم و العمل و لقد سعى
رحمه الله فى ترتيبه و تهذيبه و تنقيحه و تصحيحه بما لا يتصور المزيد على ذلك و يكفى
للطالب فى حصول المطالب الدينية و ادراك المقاصد الاخرى ما يفوز من الفرائد فيها
هنالك شكر الله سعيه و جزاه خيراً" .

و لذا اصبح متن المشكاة مما يتعلق بحسن التلقى و القبول و اقبل عليه معشر الافاضل
و الفحول و اكب على درسه و حفظه و شرحه اولى المعقول و المنقول فاؤل من شرحه شيخه الطيبى
شرحاً حافلاً و ساه الكاشف عن حقائق السنن و قد بذل مجهوده فى استخراج محاسن النكت و لطائف
المعاني و اجتهد فى بيان معارف الحديث و حقائقه و فقهه و دقائقه و ما يتعلق بالدراية حتى اصبح
كتابه فذاً فى بابيه و اشتهر و فيما يلى ما كتبه الطيبى فى شرحه للمشكاة عن الاسباب التى حملته على
وضع الشرح :

"و بعد فانه يقول الراجى الى كرم الله ، الراجى بحرمته الحسين بن عبد الله (بن) محمد
الطيبى ختم الله اعماله بالحسنى لما كان من توفيق الله تعالى اياى و حسن عنايته لى ان
وفقى للامتعاد بسعادة الخوص فى الكشف عن قناع الكشاف توسلاً به الى تحقيق دقائق
كلام الله المجيد الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد ويسر بمنه اتمامه كان الخاطر مشغولاً بان اشفع ذلك بايراد بعض معاني احاديث

سيد المرسلين و خاتم النبيين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و حبيب رب العالمين ، صلوات الله و سلامه عليه !

و كنت قبل استشرت الاخ في الدين المساهم في اليقين بغية الاكباد قطب الصلحاء شرف الزهاد و العباد ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب دامت بركته بجمع اصل من الاحاديث المصطفوية على صاحبها افضل التحية و السلام فاتفق رأينا على تكملة المصابيح و تهذيبه و تشذيبه و تعيين روايته و نسبة الاحاديث الى الائمة المتقين فما قصر فيما اشرت اليه من جمعه فبذل وسعه و استفرغ طاقته فيها رمت منه فلما فرغ من امانه شمرت عن ساق الجسد في شرح معضله و حل مشكله و تلخيص عويصه و ابراز نكاته و لطفه على ما يستدعيه غرائب اللغة و النحو و يقتضيه علم المعاني و البيان ، بعد تتبع الكتب المنسوبة الى الائمة رضى الله عنهم و شكر مساعيهم معلما لكل مصنف بعلامة مختصة به فعلمة معالم السنن و اعلامها (خط) و شرح السنة (حسن) و شرح صحيح مسلم (مح) و الفائق للزمخشري (فا) و مفردات الراغب (غب) و نهاية الجزري (نه) و الشيخ التوربشتي (تو) و القاضي ناصر الدين (قض) و المظهر (مظ) و الاشرف (شف) سلكت في النقل منها طريق الاختصار و كان جل اعتيادي و غاية اهتمامي بشرح مسلم للنووي لانه كان اجمعها فوائد و اكثرها عوائد وما لا ترى عليه علامة فاكثرها من نتائج خاطري فان ترى فيه خلا فسدده جزاك الله خيرا فان نظرت بعين الانصاف لم تر مصنف اجمع و لا اوجز منه و لا اشد تحقياً في بيان حقائق السنة و دقائقها ، و سميت بالكشاف عن حقائق السنن ، و الى الله تعالى ارغب ان يجعل سعبي فيه خالصا لوجهه الكريم و ان يتقبله و يجعله ذخيرة لى عنده يجزيني بها في الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر و خفيات الضائر عليه اتوكل و اليه انيب .

و قال الميرزا محمد باقر الخوانساري الاصبهاني المتوفى ١٣١٣ هـ في كتابه روضات الجنات في احوال العلماء و السادات :

و من جملة مصنفاته ايضاً شرحه الكبير المبسوط بغير طريق المزج على مصابيح الحسين ابن مسعود البغوي (مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي) سباه الكشاف عن حقائق السنن و اورد في مقدماته شطرا وافيا من فوائد علوم الحديث و قسم فيها الحديث باعتبار السند و المتن الى نحو ثلاثين قسما و اوضح معانيها باحسن بيان و اكمل تبيان .

و قال عنه المحقق المحدث البارع المفضل الشيخ محمد ادريس الكاظمي هلاوى اطال الله بقاءه في كتابه التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح :

”و لعمري ما ترى كتابا اجمع تحقيقا منه في بيان حقائق السنة و دقائقها و ابراز لطائفها و معارفها ، و كشف اسرارها و غوامضها ، فياله من شرح غريب غريز المثال ، لم ينسج ناسج فيما اظن على هذا المنوال“.

اقول كل من اتى بعده و كلم على فقه الحديث و شرح معانيه فتد اغترف من بحره و اقتبس

من انواره .

و قد رأينا نسخة خطية صحيحة حسنة من شرح الطيبي في مكتبة صاحب العلم الرابع (پير جهنڈو محب الله شاه) بسند و توجد منها نسخة خطية حسنة من المجلد الاول عند العلامة المحدث البارع المحقق المفضل السيد محمد يوسف البنوري اطال الله بقائه بكراتشي و عليه اختتام لمشاهير علماء الافغان و توجد منها نسخة خطية في مكتبة جامعة البنجاب في لاهور باكستان الغربية . ثم علق عليه العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ تعليقات حسنة قال

الشيخ محمد عبد الحى اللكهنوى :

منها (تصانيفه) حاشية المشكاة و هى خلاصة حاشية الطيبي عليها مع بعض زيادات قليلة ، و قد انكر على القارى ان يكون له حاشية على المشكاة حيث قال فى المرقاة شرح المشكاة فى شرح حديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله و ما اجلسكم الا هذا الحديث قال السيد جمال الدين قوله الله بالجر لقول المحقق الشريف فى حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم و يجب الجر معها انتهى .

وهو يشعر بان خلاصة الطيبي حاشية المحقق الشريف الجرجاني على المشكاة كما هو مشهور بين الناس و هو بعيد جداً اما اولاً فلانه غير مذكور فى اسامى مؤلفاته و اما ثانياً فلانه مع جلالة قدره كيف يختصر كلام الطيبي اختصاراً مجرداً لا يكون معه تصرف مطلقاً كما لا يخفى انتهى كلام القارى .

قلت فيه نظر فقد نسبها اليه جماعة منهم صاحب كشف الظنون و منهم السخاوى نقلاً عن ابن سبط السيد الشريف حيث قال فى الضوء اللامع على بن محمد بن علي السيد الزين ابو الحسن الحسينى الجرجاني الحنفى عالم اهل الشرق و يعرف بالسيد الشريف و قال ابن سبطه حين اخذ عنى بمكة سنة ست و ثمانين و ثمانمائة انه على بن علي بن حسين و الاول اعرف و تصانيف تزيد على الخمسين قلت عين لى ابن سبطه منها تفسير الزهراوين و حواشى كل من تفسير البيضاوى و المشكاة و الخلاصة للطيبي فى اصول الحديث .

فهذا ابن سبطه يخبر ان له حاشية على المشكاة فكيف يصح قول القارى انها غير مذكورة فى تصانيفه و قد اخبر ايضاً ان له حاشية على خلاصة الطيبي فى اصول الحديث و الهداية فبطل قول من زعم ان السيد لم يكن له دخل فى الفقه و الحديث و فنونه (٩٦) " و قد رأينا منها نسخة خطية فى مكتبة جامعة البنجاب فى لاهور باكستان الغربية .

ثم شرح المحدث عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهرى المتوفى ٨٤٣ هـ و سماه "منهاج المشكاة على مشكاة المصابيح و هذا تاريخ لتأليفه قال الحاج خليفة .

(و شرحه) "عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الابهرى المتوفى (في حدود) سنة ٨٩٥ خمس وتسعين و ثمانمائة لامير على شير و ساه منهاج المشكاة و هو تاريخ لتأليفه".

و شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ و الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعى المتوفى ٩٧٣ هـ وبذل اقصى جهده في اثبات مذهب الشافعى و اعتنى بتصحيح المتن كما قال في مقدمة كتابه فتح الاله في شرح المشكاة ما نصه حرفياً .

ان من اجمع ما الف في الفنون على الابواب و انفع ما ينتجله في ذلك اولو الالباب كتاب مشكاة الانوار (المصابيح) للعلامة المحقق ولى الله (الدين) محمد بن عبد الله التبريزى الشافعى رحمه الله و شكر الله لجمعه ما في مصابيح السنة و زيادات و تهذيبه و تخريجه احاديثه و تنهات ابرزت من كنوز مطالب العلية و انفردت بكثرة فوائد فرائد فمن ثم الح على في موسم سنة اربع و خمسين و تسع مائة بمكة المعظمة بعض فضلاء ساوراء النهر و صلحائهم و عين اعيان محققهم و علمائهم في ان اشرحه شرحاً وسيطاً لا وجيزاً و لا بسيطاً ليعم الانتفاع به و يتواصل الخيرات في الدارين بسببه و لان من كتبوا عليه و على اصله اسهبوا و خرجوا عن مقصود الشراح و اطنبوا مع انهم لم يستوفوا الكلام على فقه الاحاديث و معانيها و لا عولوا على تحقيق فروعها التي هي احق بالاثار و السباق فاحجمت عن سلوك هذا المقام اقدم رجلاً و اؤخر اخرى و هذا الكتاب لم يستصبح فقيه سراج و لا استوضح منهاجه و لا اضعه مهونه و لا اقترع ذروته و لاهيا ظلاله فهو درة لم ينقب و مهرة لم تركب ثم انبعث الباعث الى ذلك و ان لم يتوفر الدواعى الى تسريح البكار الافكار في وعمر تلك المسالك كيف و قد دنى عصر الشباب و تقطعت الاسباب مع دوام الاشتغال سالف كتبنا الفقهية و تحريرها و الكشف عن عويصات الفتاوى الواردة اليها من الآفاق و تحقيقها و تقريرها فشمرت ذيل التفرغ لهذا الشرح ساعة شوارد الحكم و الاحكام ما تقر به العيون و ترتاح اليه العقائد و فرائد الفوائد و جواهر النفاث و نفائس لا سيما لتعرض لتصحيحات المتن و الاسناد اذ لم يعول احد منهم على ذلك مع انه الاحق بالغاية في جميع الاحوال و المسالك لتوقف الاستدلال بالحديث على العلم لصحته و حسنه الا في الفضائل فانه يكتفى فيها بالضعف ، غير (شديد) الضعف باجماع من يعتد به في علمه و فنه و سميته بفتح الاله في شرح المشكاة و انا اسأل الله و اتوسل اليه بخير خلقه ان يصير لى اكماله و ان يعم النفع به و يمنحنى رضاه و افضاله انه بكل خير كفيل و هى حسبي و نعم الوكيل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب فانه الرؤف الرحيم الوهاب الجواد التعلیم الكريم و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

مع الاسف انه شرحه نحو النصف و مات و لم يتمه و لذا لم يشتهر و لم يرزق القبول و قد رأيت منه نسخة خطية عتيقة الى كتاب الجنائز في مكتبة الركابة الشرقية بيشاور .

و بعد ذلك شرح مشكاة المصابيح المولى على القارى و سباه مرقاة المفاتيح فأن لنا ان نشير الى الخصائص التى التزمها فى شرحه و الاسباب التى حملته الى شرحه فنقول :

لا شك ان العلامة على القارى لا يشق غباره فى شرح الحديث ومعانيه و ضبط الاثر و مبانيه و المحدثون من بعده عيال عليه فشروح الصحاح الستة و حواشيها و المؤطا و المشكاة و رياض الصالحين مملوءة من المنقول عما كتبه القارى فى المرقاة و شرح المؤطا و شرح مسند ابى حنيفة و غير ذلك من تصانيفه و من اعظم اعماله خدماته الممتازة عرضه المذهب الحنفى على الكتاب و السنة فقد ظهر له ان الحنفية اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم حيث قال فى مقدمة "شرح النقاية".

اعلم ان علمائنا رحمهم الله تعالى اكثر اتباعاً للسنة من غيرهم و ذلك انهم اتبعوا فى قبول المرسل معتقدين انه كالمسند فى المعتمد مع الاجماع على قبول مراسيل الصحابة من غير نزاع قال الطبرى : اجمع العلماء على قبول المرسل و لم يأت عن احد منهم انكاره الى رأس البائتين قال الراوى كأنه الشافعى و اشار الى ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد فمن نسب اصحابنا الى مخالفة السنة و اعتبار الرأى و المقايضة فقد اخطأ خطأ لان الحديث الموقوف على الصحابة مقدم على القياس عندنا و كذا الحديث الضعيف فمن خالفنا فيما ذكرنا فهو من رأيه الفاسد و قياسه الكاسد .

و الحاصل ان المرسل حجة عند الجمهور و منهم الامام مالك و نقل الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى التحقيق عن احمد و روى الخطيب فى كتابه الجامع انه قال ربما كان المرسل اقوى من المسند و جزم بذلك عيسى بن ابان من اصحابنا و طائفة من اصحاب مالك ان المرسلات اولى من المسندات و وجهه ان من اسند لك فقد احالك البحث عن احوال من سباه لك و من ارسل من الائمة حديثاً مع علمه و دينه و ثقته فقد قطع لك على صحته و كفاك بالنظر و قالت طائفة من اصحابنا و اصحاب مالك لسنا نقول ان المرسل اقوى من المسند و لكنها سواء فى وجوب الحججة و استدلو بان السلف ارسلوا و وصلوا و اسندوا فلم يعب واحد منهم على صاحبه شيئاً من ذلك .

ورد الشافعى المرسل الا ان يحىء من وجه آخر مسندا او مرسل ارسله واحد من غير رجال الاول او اعتضد بقول الصحابي او بقول اكثر اهل العلم او كان المرسل لا يرسل الا عن عدل هكذا نص عليه الامام فخر الدين و الأمدى قال ابن الحاجب و قد اخذ على الشافعى قليل ان اسند بالعمل بالمسند و هو وارد و ان لم يسند فقد انضم غير مقبول الى مثله لكن الشق الثانى لم يرد لان الظن قد يحصل او يقوى بالانضمام و الله سبحانه اعلم بحقائق المرام .

ثم اعلم ان المتأخرين اصطلاحوا على تقسيم الحديث الى صحيح و حسن و ضعيف و مرسل و منقطع و معضل و غير ذلك من الانواع المعروفة فى اصول الحديث كما حققناه فى شرح النخبة للحافظ ابن حجر العسقلانى ثم ردوا من ذلك المرسل و ما بعده و اما المتقدمون من السلف فلم يردوا شيئاً من ذلك كما فعل الامام مالك فى مؤطائه كذلك و ذلك لعدم الفرق عندهم بين المرسل و الصحيح و الحسن و يطلقون المرسل على المنقطع و على المعضل فاذا رأى مخالفنا انا احتجاجنا باحاديث مرسله اطلق عليها انها ضعيفة على اصطلاحهم و نسبنا الى العمل بالحديث الضعيف المعارض

للحديث الصحيح او الحسن بزعمه ثم لم يزل اصحابنا المتقربون يعتنون في كتبهم بذكر الادلة من السنة و البحث عنها و تبين الصحيح و الحسن و الضعيف و نحوها كالطحاوى و ابى بكر الرازى و القدورى و غيرهم و انما قصر في ذلك المتأخرون من اصحابنا لاعتمادهم على ما تقرر عند متقدميهم فنسبوا الى هجر السنة و الشريعة و لا يحل لاحد ان ينسب اصحابنا الى هذه الخصلة الشنيعة مع ان المخالفين من الشافعية يعيبون على اصحابنا ما هم واقعون فيه فلقد اكثر الامام ابواسحاق في المذهب و امام الحرمين في النهاية و غيرها من ذكر الاستدلال بالاحاديث الضعيفة و قد بين ذلك البيهقى من متقدميهم ثم النووى و المنذرى من متأخريهم في عدة مواضع بل صرح امام الحرمين عن حديث ضعيف بانه صحيح و غلطه الشيخ تقي الدين و ابن الصلاح و النووى و غيرهم فهذا الذى وجب علينا ذكر الاحاديث و تبينها و تعريف المخرجين لها و تعيينها فان صاحب الهداية لما ذكر احاديث مجملة في تقوية الدراية بالرواية من غير اسناد الى المخرجين صار سبباً بطعن بعض احاديثه للتأخرين و الله الموفق و المعين (٩٧) .

و يسعدنا ان ننبه على مساعييه المشكورة في سبيل هذا العلم الشريف فله المنة الكبرى على المتأخرين في ضبط متون الاحاديث و لاسيما احاديث المشكاة و لانريد بالضبط ، ضبط المتقدمين و المتوسطين من المحدثين بل الضبط المتعارف بين العلماء المتأخرين فقد قال الشيخ ولى الله الدهلوى ما نصه :

”ان الضبط الذى يوجد في صحة الحديث كان له في الامة المرحومة ثلاث احوال :

الاول : انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة و التابعين عن ظهر غيب و يقتصرون عليها و كان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط :

الثانى : انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين و اوائل المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة و كان ضبط ذلك الوقت في تبين الخط و الاحتياط في النقاط و الحركات و السككات و تصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة و حفظ الكتاب عن العوارض الطارئة عليه و نحوها .

الثالث : انهم اى الحفاظ صنفوا كتباً جمعة في اسماء الرجال و غريب الحديث و ضبط الالفاظ المشككة و صنفوا شروحات حافلة و تعرضوا بما يليق به التعرض و البحث عن احوالها : و اما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هؤلاء الاعلام و شروحها و يروى الاحاديث بحسبها مع الصحة و الاتقان و من ثم تساهل اهل الحديث و تساهلوا في هذا الزمان فيما شدد فيه المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ و اكتفوا منه على الخط فقط و لهذا شاعت فيهم الوجادة و المنابذة المجردة و نحوها بخلاف

الطبقات السابقة (٩٨)“ .
والمولى على القارى بلغ من الضبط الثالث الى اكمل غاية حيث نسخ المشكاة و جد فى جمع
النسخ الصحيحة المعتبرة ثم بذل مجهودا جبارا فى تصحيحه و قد ابان عن عمله هذا فى مقدمة كتابه
”مرقاة المفاتيح“ حيث قال :

”هؤلاء الاكابر (مشائخى الذين قرأت عليهم المشكاة) غير حفاظ للحديث الشريف ولم يكن
فى ايديهم اصل صحيح يعتمد عليه العبد الضعيف و الشراح ما اعتنوا الا بضبط الكلمات
و كانت البتة عندهم من الواضحات ما اطمأن قلبى و لا انشرح صدرى الا بان جمعت
النسخ المصححة المقروأة المسموعة المصححة التى تصلح للاعتاد و تصح عند الاختلاف
للاستناد فمنها :

نسخة هى اصل السيد اصيل الدين و السيد جمال الدين و نجله السعيد ميرك شاه
المحدثين المشهورين .

و منها نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروى (٩٩) و غيرها من النسخ المعتمدة

(٩٨) راجع الحطة ص ٦٢ .

(٩٩) نسخة قرأت على شيخ الاسلام الهروى اظن انه اراد به العلامة الشيخ احمد بن
يحيى بن محمد سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام قال الميرزا محمد باقر
الموسوى الخوانسارى الاصبهانى المتوفى ١٣١٣ هـ فى كتابه روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات
ما نصه :

”احمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى الهروى الشهير بشيخ الاسلام
و باحمد الحفيد ايضا باعتبار كونه من احفاد المحقق التفتازانى كما قد عرفت“ .
كان وحيد زمانه و فريد عصره فى اكثر العلوم و خصوصا الفقه و الحديث و التفسير من
كبار قضاة العامة و مشائخ الاسلام و قد تولى اسضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة فى دولة السلطان
حسين ميرزا البايقرا الى ان توجه اليها عسكر السلطان اسماعيل بن سلطان حيدر الصفوى الموسوى
اول ملوك الصفوية و فتحوها فى شهور سنة ست عشرة و تسع مائة فصدر امر السلطان
المعظم موسى اليه بقتل هذا الرجل فى جاعة اخرى من علماء هراة فقتل هذا الشيخ بايدى
جلاوزة السلطان المذكور فى شهر رمضان المبارك من شهور سنة الفتح المتقدمة اليها الاشارة
ان لهذا الرجل (الشهيد) من المصنفات مجموعة من الفوائد المتفرقة المتعلقة بـهل المشكلات و كشف
التمعضلات و دفع المنافات المتهومة بين الاحاديث و الآيات و نوادر كثيرة من الملح و الحكايات
و الامور المخفية على غالب الجاعات مشتمل على نحو من ثلاث مائة فائدة بذكر كل واحدة منها فى
فصل على حدة كالالوان اطعمة الموضوعة على اطراف الهائدة و حاشية على مختصر شرحى التلخيص
منسوبة اليه و شرح على تهذيب المنطق لجده التفتازانى ايضا كتبه فى اثنتين و ثمانين و ثمانمائة =

الصحيحة التي وجدت عليها آثار الصحة الصريحة فاخذت من مجموع النسخ اصيلا
و لمثوبة الاخروية كفيلاً .

و صارت نسخة المشكاة هذه مرجع جميع النسخ لشدة اعتنائه بهذا الكتاب معرفة وضبطاً
واتقاناً حيث اغنى الناس عن بذل مجهود آخر لتصحيح المشكاة وهذا هو الامر الذي فات عن شيخه الحافظ
ابن حجر الهيتمي المكي شارح المشكاة وشيخه عبد الله السندی مع انه صحح المشكاة و افنى عمره فيه.

= و تعليقة لطيفة على شرحه المشهور على العقائد النسفية في الكلام و غير ذلك .
وقد ذكر المولى على القارى قضية شهادة شيخ الاسلام الهروى و ابا شيخه المقرئ الشيخ
معين الدين في رسالته سم القوارض في ذم الروافض ما نصه حرفياً :

”اعلم ان التعصب في دين الله على وجه التشديد والسلب ممنوع ومحظور لانه يترتب عليه
امور في كل منها ضرر و محذور قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
و لا تقولوا على الله الا الحق و يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيراً و ضلوا عن سواء السبيل و قال
عز وجل و لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلمو منهم و قولوا
آمنا بالذي انزل الينا و انزل اليكم و الهنا و الهكم واحد و نحن له مسلمون و قال
سبحانه و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم و استدل بهذه
الآيات شيخنا المبرور المغفور محمد بن ابي الحسن البكرى في منع معرف كان بمكة في مقام
الحنى و يقول بالصوت الجلى لعن الرافضة من الاوباش و طائفة القزلباش و قال هذا
يكون تسبياً لسبهم طائفة اهل السنة و الجماعة كما عليه اهل الهناد في الضاعة و لقد
سقى الصديقى في مقامه الحقيقى و وافق كلام استاذى المرحوم في علم القراءة مولانا
معين الدين بن حافظ زين الدين من اهل زمالكاه و هو اول من استشهد ايام
الرافضة في سبيل الله وذلك انه لما ظهر سلطانهم المسمى بشاه اسماعيل وفتح ملك العراق
بعد القال و القيل اظهر الى خراسان مكتوباً فيه اظهار غلبته في هذا الشأن و كتب في
آخره سب بعض الصحابة من الاعيان و كان الحافظ المذكور خطيباً في جامع بلدة هراة
المشهور يأمر بقرائته فوق المنبر باملاء عند حضور العلماء و المشائخ و الامراء و من
جملتهم العلامة الولى شيخ الاسلام الهروى سبط المحقق الربانى مولانا سعد التفتازانى
فلما وصل الخطيب الى محل السب انتقل عنه على طريق الادب فتعصب كلام الارفاض
بهذا السب و قالوا ترك المقصود الاعظم و المطلوب الافخم قاعد الكلام ليكون على
وجه التهام و توقى الخطيب في ذلك المقام فاشار شيخ الاسلام اليه ان يقرأ ما هو
المستور لديه لان عند الاكراه لا جناح عليه فابى عن السب و صمم على اختيار العزيمة
على الرخصة الذميمة فنزلوه و قتلوه و حرقوه ثم لما جاء السلطان الى خراسان و طلب

الثاني اعتناؤه بشرح الحديث فقد اجتهد غاية الاجتهاد في تصحيح الكتاب ثم شرح بقدر فهمه شرحاً وافياً للمعاني و ضابطاً لمتون الاحاديث مقتصر على ما يعرف به ما في الحديث من الغريب والاعراب والمعاني والفقه والتفسير والاشارات والكلام وما يستنبط منه من الاحكام مرجحاً من الآراء الفقهية ما هو اولى بالترجيح و ان المولى على القارى جمع في شرحه هذا ما في الشروح

= شيخ الاسلام وسائر اكابر الزمان و امر الشيخ بالسب في ذلك المكان فامتنع عنه رضى للرحمن فاعترضوا عليه بانك امرت الخطيب سابقاً فكيف تخالف الامر لاحقاً فقال ذاك كان فتوى و هذا كما ترى تقوى فقتله شهيداً و جعله سعيداً .
و قال الشيخ ابو الحسنات محمد عبد الحى اللكهنوى المتوفى ١٣٠٤ هـ في مقدمة كتابه السعاية ما لفظه :

منهم (اى من شراح الوقاية و محشيها) شيخ الاسلام احمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين عمر بن مسعود التفتازانى الشهير بحفيد التفتازانى طالعت حاشيته من الاول الى الآخر و هو من تلامذة الياس زاده شارح مختصر الوقاية كما افصح عنه في بحث الوضوء منها و ذكر في آخرها انه فرغ من تاليفها في الربيع الاول من شهور سنة تسع مائة و من تصانيفه شرح تهذيب المنطق و حواشى التلويح و شرح السراجية و ذكر في حبيب السير ما حاصله :

انه كان علامة في العالم و ملاذ علماء بنى آدم فائقا على اهل عصره في علوم الحديث و الفقه و سائر العلوم العقلية و النقلية و لما مات والده قطب يحيى يوم الاثنين الرابع و العشرين من ذى الحجة سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة و كان ممتازا بمنصب مشيخة الاسلام من اواخر عهد مرزا شاه رخ بن تيمور الى عهد مرزا سلطان حسين تولى مناصبه و اقام بخطة خراسان نحو من ثلاثين سنة يدرس و يفيد الى ان وصل حكم عزله من السلطان حسين في سنة ست عشرة بعد تسع مائة و هو مات في تلك السنة .

و قد بسطت الكلام في ترجمة ابيه و جده و والد جده السعد التفتازانى في الفوائد البهية و تعليقاته السنية (ص ١٦) .

اقول و قد طبع بمصر في ١٣٢٢ هـ من كتب العلامة الحفيد كتابه الدر النضيد من مجموعة الحفيد المشتمل على المسائل المهمة من اربعة عشر علماً .

و قال في التعليقات السنية :

”قلت و هو المشهور بحفيد التفتازانى و له تصانيف متداولة منها حواش على التلويح حاشية التوضيح لجده التفتازانى و منها حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة و هى المشهورة بحواشى شيخ الاسلام ذكر في آخرها انه فرغ منها في شهور سنة ٩٠٠ هـ و قد طالعتها و منها شرح تهذيب المنطق و الكلام على جده و شرح الفرائض السراجية و غير ذلك“

السابقة من الفوائد والعوائد مع استدراك ما تيسر له حيث لم يدع موضع اشكال من الاحاديث اصلا بل ابان ما لها وما عليها ما استطاع لما اجمل قبله المفسرون ، وملك فيه احسن المسالك حيث جمع بين المنهجين منهج الرواية ومنهج الدراية كالتوربشتي (١٠٠)

(١٠٠) هو شهاب الدين ابو عبد الله فضل الله بن تاج الدين ابى سعيد الحسن بن الحسين ابن يوسف الخنفي ولد بتوربشت و نشأ بها وحصل العلوم من كبار علماء شيراز و جمع من اقسام العلم والفضل والكمال ما لم يجمعه احد في عهده و صرف عمره في نشر العلوم و التدريس والتصنيف و الارشاد .

وكان رحمه الله اماما ، ذكيا ، ثاقب الذهن ، فقيها بارعا و محدثا ماهرا بصيرا بالرجال متبحرا في الكلام و علم السنن و التفسير و البلاغة و الادب اعتنى بفقته الحديث اتم عناية حتى بلغ الغاية و تفرغ لنشر العلوم و فاق الاقران و الف و درس و عم به النفع . ذكره السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى في الطبقة السادسة فيمن توفي بين الست مائة و السبع مائة و افتخر به حيث عده من الشافعية و قال :

”توربشت بضم التاء مثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

رجل محدث فقيه من اهل شيراز ، شرح مصابيح البغوى شرحا حسنا و روى البخارى عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزام امام الجامع العتيق عن الحافظ ابى جعفر محمد بن على اخبرنا ابو الخير محمد بن موسى الصفار اخبرنا ابو الهيثم الكشميهنى اخبرنا الفربرى . و اظن هذا الشيخ مات في حدود الستين و الستائة و وقعة التتار اوجبت عدم المعرفة بحاله“ .

ثم ذكر مقتطفات من كتابه الميسر الفوائد الحسنة في طبقاته الكبرى و قد صرح بكونه حنفيا المؤرخ ابو الخير احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده المتوفى ٩٢٢ هـ في كتابه مفتاح السعادة و مصباح السيادة . و كذا عده المولى على القارى من كبار الائمة الحنفية حيث قال في كتابه مرعاة المفاتيح (ج ٤ ص ٣٨٠ طبع مصر) ما نصه :

”قال التوربشتي من ائمتنا“ .

و قال نخبة الدهر و حافظ عصره العلامة السيد انور شاه الكشميرى في اماليه على البخارى المسمى بفيض البارى (ج ٢ ص ٣ طبع القاهرة) ما نصه :

قال ابن دقيق العيد (اظن قد سها في ضبطه تلميذه الشيخ محمد بدرعالم الميرتهى و الصحيح مكانه تاج الدين السبكي) رحمة الله عليه لو وجدت تصانيف هذا الفاضل لنفعت الامة جدا و لكنها تلفت في فتنة التتار وزعم الناس انه شافعى رحمه الله تعالى .

= قلت بل هو خلاف الواقع وهو حنفى و انما توهم من توهم لذكره في طبقات الشافعية و كونه محدثا .

و قال ايضا :

(و شرح الطيبى) ايضا يوجد و هو احسن الشروح باعتبار النكات العربية و ان لم يكن مصنفه حافظا ، اما فضل الله التوربشتى فمن كبار الحفاظ وهو حنفى لا كما زعم (فيض البارى ج ٢ ص ١٦١) .
و قال فى كتابه العرف الشذى على جامع الترمذى (طبع هند ص ٤٦٠) ذكر التوربشتى ان المرجئة هم الجبرية و هو الحافظ و فضل الله التوربشتى حاذق فى الكلام .

قال عنه فقير محمد الجهلمى فى كتابه حدائق الحنفية (بالاردية طبع لسكهنو ١٩٠٦ م ص ٢٥٨)
”شهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتى كان اماما محققا فى عصره ، مدققا ، محدثا ، ثقة ، فقيها ، بارعا له تصانيف كثيرة ، منها شرح مصابيح السنة للبغوى المسمى بالميسر وهو من احسن شروحه وكتاب المسالك فى علم المناسك فى اربعين بابا توفى ٥٦١٦ هـ و يستخرج تاريخ وفاته من لفظ ”محدث زيبا“.

ذكر المؤرخ محمد القزوينى فى تعليقاته على كتاب شد الازار فى حط اوزار عن زوار المزار ، (طبع طهران ١٣٥٨ هـ ص ١٩٠) ما نصه :

صرح فصيح الخوافى ان الشيخ التوربشتى اقام فى اول امره بشيراز و بعد ذلك استوطن كرمان فى سنة ٦٥٥ هـ امثالا بامر الملكة قتلىج ترکان و هى من ملوك قراخانيين بكرمان و توفى بها فى سنة احدى و ستين و ست مائة (و الصحيح بعد ست و ستين و ستائة) و يفهم بما ذكره فصيح الخوافى كان مسقط رأسه توربشت او نواحيها .

و قد درس عليه العلماء الكبار كالشيخ صدر الدين ابى المعالى المظفر بن محمد العمرى العدوى صاحب التلويح فى شرح المصابيح و الامير اصيل الدين عبد الله بن على العلوى المحدثى و غيرها .
كان التوربشتى احد مشايخ عصره فى الطريقة و اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى المتوفى ٦٣٢ هـ صاحب الطريقة العلية و لبس عنه الخرقة و رزق القبول و ممن لبس الخرقة عن التوربشتى و تولى المشيخة بعده ابنه محمد الدين التوربشتى و انتشرت سلسلته و قد ذكرها الحافظ شمس الدين السخاوى الشافعى فى ترجمة العلامة المحدث الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم البكرى الصديقى الجهرى الشيرازى تلميذ على بن مبارك شاه الساوى من كتابه الضوء اللامع (ج ٤ ص ١٨١)
حيث قال :

= ”وكذا لبسها من النور محمد بن عبد الله الكرمانى عن المجد بن الشهاب فضل الله التوربشتى

= عن والده عن السهروردي“.

فضل الله التوربشتي اظن انه هو اول من شرح مصابيح السنة واتمه سنة ست و ستين وسنة
(و لم يأت بعد خبر عنه و المظنون انه مات بعد ذلك) و ساء الميسر طابق اسمه معناه فانه الميسر
لمن يريد بذلك فهم معاني الحديث و فقهه و معارفه و مغزاه فمن طالعه ايقن بما كان يتمتع به فضل الله
التوربشتي من علم راسخ في التحقيق و دقة النظر و كمال القدرة و التدقيق و قد بذل غاية وسعه في
استخراج فقه الحديث و اسراره و بيان محامله و درك غاياته و شرح المعاني بعبارات و جيزة مع استكمال
معانيها اللغوية حتى فاق القدماء و الحق انه اتي فيه بما يدعش العقول و ينعش النفوس قل من
يساويه و يدانيه ممن اتوا بعده فقد حذوا حذوه و اعترفوا بانه هو قدوتهم في هذا الباب .

و كفى لمعرفة سمو مقامه هذا الكتاب الجليل العديم النظير الذي هو اثر خالد يذكرنا بما
تمتع به من العظمة في فقه الحديث و معارفه و قد وصفه العلامة المحقق المفضل الشيخ محمد ادریس
الكاندهلوی في التعليق الصبيح بما يغني عن مزيد من الاطراء في تقريله حيث قال :

”جل اعتباده في ذلك على شرح المصباح للشيخ شهاب الدين فضل الله بن حسين
التوربشتي الحنفي رحمه الله تعالى و لعمرى انه لشرح لطيف و تصنيف منيف مشتمل على
فوائد حسان و معان مهجورات في الخيام لم يطمسها انس قبله و لا جان“.

و لم يكن الميسر عند الملا على القاري فلذا ينقل عنه في شرحه المرقاة بواسطة الطيبي
والطيبي اختصر في النقل ولذا لم يعرف الناس قدره حق قدره و الميسر كان موجودا في مكتبة الشيخ
عبد الحق المحدث الدهلوی و هو ينقل عنه في كتابه اللغات في شرح المشكاة بالعربية و اشعة اللغات
في شرح المشكاة بالفارسية و المنهج القويم في الصراط المستقيم للفيروزآبادي بالفارسية و ينتفع به ولذلك
امتاز شرحه اللغات من شرح الملا على القاري المرقاة بحسن الاقتباس و جودة الاختصار و ينقل عنه
المحقق المحدث البارع الشيخ محمد ادریس الكاندهلوی في كتابه التعليق الصبيح نقلا تاماً و هذه
الاقتباسات تدل على غزارة علم التوربشتي و حسن اسلوبه و دقة نظره و علو كعبه في الكلام على فقه
الحديث و اسراره و كلامه في هذا الباب فهو لب الباب و هو غاية التحقيق و نهاية القبول عند اهل
التحقيق .

و يا ليت لو تولى الشيخ محمد ادریس الكاندهلوی طبع كتاب الميسر بدل نشر التعليق
الصبيح على مشكاة المصباح لكان خدمة ممتازة للامة لا تنسى و حري باحدى الدور النشر في البلاد
العربية ان تتولى هذا العمل فسيكون هذا سعيا مشكورا لو انتبهت اليه .

توجد من الميسر نسخة خطية قديمة في الجزئين في المكتبة الحكومة الآصفية بمحيدر آباد
الدكن ، الهند .

والطبيبي (١٠١) و مزج الشرح بالمتن في توضيح المعنى و ايضاح المرام و احترز فيه عن الاطناب
الممل و الاختصار المخل و قد ابان عن عمله هذا في المقدمة قائلا :

قال فضل الله التوريشتي في اول شرحه الميسر ما نصه :

الحمد لله الذي شرع لنا الحق و اوضح لنا دليله و شرح لنا الهدى و بين لنا سبيله و بعث
اليانا عبده و رسوله و صفيه و خليله فعرفنا معالم هداه و علمنا وحيه و تنزيله و بين لنا ما نزل اليانا
الذكر و اوقفنا فيه على جملة من العلم فالهمنا تاويله و الحمد لله الذي بعثه اليانا مهيمنا على الكتاب
ومبيننا وجوه الخطاب و مورد الوحي و الالهام و مصدرا للشرائع و الاحكام و مفصلا للحلال و الحرام
و بذرا لطرق الارشاد و حاميا لسدود السداد و ماحيا للشرك و الالحاد و فضلا من الله و رحمة على
العباد و البلا .

و قال في آخره :

و وقع الفراغ من انشاء هذا الكتاب في آخر جزء من اجزائه بالنهار من يوم الجمعة السادس
من صفر ٥٦٦ هـ ست و ستين و مائة و الحمد لله رب العالمين اولا و آخره و الصلاة و السلام على
رسوله محمد ظاهرا و باطنا و على اولاده و اصحابه رضوان الله عليهم .

و قال ناسخه ما نصه :

وقع فراغ كتابه العبد الصغر الجاني على بن الحسين بن محمد الكرمانى اصلح الله بآله
و حقق في الدارين اماله في يوم الثلاثاء الرابع و العشرين من شهر رمضان المبارك عمت ميامنه
بسنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمدينة كرمان حياها الله تعالى عن طوارق الحدثنان و بوابق الملوان .
و من تاليفاته المعتمد و المعتقد قد طبع بالهند .

(١٠١) هو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطبيبي كان مفسرا محدثا متقنا ضابطا
اديبا نحويا لغويا واسع المعرفة كثير العلم غزير الفضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس
سخيا بما يملكه مكرما للطلبة و الغرباء ، يعرف القراءات و الحديث و الادب معرفة حسنة و كانت
اوقاته عامرة بالتدريس و الافادة و التأليف .

و له يد طولى في فقه الحديث و ابراز كنوزه و خفاياه و لم يكن له نظير في هذا الشأن مع
الحظ الاوفر من علم اللسان و كان صارما مسلولا على الشذاذ قائما بالدفاع عن السنة دفاع الابطال
و منصفنا في البحث على قدم من الصلاح و العفاف .

قال عنه تلميذه ولى الدين الخطيب في الاكمال في اسماء الرجال :

”سلطان المفسرين امام المحققين شرف الملة و الدين حجة الله على المسلمين الحسين
ابن عبد الله بن محمد الطبيبي متعهم الله بطول بقائه“ .

”فلما حصلت النسخة رأيت ان اضبطها تحت شرح لطيف على منهج شريف يضبط الفاظه مع مبانيه و يبحث عن رواياته و معانيه فان هم اخوان الزمان قد قصرت و مجاهدتهم في تحصيل العلوم لاسيما في هذا الفن الشريف ضعفت وهو مقتضى الوقت الذي تجاوز عن الالف“.

و قد اثنى عليه مصطفى بن عبد الله الشهير بالحاج خليفة المتوفى ١٠٦٧ هـ في كتابه كشف الظنون حيث قال :

”للشيخ نور الدين على بن سلطان جد الهروني المعروف بالقارى (المتوفى ١٠١٤ هـ) شرح عظيم ممزوج على المشكاة مسمى بالمرقاة في اربعة مجلدات جمع فيه جميع الشروح و الحواشى“.

و قد رزق هذا الشرح من الله القبول و تداولته الايدي فقلما تروى محدثا الا و هو يرجع اليه و يستفيد منه .

= و قال ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ في كتابه ”الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة“ ما نصه :

كان ذا ثروة من الارث و التجارة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات الى ان كان في آخر عمره فقيراً .

كان كريماً متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة و المبتدعة مظهراً فضائلهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ شديداً لحب الله و رسوله كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلاً و نهاراً شتاء و صيفاً مع ضعف بصره بآخره ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحدثهم و يعينهم و يعير الكتب النفيسة لاهل بلده و غيرهم من اهل البلدان من يعرف و من لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة مقبلاً على نشر العلم آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنن ، شرح الكشف شرحاً كبيراً واجاب عما خالف مذهب السنة احسن جواب يعرف فضله من طالعه و امر بعض تلامذته باختصار المصابيح على طريقة نهجها له و ساء المشكاة و شرحها شرحاً حافلاً ثم شرع في جمع كتاب في التفسير و عقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخارى فكان يشغل في التفسير من بكرة الى الظهر و من ثم الى العصر لاسماع البخارى الى ان كان يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير و توجه الى الاقامة للفريضة فقضى نحبته متوجهاً الى القبلة و ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان ٥٧٤٣ هـ .

و قال السيوطي المتوفى ٩١١ هـ في بغية الرعاة في طبقات اللغويين و النحاة :
”الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبي بكسر الطاء الامام المشهور العلامة في =

الثالث قيامه بالذب عن المذهب الحنفى و اثباته من الحديث والسنة فان الشيخ ولى الدين الخطيب العمري التبريزى مؤلف مشكاة المصابيح رحمه الله كان شافعيًا فاورد في كل باب من الاحاديث والآثار ما يستدل به الشافعية . و اعرض عما يستدل به الحنفية و لاقى كتابه رواجاً فسبق الى شرحه جماعة من اهل العلم معظمهم من الشافعية و في مقدمتهم شيخه الطيبى و آخرهم ابن حجر الهيتمى المكي شيخ على القارى فخذنوا بذلك مذهبهم و لم يعتنوا بسرد ادلة الحنفية كما ينبغى . و لما رأى ذلك المولى على القارى فشرع عن ساق الجد في توضيح ادلة المذهب و سردها على اتم وجه و احسن طريق حيث يقول :

و ايضاً من البواعث ان غالب الشراح كانوا شافعية في مطلبهم و ذكروا المسائل المتعلقة بالكتاب على منهاج مذهبهم و استدلووا بظواهر الاحاديث على مقتضى مشربهم و سموا الحنفية

= المعقول و العربية و المعانى و البيان ،

قلت ذكر في شرحه على الكشف انه اخذ على (عن) ابى حفص السهروردي .

و قال عنه المحدث محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية :

العلامة شرف الدين الحسن (الحسين) بن محمد بن عبد الله الطيبى بكسر الطاء نسبة الى الطيب بلد بين واسط و كوزالاهواز .

قال السيوطى و له الهام بالحديث لكنه لم يبلغ درجة الحفاظ و منتهى نظره الكتب الستة و مسند احمد و الدارمى لا يخرج من غيرها كثيراً يورد صاحب الكشف الحديث المعروف فلا يحسن الطيبى تخرجه و يعدل الى ذكر ما هو في معناه مما في هذه الكتب و هو قصور في التخريج . و نقل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى ٨٩٧٣ هـ عن شيخه شيخ الاسلام زكريا الانصارى المتوفى ٨٩٢٦ هـ في كتابه لوائح الانوار القدسية في بيان عهود المحمدية (طبع مصر ١٣٨١ هـ ص ٦٣٢) ما نصه :

سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله يقول :

قل ان يجتمع في شخص في عصر من الاعصار علم الفقه و الحديث و التصوف قال و لم يبلغنا انها اجتمعت في احد بعد الطيبى صاحب حاشية الكشف الى وقتنا هذا و من اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذى ينبغى ان يلقب بشيخ اهل السنة و الجماعة في عصره و من لم يلقبه بذلك فقد ظلمه .

و قال الشعرانى في لطائف المنن و الاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق

(طبع مصر ص ٤٠) :

كان محدثاً صوفياً ، نحوياً ، فقيهاً ، اصولياً ، و قل ان تجمع هذه الصفات في عالم . (و قد اجتمعت هذه الصفات بعد الطيبى في المولى على القارى والشيخ عبد الحق الدهلوى

و شاء ولى الله الدهلوى و لذا ذكرنا هم في زمرة) .

اصحاب (١٠٢) الراى على ظن انهم ما يعملون بالحديث بل و لا يعلمون الرواية و التحديث لا في

(١٠٢) والعجب ان الشافعية يطعنون على الحنفية بالراى والحنفية ابعد عن الراى من الشافعية و قد الف في هذا الموضوع الخاص الاصولى النظار القاضى بحب الله العثمانى الصديقى الحنفى البهارى المتوفى سنة رسالة و قد لخصها المؤرخ الكبير السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى في ترجمته من كتابه نزهة الخواطر و بهجة السامع و النواظر (ج ٦ ص ٢٥١) حيث قال :
(و له) رسالة في اثبات ان مذهب الحنفية ابعد عن الراى من مذهب الشافعية على خلاف ما اشتهر و استدل عليه بوجوه :

منها ان الحنفية قائلون بان العام من الكتاب و السنة قطعى فلا يصح بخلافه القياس بخلاف الشافعية فانهم يجوزون القياس بخلافه فالحنفية لا يخصصون العام بالراى بل يقولون بطلان الراى هنالك .
و منها ان الشافعية حملوا المطلق على المقيد بالقياس و الحنفية لا يحملون المطلق على المقيد بالقياس .

و منها ان المراسيل من الأحاديث مقبولة عند الحنفية فانهم يقدمونها على الراى بخلاف الشافعى فانه يقول بتقديم الراى عليها الا ان يكون مع المرسل عاضد من اسناد او ارسال آخر او قول صحابي او اكثر العلماء او عرف انه لا يرسل الا عن ثقة .

و منها ان قول الصحابي ان كان فيما لا يدرك بالراى فعند الحنفية كلهم حجة ملحق بالسنة فيقدم على القياس ، و الشافعى لا يرى قوله حجة مقدمة على الراى بل يقدم رأيه على قوله .

و منها ان زيادة جزء او شرط في عبارة ثبت اطلاقها بالكتاب يجوز عند الشافعى بالراى لانه تخصيص و تقييد و عند ابي حنيفة لا يجوز ذلك لانه نسخ لا اطلاق الكتاب .

و منها ان الحنفية احتاطوا في اثبات صحة الراى فقالوا ان العملة و هو الوصف الجامع بين الاصل و الفرع يجب ان يكون مؤثرة اى ظهر تأثيره بنص او اجماع ، و الشافعية اكتفوا بمجرد الاحالة و الملازمة العلية و ان لم يظهر تأثيره شرعاً بل صححوا و ان لم تظهر المناسبة بين الوصف و الحكم .

و منها ان الشافعية يشبثون الحدود و الكفارات بالراى و الحنفية لا يصححون الراى في الحدود لاشتغالها على تحديدات حديدات لا يعقل (تحديدات) انتهى .

و قد الف فقيه الهند و مسندها الشيخ العلامة شاه عبد العزيز بن ولى الله الفاروقى الحنفى الدهلوى المتوفى ١٢٣٩هـ رسالتين احدهما في بيان ماخذ مذاهب الأئمة الاربعة و الثانية في اصول مذهب ابي حنيفة و لا بأس ان نورد ههنا برمتها فالاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على نبيه الكريم و على آله و صحبه ذوى الفضل الجسيم ،

القديم و لا فى الحديث مع ان مذهبهم القوي تقديم الحديث الضعيف على القياس المجرد الذى يحتمل

= اعلم رحمك الله ان المجتهدين الباحثين عن دلائل الاحكام الشرعية و ماخذها لما رأوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متعارضة و آثار الصحابة و التابعين مختلفة و هى اعم المآخذ و اكثرها فى الاحكام تحيروا و اختلف رأيهم فى وجه التقصى عن هذا التعارض و الاختلاف ،

فالذى اختار مالك رحمه الله تحكيم عمل اهل المدينة لان المدينة بيت الرسول و موطن خلفائه و مسكن اولاد الصحابة و اهل البيت و مهبط الوحي و اهلها اعرف بمعاني الوحي فكل حديث او اثر يخالف عملهم لا بد ان يكون منسوخاً او مأولاً او مخصصاً او محذوف القصة فلا يعتنى به .

و الذى اختاره الشافعى رحمه الله تحكيم اهل الحجاز و اشتغل بالدراية مع ذلك و حمل بعض الروايات على حالة و بعضها على حالة أخرى و سلك مسلك التطبيق مهما امكن ثم لما ارتحل الى مصر و العراق و سمع روايات كثيرة عن ثقات تلك البلاد ترجح عنده بعض تلك الروايات على عمل اهل الحجاز فحدث فى مذهبه قولان القديم و الجديد .

و الذى اختاره احمد بن حنبل رحمه الله اجراء كل حديث على ظاهره لكنه خصص بمواردها مع اتحاد العلة و جاء مذهب على خلاف القياس و اختلاف الحكم مع عدم الفارق و لذلك نسب مذهب الى الظاهرية .

و اما الذى اختاره ابوحنيفة رحمه الله و تابعوه و هو امر مبين جدا و بيان ذلك انا اذا تتبعنا فوجدنا فى الشريعة صنفين من الاحكام .

صنف هى القواعد الكلية . المطردة المنعكسة كقولنا لا تزر وازرة وزر أخرى و قولنا الغنم بالغرم و قولنا الخراج بالضمان و قولنا العتاق لا يحتمل الفسخ و قولنا البيع يتم بالايجاب و القبول و قولنا البينة للمدعى و اليمين على من انكر و نحو ذلك مما لا يحصى .

و صنف وردت فى حوادث جزئية و اسباب مختصة كأنها بمنزلة الاستثناء من تلك الكليات فالواجب على المجتهد ان يحافظ على تلك الكليات و يترك ما وراءها لان الشرائع فى الحقيقة عبارة عن تلك الكليات و اما الاحكام المخالفة لتلك الكليات لا ندرى اسبابها و مخصصاتها على اليقين فلا يلتفت اليها مثال ذلك ان البيع يبطل بالشروط الفاسدة قاعدة كلية و ما ورد فى قصة جابر رضى الله عنه انه اشترط الحملان الى المدينة فى بيع الجمل قصة شخصية جزئية فلا يكون معارضة لتلك الكلية و كذا حديث المصراة تعارض القاعدة الكلية التى ثبتت فى الشرع قطعاً و هى قولنا الغنم بالغرم و نحو ذلك من المسائل و لزم من هذا ترك العمل باحاديث كثيرة وردت على هذا النسق الجزئى لكنهم لا يبالون بها بل يعدون الاجتهاد و المحافظة على الكليات و درج الجزئيات فى تلك الكليات مهما امكن و هذا الكلام الاجالى له تفصيل طويل لا يسع الوقت له و الله الهادى (الفتاوى العزيزية فى المسائل المشككة طبع دهلى ص ٧٦) .

التزييف ، نعم من رأى ثاقبهم الذى هو معظم مناقبهم انهم ما تشبهوا بالظواهر بل وقفوا النظر

= و الثانية فى اصول مذاهب ابي حنيفة :

من اللطائف التى قلما ظفر جدلى لحفظ مذهبه ما اخترعته المتأخرون لحفظ مذهب ابي حنيفة
و هى عدة قواعد يردون بها جميع ما يحتج به عليهم من الاحاديث الصحيحة :

القاعدة الاولى : الخاص مبين فلا يلحقه البيان ردوا بها فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة
وفرضية الاطمينان وغير ذلك قالوا لفظ اسجدوا و اقرؤا خاص مبين فلو لحقه البيان لكان الخاص
يلحقه البيان .

القاعدة الثانية : الزيادة على الكتاب نسخ فلا يكون الا بآية ناصة او محدث ناص .

الثالثة : المرسل كالمسند .

الرابعة : لا ترجيح بكثرة الرواة و انما هو بفقہ الراوى .

الخامسة : لا يقبل الجرح حتى يكون مفسرا وذلك لان الجرح و التعديل انما هما فى الاكثر

اجالبيان .

السادسة : قول ابن الهمام فى بعض كتبه ما صححه البخارى و مسلم و نظراهما لا يجب علينا
قبوله كيف و كم من راو يختلف فيه الناس باجتهادهم فمن جارح و معدل فعسى ان يكون الذى
عدلوه مجروحاً عند اماننا و كذلك ما ضعفوه او وضعوه لا يجب علينا ان نقول به كيف و عسى ان
يكون الذى جرحوه عدلاً موثقاً به فاذا لا اعتاد لنا الا على ما ذكرنا اصحابنا .

السابعة : قال بعض اصحاب الفتاوى اذا كان فى المسئلة قول لابي حنيفة و صاحبيه و حديث
يحكمون بصحته و جب اتباع قولهم دون الحديث لانا نظن بابي حنيفة و صاحبيه انهم عارضوا الحديث
مع صحته و صحة الاستنباط منه و لا نظن بهم انهم لم يبلغهم الحديث لقرب زمانهم و سعة علمهم .

الثامنة : كل حديث لم يروه الا من ليس فقيهاً فان انسده فيه باب الرأى لا يجب قبوله .

التاسعة : العام قطعى كالخاص فلا يخصص عام بخاص حتى يكون قطعياً فيكون تخصيصه نسخاً

الا اذا كان العام قد خص منه بعضه عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مات و هو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم هذا الحديث ظاهر فى ان الايمان هو

التصديق فقط كما هو مذهب ابي حنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء بخروج النجس من غير السبيلين .

رواه الدارقطنى و استدلت الحنفية بهذا الحديث على انتقاض الوضوء بخروج النجس من غير السبيلين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الفائط فلا تستقبلوا القبلة و لا تستدبروها ولكن

شرقوا او غربوا متفق عليه هذا الحديث ايضا موافق لمذهب ابي حنيفة رحمه الله .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى و لا يتوضأ رواه الترمذى

قال ابو حنيفة من النساء لا يبطل الوضوء بدليل هذا الحديث .

=

فيها بالبحث من السرائر و كشفوا عن وجوه المسائل نقاب الستائر و لذا قال الامام الشافعي الخلق

= سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل ذكره بعد ما يتوضأ قال و هل هو الا بضعة منك رواه النسائي و الترمذي و ابوداود و هذا الحديث دليل لابي حنيفة على ان من الذكر غير ناقض للوضوء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر رواه الترمذي ، هذا الحديث بظاهره مؤيد لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن و المؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة و اغفر للمؤذنين رواه احمد و ابوداود و الترمذي هذا بظاهره يؤيد مذهب ابي حنيفة على ان صلاة المقتدى موقوفة على صلاة الامام .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف في ركعتين رواه النسائي ، هذا الحديث يدل على ان وقت المغرب ليس بضيق و هذا موافق لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام لينؤمن به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه ابوداود و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابي حنيفة .

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلاة رواه ابوداود و هذا الحديث دليل لمذهب ابي حنيفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاً زواه مسلم يعلم من هذا الحديث ان السنة بعد الجمعة اربع ركعات كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره فليصل اذا اصبح رواه الترمذي احتج ابوحنيفة بهذا الحديث على وجوب الوتر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث احدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته رواه الترمذي ، هذا مذهب ابي حنيفة لان التسليم عنده ليس بفرض .

عن علقمة قال قال لنا ابن مسعود الا اصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى و لم يرفع يديه الا مرة واحدة مع تكبيره الافتتاح رواه الترمذي و النسائي ، هذا الحديث مؤيد لمذهب ابي حنيفة على ان لا رفع الا في تكبيره الافتتاح .

ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابابكر و عمر رضی الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين رواه مسلم ، هذا الحديث يؤيد مذهب الحنفية ان البسملة ليست من الفاتحة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا غير تام رواه الترمذي ، هذا الحديث يؤيد مذهب ابي حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصلاة لم يقرأ فيها الفاتحة خداجاً و الخداج معناه ناقص فاتضح بهذا ان قراءة الفاتحة في الصلاة ليست =

كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه وهذا الاعتراف يدل على الاعتراف و كمال الانصاف منه رضى الله تعالى عنها ونفعنا بعلومها ومددنا فاحبت ان اذكر ادلتهم وابين مسائلهم و ادفع عنهم مخالفتهم لئلا يتروهم

= فرضاً ولو كانت فريضة لاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً آخر مثل فسدت او لم تجز فعلم ان قراءة الفاتحة في الصلاة واجبة وليست فرضاً لان فرضيتها ليست موجبة لنقصانها بل هي موجبة لعدم جوازها .

عن ابي هريرة انه كان يقول من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة و من فاتته ام القرآن فقد فاتته خير كثير رواه مالك و فيه دليل على ان الفاتحة ليست فرضاً كما هو مذهب ابي حنيفة .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بام القرآن فصاعدا رواه مسلم هذا الحديث ايضاً بظاهره يؤيد مذهب ابي حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة ان كان المراد به نفي الاصل فقوله فصاعدا ليس بصحيح وليس احد من الائمة بقائل لفرضية زيادة القراءة على الفاتحة بالاجماع فيلزم ان المراد بالنفي نفي الكمال .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر في تطوعه فليقضه رواه احمد هذا دليل على مذهب ابي حنيفة بان النفل يلزم بالشروع الفتاوى العزيزية ص ٦٦ المطبعة المجتبائية بالهند .
و قال العلامة الشيخ محمد عبد الحى الكهنوى في فتاواه :

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى في كتابه المجمع المؤسس في المعجم المفهرس :

”ان الاصول كما توجد مضبوطة في كتب المذهب الحنفى لا توجد مثلها عندنا اى الشافعية (مجموعة الفتاوى ج ٢ ص ٢٨٦ طبع لسكنو بالهند ١٩٢٦ م)“ .

وقال الشيخ المحدث الفقيه عبد الحق الدهلوى في كتابه تحصيل التعرف في الفقه والتصوف ما نصه حرفياً :

”قال ابو يوسف ما خالفته (اباحنيفة) في شىء الا رأيت الذى ذهب اليه انجى في الآخرة وربما كنت ملت الى الحديث و كان هو ابصر بالحديث منى و قال ما رأيت اعلم بشرح الحديث من ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه و مما يدل على كثرة اعتناء ابي حنيفة رضى الله عنه بالحديث انه جوز نسخ الكتاب بالمشهور و انه عمل بالمراسيل و الضعيف و قول الصحابى و قدم هذه كلها على القياس“ (الورقة ٦٩-٧٠) .

و قال مشائخنا لما تمسك الشافعى ببعض الاحاديث و لم يتمسك ابوحنيفة بها ظن الناس ان مذهبه مخالف للاحاديث و الحال ان ههنا احاديث اصح و اقوى من تلك الاحاديث التى تمسك بها الشافعى تركها ابوحنيفة لاجلها و لقد تكفل نظام هذا الامر و اتمامه شرح الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى ثم ان ما ذكره الشافعية من الطعن في بعض الاحاديث التى تمسك بها الحنفية او هو في بعض المتأخرين من الرواة جاؤا بعد زمان ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه والحكم بضعفه الحديث =

العوام الذين ليس لهم معرفة بالادلة الفقهية ان المسائل الحنفية تخالف الدلائل الحنيفية (و سميت مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح) .

= من جهة الراوى المتأخر لا يستلزم الحكم بضعفه في الزمان المتقدم الذى لم يكن هذا الراوى موجودا فيه فيجوز ان يكون الحديث صحيحاً في الزمان السابق بسبب اجتماع شرائط صحته و قبوله فيه فالحديث الذى تمسك به ابوحنيفة رضى الله تعالى عنه مثلاً كان صحيحاً لقلّة الوسائط واحداً على القول بثبوت استماعه من الصحابي او اثنين بسامعه من التابعين ثم في الزمان اللاحق كثرت الوسائط والرواة و وجد فيهم من الضعف والوهن فلا يلزم من جرح الراوى المتأخر الحكم بضعف ذلك الحديث لكونه سالماً في ذلك الزمان من الطعن في روايته وهذه نكتة ظاهرة وقعت في ذهن الكاتب ولم ار من ذكره والظاهر انهم ما ذكروه لكونها في غاية الظهور وهذا كما ذكره بعض المحققين ان الحكم بالتواتر والشهرة والوحدة انما يعتبر في الصدر الاول و الا فكم من حديث كان في ذلك الزمان من الاحاد و صار بعد ذلك بوجود كثرة الطرق يحدث كثرة الرواة و الطالبين مشهورا ولهذا اشترطوا في التواتر استواء ادلة اوله و آخره و وسطه و مما يدل على ان مذهب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه موافق للاحاديث و مبني عليها موافقة مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في الاكثر فانه لا خلاف بينهما غالباً و ان كان ظاهر المذهب مخالفاً فلا اقل من ان يكون ههنا رواية توافقه كما يظهر من تتبع كتاب الخرق و هو كتاب جليل جامع في مذهبه و شرحه للزركشى كذلك مملو بالاحاديث اثبتوا المسائل بها ونقلوا الروايات من ائمة مذهبه و مشائخه و ذكره بعضهم ان احمد وافق اباحنيفة رضى الله تعالى عنه في خمس و عشرين و مائة مسألة و خالف الشافعى و كان الشافعى اذ كان مقيماً بالبغداد (ببغداد) خالف اباحنيفة في المذهب كله لما قدم مصر رجع في الاكثر و من ههنا جاء من الشافعى قولان القديم و الجديد .

و مما يستأنس بالموافقة التي او عيناه بين مذهب ابى حنيفة و احمد رضى الله تعالى عنها عدم كنايه و من الخلاف معه في كنز الدقائق اشهر كتاب في مذهبنا فان مصنفه اثبت رموزاً للمخالفين فيها كالفاء للشافعى و الكاف لمالك و العين لابي يوسف و الميم لمحمد و غيرها لم يرمز لاحمد و ما هو الاقلّة الخلاف و ندرته .

و اما قولهم ان سلوك طريق الاتباع و الاقتداء في مذهب الشافعى اكثر و اوفر ففيه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يوجب تقليد الصحابي و يقدم اكثر اقسام الحديث على القياس بخلاف الشافعى رحمه الله تعالى .

اما الاول فقد ثبت في اصول الفقه ان اباحنيفة رضى الله تعالى عنه يقول بان تقليد الصحابي واجب و ان كان بالقياس و الاجتهاد و الشافعى رحمه الله تعالى يقول هم رجال و نحن رجال يعنى هم و نحن سواء في الاجتهاد و لا يسع للمجتهد تقليد مجتهد آخر و نقل عن الامام ابى حنيفة =

واذا احسن المولى على القارى بالاعتراض على المذهب من كلام الطيبى وابن حجر الهيتمى
يتعقب عليه و يفصح عما لديه (١٠٣) .

= رضى الله تعالى عنه انه كان يقول عجباً من الناس يقولون انى افتى براى و انا لا افتى الا بما هو
المروى و المأثور

و قال الحافظ محمد بن حزم الظاهرى ان اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهم متفقون على
ان الحديث و ان ضعف اسناده اقدم و اولى من القياس و الاجتهاد انتهى و يظهر ذلك فى حديث
القهقهة فى الصلاة فانه ضعيف و هو رضى الله تعالى عنه لا يعمل بالقياس ما لم يصل الى حد
الضرورة و الاضطرار و لا يعمل بالقياس الا ما كانت علقته مؤثرة لا بالقياس تناسب شبه و طرد فانها
متروكة و مردودة عنده و عند الشافعى رحمه الله تعالى مقبولة .

و ايضاً رضى الله تعالى عنه يرى المراسيل و يقدمها على القياس عندنا كما ذكر بخلاف
الشافعى رحمه الله تعالى يقدم القياس على اقسام من الحديث و تفصيل الكلام فى تقدم الحديث على
القياس عندنا كما ذكر فى اصول الفقه ان الراوى اما ان يكون معروفاً بالرواية او مجهولاً بان لا يعرف
الا بحديث او حديثين و المعروف بالرواية اما ان يكون معروفاً بالفقه و الاجتهاد كالخلفاء الاربعة
و العبادلة الثلاثة و هم عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و امثالهم رضى
الله تعالى عنهم اجمعين فاحاديث هؤلاء مقبولة و ان كان مخالفاً للقياس مطلقة و مقدمة عليه و ان
لم يكن معروفاً بالفقه و الاجتهاد بل كان معروفاً بالرواية و العدالة كابى هريرة و انس رضى الله تعالى
عنهما فان كان حديثه موافقاً للقياس قبل و ان كان مخالفاً للقياس موافقاً آخر و ان كان مخالفاً لجميع
القياسات لم يقبل لاستلزامه انسداد باب الرأى و هو ثابت بالكتاب و السنة و لهذا اوردوا حديث
المصراة .

و اما الراوى المجهول بالرواية ان روى عنه السلف و شهدوا لصحة حديثه فهو فى حكم
المعروف و ان سكتوا عن الطعن فهو ايضاً مقبول و ان قبل بعض و رد بعض مع نقل الثقات عنه قبل
ان وافق قياساً من الاقيسة و اما الذى لم يظهر حديثه فى السلف فان كان من القرون الثلاثة قبل
ايضاً لغلبة الصدق فيهم و الا رد و الحاصل ان قبول الحديث و تقديمه على القياس عند
الخنفية على هذا التفصيل و يعلم منه ان الاكثر و الاغلب عندهم ان الحديث مقدم على القياس
الورقة ١٤ .

(١٠٣) و انموذجه ما قال الطيبى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم "لا يمنعن رجل اهله
ان يأتوا المساجد فقال ابن لعبد الله بن عمر فانا نمنعهم فقال عبد الله احدثك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم و تقول هذا قال فما كلمه عبد الله حتى مات".

عجبت ممن يتسمى بالسنى اذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و له رأى رجح =

و لهذه الاهداف الجليلة عد شرحه هذا من الكتب الممتعة التي لا بد للمحدث الحنفى ان يطالع بالامعان ودقة النظر .

قال المحدث الشيخ عبد البارى بن عبد الوهاب الانصارى الكهنوى فى مقدمة كتابه التعليق المختار على كتاب الآثار ما نصه :

هذه جملة ما لا بد للمحدث الحنفى ان يطالع و يدرس :-

١- مؤطا الامام مالك برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى و هو اصح الكتب بعد كتاب الله عند الامام الشافعى رحمة الله عليه و كفى بنا قدوة .

٢- مسند الامام ابى حنيفة برواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى المشهور بكتاب الآثار ذكر فيه الاحاديث المروية عن الامام اكثرها برواية اصح الاسانيد عن حماد عن ابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود عن ابن مسعود و غيره من الصحابة رضى الله عنهم فانه لا ينحط درجته عن درجة الصحاح الست عند التحقيق .

٣- كتاب الحجج للامام محمد بن الحسن الشيبانى رحمة الله عليه حاكم فيه بين اهل المدينة و اساتذة الامام مالك و بين اهل العراق و اساتذة الامام ابى حنيفة رحمهم الله .

٤- جامع المسانيد جمعه الامام المحدث الفقيه قاضى القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمى رحمة الله عليه .

٥- معانى الآثار للامام الحافظ النقاد الاعلام شيخ الحديث ابى جعفر احمد بن محمد بن سلامة ابن عبد الملك بن سلمة بن سليمان بن خباب الازدى الحجرى المصرى الطحاوى .

٦- مشكل الآثار للامام الطحاوى و لكن لم يطبع الى الآن (قلت ثم طبع منه اربعة اجزاء وهى نحو نصف الكتاب) وقد طبع المعتصر مختصر مشكل الآثار فيفتنم لمن لا يحصل له مشكل الآثار .

= رأيه عليها و أى فرق بينه و بين المبتدع ام سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به و ها هو ابن عمر و هو من اكابر الصحابة و فقهاؤها كيف غضب لله و رسوله و هجر فلذة كبده لتلك الهنة عبرة لاولى الالباب .

فقال القارى متعقباً :

يشم من كلام الطيبى رائحة الكناية الاعتراضية على العلماء الحنفية ظناً معه انهم يقدمون الرأى على الحديث و لذا يسمون اصحاب الرأى و لم يدر انهم انما سموا بذلك لدقة رأيهم و حذاقة عقلهم و لذا قال الشافعى كل الناس عيال على ابى حنيفة فى الفقه و قد قال ابن حزم ان جميع الحنفية على ان مذهب امامهم ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأى و القياس ذكره السخاوى و قال ابن حجر فى المناقب الحسان :

اعلم انه يتعين عليك ان تفهم من قول بعض العلماء عن ابى حنيفة و اصحابه انهم اصحاب =

ثم لا بد له ان يطالع و يسرد الصحيحين و الجامع الترمذى و السنن الاربع سنن ابن ماجه و سنن النسائى و سنن الداريمى و سنن ابى داود السجستانى و سنن ابى داود الطيالسى و الدارقطنى و ان وجد مصنف ابن ابى شيبة و مسند عبد الرزاق و كتب الطبرانى و جامع الاصول اما مطالعة كنز العمال فانه يغنى عن هذه الكتب فى اكثر الابواب انشاء الله تعالى ، و ينفع مطالعة فتح المنان للشيخ عبد الحق الدهلوى و عقود الجواهر المنيفة و مسند الامام برواية السندى و شرح البخارى للعيني و شرح القارى و الدهلوى للمشكاة (١٠٤) .

و لم يكتف المولى على القارى على الاهداف المذكورة بل يتحدث فى اثناء شرحه للشؤون الدينية و الاجتماعية و الحياة العادية اليومية بمكة المكرمة حيث قال :

”و قد حدث فى زماننا اذان رابع و هو الاذان لاعلام دخول الخطيب فى المسجد“ (١٠٥) .
 و قال فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم مهلا فوالذى نفسى بيده لقد تاب توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له .
 ”العجب كل العجب من علماء زماننا و مشائخ اواننا انهم يقبلون منهم .
 هذا المال و يصرفونه فى تحصيل المال و لا يتأملون فى المال نسأل الله تعالى العافية والرزق الحلال و حسن الاعمال“ (١٠٦) .

=الرأى ان مرادهم بذلك تنقيصهم و لا نسبتهم الى انهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا على قول اصحابه لانهم برآء من ذلك فقد جاء عن ابى حنيفة من طرق كثيرة انه اولاً يأخذ بما فى القرآن فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القرآن او السنة من اقوالهم فان لم يجد لاحد منهم قولاً لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا و قال ابن المبارك عنه اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين و اذا جاء عن الصحابة اخترنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم و عنه ايضاً و عجباً للناس يقولون اتقى بالرأى ما اتقى الا بالاثار و عنه ايضاً ليس لاحد ان يقول برأيه مع كتاب الله و لا مع سنة رسوله و لا مع ما اجتمع عليه اصحابه و اما ما اختلفوا فيه فنتخير من اقوالهم اقرب الى كتاب الله تعالى و الى السنة و نجتهد و ما جاوز ذلك فالاجتهاد بالرأى لمن عرف الاختلاف و لدقة قياسات مذهبه كان المزنى يكثر النظر فى كلامهم حتى حمل ابن اخته الامام الطحاوى على ان انتقل من مذهب الشافعى الى مذهب ابى حنيفة كما ضرح به الطحاوى نفسه اه .

(١٠٤) راجع محمد عبد البارى الانصارى ، مقدمة التعليق المختار على كتاب الآثار ص ١٠٠ ، لكهنو ١٣٣٣ هـ .

(١٠٥) راجع مرقاة المفاتيح ج ٢ ص ٢٥٢ .

(١٠٦) راجع مرقاة المفاتيح ج ٤ ص ٧١ .

و قال ايضاً في شرح حديث اما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج احدكم بنجيات معه قد اسمنها فلا يعلو بعيراً منها و يمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله .

”قد حدث في زماننا اعظم منه و هو ان يكون مع الاكابر ابل كثيرة و يأخذوا ابل الضمفاء سخرة و ربما تكون مستأجرة في طريق الحج فيرموا الحمل عنها و يأخذوها و لا حول و لا قوة الا بالله“ (١٠٧) .

و جملة القول ان المولى على القارى اتى فيه بيان شاف في مسائل الخلاف و انصف غاية الانصاف ليسهل معه فهم معانى الحديث بقدر الامكان و اجاد فيه كل الاجادة و بلغ غاية في الاحسان و الافادة و نهاية في التحقيق و الاستدلال بحسب و نقداً و قد وصفه العلامة المحقق المحدث البارع الشيخ محمد آدریس الكاندهلوى في مقدمة كتابه ”التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح“ ما نصه :
”انه شرح لطيف على منهج شريف كافل لضبط الالفاظ مع المباني و البحث عن الروايات مع المعانى جمع فيه جميع الشروح و الحواشى و استقصاها فلم يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و ها انا معترف بانى اغترفت في هذا التعليق“.

و عندى هو انفع و امتع كتاب فى شرح الحديث وكتاب ضخم ليس فى كتب الشروح لمشكاة المصابيح المطبوعة ما يساويه بحثاً و استدلالاً و تحقيقاً و تنقيحاً جمع فيه و اوعى و اتى بالمقاصد و وفى .

و هذا الكتاب وحده يكفل لك ملكة حسنة فى فهم الحديث ان كنت شديد الالام به فلاغنى للمحدث و الفقيه عنه و لذلك شاع الانتفاع به فى العالم الاسلامى .

كان رحمه الله محظوظاً من العلم ، مرزوقاً من التصنيف و حسن التأليف و قد اشتهرت مؤلفاته شرقاً و غرباً و لا تكاذ تجد خزانة فى الدنيا عربية كانت ام عجمية تخلو عن عدد منها بخلاف مؤلفات اقرانه فانها اعز عن بيض الاونق قال المجبى .

”واشتهر ذكره و طار صيته و الف التأليف الكثير اللطيفة التادية المحتوية على الفوائد الجليلة“.

و قد شاعت هذه المتأخرين رواية تصانيف على القارى حيث استجاز عنه المحدثون تأليفاته و الذين اجازهم بروايتها عنه كثيرون فذكروا سلسلة روايتهم عنه فى اثباتهم و معاجمهم فقال حكيم الامة و محدث الهند العلامة الشيخ قطب الدين احمد ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى المتوفى ١١٧٦ هـ فى كتابه الانتباه فى سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثى رسول الله ما نصه :

”منهم ملا على القارى له شرح على المشكاة و كتب كثيرة شهيرة وجدتها عند الشيخ اسعد العتاقى المكي عن ابيه عن جده و هو الذى وصى اليه الشيخ على القارى بجميع

كتبه فكانت مسوداته بخطه موجودة عنده" (١٠٨).
 و قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ محمد امين بن عمر الحسيني المدعو بابن عابدين في ثبته
 عقود اللآلئ في الاسانيد العوالى تصانيف المنلا على القارى .
 بالسند الى المنلا ابراهيم الكوراني عن المنلا محمد شريف بن منلا يوسف الكوراني الصديقي
 عن السيد معظم الحسيني البلخي عن مؤلفها المنلا على بن سلطان محمد القارى (١٠٩) .
 و قد آن لنا ان نبشير الى تراثه العلمى فمن مؤلفاته التى قد طبع .
 الاحاديث القدسية و الكلمات الانسية .
 الثار الجنية فى اسماء الحنفية .
 جمع الوسائل فى شرح الشائل .
 الحرز الثمين للحصن الحصين .
 الحزب الاعظم و الورد الافخم لا نتسابه و استناده الى الرسول الاكرم .
 شرح الشفاء (للقاضى عياض) .
 شرح (على القارى) على نبذة فى زيارة المصطفى .
 الضابطية للشاطبية و هو شرح على الشاطبية .
 عين العلم و زين الحلم .
 فتح الرحمان بفضائل شعبان .
 المبين المعين لفهم الاربعين .
 مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابينح .
 المشرب الوردى فى حقيقة (مذهب) المهدي .
 مصطلحات اهل الاثر على نخبة الفكر .
 منح الروض الازهر فى شرح الفقه الاكبر .
 المنج الفكرية بشرح المقدمة الجزرية .
 الموضوعات .
 نزهة خاطر الفاتر فى ترجمة سيدى الشريف عبد القادر .

(١٠٨) راجع كتاب الانتباه فى سلاسل اولياء الله و اسانيد وارثى رسول الله بالفارسية
 لشاه ولي الله ، ونسخته الخطية المنقولة عن نسخة ابن حفيد الشيخ عمر بن محمد اسماعيل بن عبدالغنى
 الدهلوى محفوظة عند شقيقى الاكبر الشيخ المحدث البارح المحقق المفضل محمد عبد الرشيد النعماني
 اطال الله بقاءه .

(١٠٩) عقود اللآلئ فى الاسانيد العوالى ص ١٤٢ ، مطبعة المعارف بولاية سوريه ١٣٠٢ هـ .

و مؤلفاته التي لم تطبع

- اتحاف الناس بفضل و ج و ابن عباس .
- الاجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة .
- الادب في فضائل رجب اربع مقالات
- الازهار المنثورة في الاحاديث المشهورة .
- الاستئناس بفضائل ابن عباس .
- الاستدعاء في الاستسقاء اربع ورقات
- الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة .
- الاصطناع في الاضطباع .
- الاصول المهمة في حصول المتعة .
- اعراب القارى على اول باب البخارى ورقتان
- الاعلام لفضائل بيت الله الحرام .
- الاعتناء بالفناء في الغناء .
- الانباء بان العصا من سنن الانبياء ورقتان
- انوار الحجج في اسرار الحج .
- انوار القرآن و اسرار الفرقان .
- الاهتداء في الاقتداء .
- بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك .
- البرة في حب الهرة .
- البرهان الجلى على من تسمى من غير مسمى بالولى .
- بهجة الانسان و مهجة الحيوان .
- بيان فعل الخير اذا دخل مكة من حج عن الغير .
- البيئات في بيان تباين بعض الآيات .
- التائبية في شرح التائبة لابن المقرئ .
- التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر من رمضان .
- تباعد العلماء عن تقريب الامراء .
- التجريد في اعراب كلمة التوحيد .
- تحفة الحبيب في موعظة الخطيب .
- تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب .
- تزوين العبارة في تحسين الاشارة اربع ورقات
- تسلية الاعمى عن بلية العمى .

تشجيع فقهاء الحنفية في تشجيع سفهاء الشافعية .

التصريح في شرح التسريح خمس ورقات
تطهير الطوية في تحسين النية تسع ورقات

تعليقات القارى على ثلاثيات البخارى .

توضيح المباني و تنقيح المعاني و هو شرح مختصر المنار لزين الحلبي .

التهدين ذيل التزيين على وجه التبيين . هي رسالة في الاشارة بالمسبحة في التشهد كالمقدمة .

الجباليين على تفسير الجلالين .

جمع الاربعين في فضل القرآن المبين .

حاشية على فتح القدير .

حاشية على المواهب اللدنية .

حاشية على شرح رسالة الوضع للسمرقندي .

حدود الاحكام .

الحظ الاوفر في الحج الاكبر .

دامغة المبتدعين و ناصرة المهتدين .

الدرة المضية في الزيارة المصطفوية .

دفع الجناح و خفض الجناح في فضائل النكاح .

الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة

ذيل الرسالة الوجودية في نيل مسئلة الشهودية .

ذيل الشائل للترمذي .

رد الفصوص .

رسالة في الابوين الشريفين .

رسالة في افراد الصلاة عن السلام .

الرسالة العطائية في الفرق بين صفد و اصفد .

رسالة في بيان التمتع في اشهر الحج .

رسالة في كرامات الاولياء .

رسالة في الرد على من نسبته الى تنقيص الامام الشافعي .

رسالة في مناقشة البيضاوى في الحديث الذي ذكره في رفع العذاب عن اهل القبور .

الرهص و الوقص لمستحل الرقص .

زبدة الشائل و عمدة الوسائل .

الزبدة في شرح قصيدة البردة .
 سلاسة الرسالة في ذم الروافض من اهل الضلالة .
 شرح الجامع الصغير للسيوطي .
 شرح حزب البحر .
 شرح رسالة بدر الرشيد في الفاظ المكفر
 شرح الرسالة القشيرية
 شرح صحيح مسلم
 شرح مسند الامام الاعظم
 شرح الوقاية في مسائل الهداية
 شفاء السالك في ارسال مالك
 شم العوارض في ذم الروافض
 الصلات و الجوائز في صلاة الجنائز
 صنعة الله في صبغة الله
 الضيعة الشريفة في تحقيق البقعة المنيفة
 الطواف بالبيت و لو بعد الهدم
 العفاف عن وضع اليد في الطواف اي وضع اليد على الصدر
 العلامات البيئات في فضائل بعض الآيات
 عمدة الشائل

غاية التحقيق في نهاية التدقيق و هي رسالة في مسائل ابتلى بها اهل الحرمين في الاقتداء
 بالمخالف للمذهب و تكرار الجماعة في المسجد و وقت العصر و القراءة خلف الامام و الاربع بعد
 الجمعة .

فتح ابواب الدين في شرح آداب المريدين
 فتح الاسماع في شرح السماع
 فتح باب الاستسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد
 فتح باب العناية شرح كتاب النقاية
 فتح المغطا بشرح المؤطا للامام (١١٠)

(١١٠) قال الشيخ محمد عبد الحي الكهنوي في التعليق المسجد :
 "له شرح على مؤطا محمد في مجلدين يشتمل على نفائس لطيفة و غرائب شريفة الا ان فيه
 في تنقيح الرجال مسامحات كثيرة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى في مواضعها".

فرائد القلائد على احاديث شرح العقائد

فر العون ممن يدعى ايمان فرعون

الفصل المعول في الصف الاول

الفصول المهمة في حصول المتمة

رسالة في اتمام الركوع

فيض الفائض في شرح الروض الرائض في الفرائض

القول الجائز في صلاة الجنائز

قوام الصوم للقيام بالصيام

القول الحقيقي في موقف الصديق

القول السديد في خلف الوعيد

كشف الخدر عن حال الخضر

كنز الاخبار في الادعية و ما جاء من الآثار

لب لباب المناسك في نهاية المسالك

لسان الاهتداء في بيان الاقتداء

المختصر الاوفى في شرح الاسماء الحسنی

المرتبة الشهودية في منزلة الوجودية

المسلك الاول فيما تضمنه الكشف للسيوطي

المسلك المتقسط في المنسك المتوسط

المسئلة في شرح البسملة

معرفة النساك في معرفة المساوئ

المقالة العذبة في العامة و العذبة

المقدمة السالمة في خوف الخاتمة

ملخص البيان في ليلة النصف من شعبان

الملع في شرح لغت المرصع

المعدن العدني في فضل اويس القرني

المنع على حزب الفتوح لابي الحسن البكري

الناموس في تلخيص القاموس

النسبة المرتبة في المعرفة و المحبة (المسئلة المشكاة في المعرفة و المحبة و الخلّة)

النعت المرصع في المجنس المسجع في مشكلات الصلاة

المورد الروي في المولد النبوي

الوقوف بالتحقيق على موقف الصديق في ان وقوف الصديق و عمر رضى الله عنهما ما كان

الا في عرفة

الهيئة السنية في تبين احاديث الموضوعات
 الهبة السنية العلية على ابيات الشاطبية الرائية
 قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي في تاريخ الخط العربي و آدابه (ص ٢٩٣)
 "و يوجد في مكتب خانة علي باشا بالآستانة جميع مصنفاته"
 و توفي رحمه الله بمكة المكرمة في شوال سنة اربع عشرة و الف من الهجرة و دفن بالمعلاة
 قال المؤرخ الشهير المولى محمد المجبى المتوفى ١١١١ هـ في كتابه خلاصة الاثر في اعيان القرن
 الحادى عشر :

"و لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع
 اربعة آلاف نسمة فاكثرت".

قال الشيخ عبد الحى اللكهنوى في مقدمة السعاية :
 "وزرت قبره في المعلى و لله الحمد على ذلك"

محمد عبد الحليم بن محمد عبد الرحيم الجشتى

١٣٨٦٠٧٠١٧ هـ

